



مرکز تحقیقات ایرانیکا

اصفهان

گامی



عزیزان
علیهم الصلوات
والتحیات

www. **Ghaemiyeh** .com
www. **Ghaemiyeh** .org
www. **Ghaemiyeh** .net
www. **Ghaemiyeh** .ir

مرحوم حاج شیخ عباس قمی



شرح حدیث کلمة قصار

از کلمات امیر المؤمنین علیه السلام

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

شرح صد کلمه قصار از کلمات امیرالمومنین علیه السلام

نویسنده:

عباس قمی

ناشر چاپی:

موسسه در راه حق

ناشر دیجیتالی:

مرکز تحقیقات رایانه‌ای قائمیه اصفهان

فهرست

- فهرست ۵
- شرح صد کلمه قصار از کلمات امیرالمومنین علیه السلام ۱۰
- مشخصات کتاب ۱۰
- اشاره ۱۱
- مقدمه ۱۳
- کلمه ۱: اللَّهُ الرَّيَّاسَةُ سِعَةُ الصَّدْرِ ۱۵
- کلمه ۲: أَحِبِّ حَبِيبِكَ هَوْنًا مَا عَسَى أَنْ يَكُونَ بَغِيضَكَ يَوْمًا مَا ۱۵
- کلمه ۳: أَحْسِنُوا فِي عَقِبِ غَيْرِكُمْ تُحْفَظُوا فِي عَقِبِكُمْ ۱۶
- کلمه ۴: أَحْضِدِ الشَّرَّ مِنْ صَدْرِ غَيْرِكَ بِقَلْبِهِ مِنْ صَدْرِكَ ۱۷
- کلمه ۵: إِذَا أَرَادَ اللَّهُ عَبْدًا حَظَرَ عَلَيْهِ الْعِلْمَ ۱۸
- کلمه ۶: إِذَا نَمَّ الْعَقْلُ نَقَصَ الْكَلَامَ ۱۸
- کلمه ۷: إِذَا فَدَرْتَ عَلَى عَدُوِّكَ فَاجْعَلِ الْعَفْوَ عَنْهُ شُكْرًا لِلْقَدَرِ عَلَيْهِ ۱۹
- کلمه ۸: إِذَا وَصَلَتْ إِلَيْكُمْ أَطْرَاتُ النِّعَمِ فَلَا تُنْقِرُوا أَقْصَاهَا بِقَلْبِ الشُّكْرِ ۲۰
- کلمه ۹: إِذَا هَبَّتْ أَمْرًا فَفَعَّ فِيهِ فَإِنَّ شِدَّةَ تَوْقِيهِ أَكْبَرُ مِمَّا تَخَافُ مِنْهُ ۲۱
- کلمه ۱۰: اسْتَنْزِلُوا الرِّزْقَ بِالصَّدَقَةِ وَمَنْ أَيْقَنَ بِالْخَلْفِ جَادَ بِالْعَطِيَّةِ ۲۲
- کلمه ۱۱: اشْرَفُ الْغِنَى تَرْكُ الْمَنَى ۲۳
- کلمه ۱۲: إِضَاعَةُ الْفُرْصَةِ عُسَّةٌ ۲۳
- کلمه ۱۳: الْأَعْجَابُ يَمْنَعُ مِنَ الْأَزْدِيَادِ ۲۵
- کلمه ۱۴: أَعْجَزُ النَّاسِ مَنْ عَجَزَ عَنِ اكْتِسَابِ الْأَخْوَانِ وَأَعْجَزُ مِنْهُ مَنْ ضَيَّعَ مَنْ ظَفَرِيهِ مِنْهُمْ ۲۶
- کلمه ۱۵: اِغْتَابُوا الْخَبَرَ إِذَا سَمِعْتُمُوهُ عَقْلٌ رِعَابِيٌّ لَا عَقْلٌ رِوَايِيٌّ فَإِنَّ زَوَاءَ الْعِلْمِ كَثِيرٌ وَرِعَابُهُ قَلِيلٌ ... ۲۸
- کلمه ۱۶: اغْضِ عَلَى الْأَدَى وَإِلَّا لَمْ تَرْضَ أَبَدًا ۲۸
- کلمه ۱۷: أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ مَا أَكْرَهْتَ نَفْسَكَ عَلَيْهِ ۲۹
- کلمه ۱۸: أَفْضَلُ الرَّهْدِ إِخْفَاءُ الرَّهْدِ ۳۰
- کلمه ۱۹: أَكْبَرُ الْعَيْبِ أَنْ تَعِيبَ مَا فِيكَ مِثْلَهُ ۳۰

- كلمة ٢٠ : أَلَا وَآنَ مِنَ الْبَلَاءِ الْفَاقَةَ وَأَشَدَّ مِنَ الْفَاقَةِ مَرَضُ الْبَدَنِ وَأَشَدَّ مِنْ مَرَضِ الْبَدَنِ مَرَضُ الْقَلْبِ الْإِوَانِ مِنَ الْيَعْمِ سَعَةُ الْمَالِ وَأَفْضَلُ مِنْ ٣٢
- كلمة ٢١ : إِنَّ لِلَّهِ مَلَكًا يُنَادِي فِي كُلِّ يَوْمٍ لِدُو اللَّمُوتِ وَابْتِنُوا لِلْخَرَابِ وَاجْمَعُوا لِلْفَنَاءِ ٣٣
- كلمة ٢٢ : إِنْ لَمْ تُكُنْ عَلِيمًا فَتَحَلَّمْ فَإِنَّهُ فَلَ مَنْ تَشَبَّهَ بِقَوْمٍ إِلَّا وَأُوشِكَ مِنْهُمْ ٣٤
- كلمة ٢٣ : إِنَّ مَعَ كُلِّ إِنْسَانٍ مَلَكَينِ يَحْفَظَانِيهِ فَإِذَا جَاءَ الْقَدْرُ خَلَّيَا بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ وَإِنَّ الْأَجَلَ جُنَّةٌ حَصِينَةٌ ٣٥
- كلمة ٢٤ : أَوْضَعِ الْعِلْمِ مَا وَقَفَ عَلَى اللِّسَانِ وَارْفَعَهُ مَا ظَهَرَ فِي الْجَوَارِحِ وَالْأَرْكَانِ. ٣٦
- كلمة ٢٥ : أَوَّلُ عَوَظِ الْخَلِيمِ مِنْ جِلْمِهِ أَنَّ النَّاسَ أَنْصَارُهُ عَلَى الْجَاهِلِ ٣٧
- كلمة ٢٦ : أَهْلُ الدُّنْيَا كَرَكِبٍ يُسَارِبُهُمْ وَهُمْ نِيَامٌ ٣٨
- كلمة ٢٧ : بِئْسَ الرَّادِ إِلَى الْمَعَادِ الْعُدْوَانُ عَلَى الْعِبَادِ. ٣٩
- كلمة ٢٨ : الْبِخْلُ جَامِعٌ لِمَسَاوِي الْعُيُوبِ وَهُوَ زَمَامٌ يُقَادُ بِهِ إِلَى كُلِّ سُوءٍ ٤٠
- كلمة ٢٩ : تَوَقَّوْا الْبُرْدَ فِي أَوَّلِهِ وَتَلَقَّوْهُ فِي آخِرِهِ فَإِنَّهُ يَفْعَلُ فِي الْأَبْدَانِ كَفَعْلِهِ فِي الْأَشْجَارِ أَوَّلُهُ يُحْرِقُ وَ آخِرُهُ يُورِقُ. ٤٢
- كلمة ٣٠ : ثَمْرَةُ التَّفَرُّيطِ التَّدَامَةُ وَثَمْرَةُ الْحَزْمِ السَّلَامَةُ ٤٣
- كلمة ٣١ : الْحَجَرُ الْغَضْبُ فِي الدَّارِ رُهْنٌ عَلَى خَرَابِهَا ٤٤
- كلمة ٣٢ : الْحِكْمَةُ صَالَةٌ الْمُؤْمِنِ فَخُذِ الْحِكْمَةَ وَلَوْ مِنْ أَهْلِ التَّفَاقِ ٤٥
- كلمة ٣٣ : خَالِقُوا النَّاسَ مُحَالَظَةً إِنْ مِتُّمْ مَعَهَا بَكَوْا عَلَيْكُمْ وَإِنْ عَشْتُمْ حَنُّوا إِلَيْكُمْ ٤٦
- كلمة ٣٤ : الدُّنْيَا دَارٌ مَمَمَةٌ لَا دَارَ مَقَرٍّ وَ النَّاسُ فِيهَا رَجُلَانِ رَجُلٌ بَاعَ ٤٦
- كلمة ٣٥ : رَأَى الشَّيْخِ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ جَلْدِ الْعُلَامِ ٤٧
- كلمة ٣٦ : رَبُّ مُسْتَقْبَلٍ يَوْمًا لَيْسَ يَسْتَدْبِرُهُ وَمَغْبُوطٍ فِي أَوَّلِ لَيْلِيهِ قَامَتْ بَوَاكِيهِ فِي آخِرِهِ ٤٨
- كلمة ٣٧ : رَسُولُكَ تَرْجَمَانِ عَقْلِكَ وَ كِتَابُكَ أُنْبَغُ مَنْ يَنْطَلِقُ عَنْكَ ٤٩
- كلمة ٣٨ : الرَّهْدُ كَلِمَةٌ بَيْنَ كَلِمَتَيْنِ مِنَ الْقُرْآنِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ٥٠
- كلمة ٣٩ : سَوْسُوا إِيمَانَكُمْ بِالصَّدَقَةِ وَحَصَّنُوا أَمْوَالَكُمْ بِالزُّكُوهِ وَادْفَعُوا أَمْوَاجَ الْبَلَاءِ بِالذِّعَاءِ ٥١
- كلمة ٤٠ : سَيِّئَةٌ نَسُوكَ خَيْرٌ مِنْ حَسَنَةٍ تُعْجِبُكَ. ٥٢
- كلمة ٤١ : شَتَانٌ بَيْنَ عَمَلَيْنِ عَمَلٌ تَذْهَبُ لَدُنْهُ وَتَبْقَى نَبْعَتُهُ وَعَمَلٌ تَذْهَبُ مَوْتُهُ وَتَبْقَى أَجْرُهُ ٥٣
- كلمة ٤٢ : شَرُّ الْأَخْوَانِ مَنْ تُخْلِفَ لَهُ ٥٣
- كلمة ٤٣ : صِحَّةُ الْجَسَدِ مِنْ قِلَّةِ الْحَسَدِ. ٥٤
- كلمة ٤٤ : الصَّلَاةُ قُرْبَانٌ كُلُّ تَبْقَى وَالْحَجُّ جِهَادٌ كُلُّ ضَعِيفٍ لِكُلِّ شَيْءٍ زَكُوهٌ وَزَكُوهُ الْبَدَنِ الصِّيَامُ وَجِهَادُ الْمَرْتَةِ حُسْنُ التَّبَعْلِ ٥٥
- كلمة ٤٥ : الْقَمْعُ رِقٌّ مُؤَيَّدٌ ٥٦

- كلمة ٤٦ : عَظُمَ الخَالِقِ عِنْدَكَ يُعْزِرُ المَخْلُوقَ فِي عَيْبِكَ. ٥٧
- كلمة ٤٧ : العفات زينةُ الفُقر والشكر زينةُ الغنى. ٥٨
- كلمة ٤٨ : عِنْدَ تَناهِى السِّدَّةِ تَكُونُ الفُرْجَةُ وَعِنْدَ نِصَابِى جَلْبِ البلاءِ يَكُونُ الرِّخَاءُ ٥٩
- كلمة ٤٩ : عَيْبِكَ مَشْتُورٌ ما أَسْعَدَكَ جَدَّكَ ٦٠
- كلمة ٥٠ : العِنَى الأَكْبَرُ البَأْسُ عَمَّا فِي أَيْدِى الناسِ ٦٢
- كلمة ٥١ : الفَقِيهَ كُلَّ الفَقِيهِ مَنْ لَمْ يَقْطِعِ النَّاسَ مِنْ رَحْمَةِ اللهِ وَلَمْ يُؤْيِسْهُمْ مِنْ رُوحِ اللهِ وَلَمْ يُؤْمِنْهُمْ مِنْ مَكْرِ اللهِ ٦٣
- كلمة ٥٢ : فَوْتُ الخَاجَةِ أَهْوَى مِنْ طَلِبِهَا إِلَى غَيْرِ أَهْلِهَا ٦٤
- كلمة ٥٣ : فِي تَقَلُّبِ الأُخْوالِ عِلْمُ جِوَاهِرِ الرِّجالِ ٦٥
- كلمة ٥٤ : قَلْبُ العِبَالِ أَحَدُ البِسَارِينِ وَالتَّوَدُّدُ نِصْفُ العَقْلِ وَالهِمَمُ نِصْفُ الهِزْمِ. ٦٦
- كلمة ٥٥ : القِنَاعَةُ مَالٌ لا يَنْفَعُ ٦٧
- كلمة ٥٦ : قِيَمَةُ كُلِّ امْرِئٍ ما يُخْسِنُهُ ٦٨
- كلمة ٥٧ : كَفَاكَ أَدْباً لِنَفْسِكَ إِجْتِنَابُ ما تَكْرَهُهُ لِغَيْرِكَ. ٦٩
- كلمة ٥٨ : كَمْ مِنْ أَكْلَةٍ مَنَعَتْ أَكْلابِ. ٧٠
- كلمة ٥٩ : كُنْ فِي الفِتْنَةِ كَابِنِ اللبِونِ لا ظَهْرَ فَيَرْكَبُ ولا ضَرْحَ فَيَخْلُبُ ٧٢
- كلمة ٦٠ : لا تَرى الجاهِلَ إِلا مُفْرِطاً أو مُفْرَطاً. ٧٣
- كلمة ٦١ : لا تَسْتَجِى مِنْ إِعْطاءِ القليلِ فَإِنَّ الجِزْمَانَ أَقَلُّ مِنْهُ ٧٣
- كلمة ٦٢ : لا تَضْحَبِ المائِقَ فَإِنَّهُ يُرِيئُ لَكَ فِعْلَهُ وَيَوَدُّ أَنْ تَكُونَ مِثْلَهُ. ٧٤
- كلمة ٦٣ : لا غنى كالعقلِ ولا فُقر كالجَهِلِ ولا مِراث كالأدبِ ولا ظَهِير كالمساوِرةِ. ٧٥
- كلمة ٦٤ : لا يَتْرُكُ النَّاسُ شَيْئاً مِنْ أَمْرِ دِينِهِمْ لِاسْتِضْلاحِ دُنْيائِهِمْ إِلا فَتَحَ اللهُ عَلَيْهِمْ بِما هُوَ أَضَرُّ مِنْهُ ٧٦
- كلمة ٦٥ : لا يَسْتَقِيمُ فِضَاءُ الخِوائِجِ إِلا بِثَلاتٍ : ٧٧
- كلمة ٦٦ : لا يَضدُقُ إِيمانُ عَبيدٍ حَتَّى يَكُونَ بِما عِنْدَ اللهِ أَوْلَقَ مِنْهُ بِما فِي يَدِهِ. ٧٨
- كلمة ٦٦ : لا يَضدُقُ إِيمانُ عَبيدٍ حَتَّى يَكُونَ بِما عِنْدَ اللهِ أَوْلَقَ مِنْهُ بِما فِي يَدِهِ. ٧٨
- كلمة ٦٧ : لا يَغْدِمُ الضَّبُّورُ الظَّفَرَ وَإِنْ طالَ بِهِ الزَّمانُ ٧٩
- كلمة ٦٨ : لِسانُ العاقِلِ وَراءَ قَلْبِهِ وَقَلْبُ الأحمقِ وَراءَ لِسانِهِ ٨٠
- كلمة ٦٩ : لِكُلِّ امْرِئٍ فِي مالِهِ شَرِيكانِ الوارِثُ والحادِثُ ٨١
- كلمة ٧٠ : لِكُلِّ مُقْبِلٍ إِدْبائٌ وَما أَذْبَرَ فَكانَ لَمْ يَكُنْ ٨٣

- كلمة ٧١ : ما أَحْسَنَ تَوَاضُعِ الْأَغْنِيَاءِ لِلْفُقَرَاءِ لِمَا عِنْدَ اللَّهِ وَأَحْسَنَ مِنْهُ تَيْبَةُ الْفُقَرَاءِ عَلَى الْأَغْنِيَاءِ إِتْكَالاً عَلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ. ----- ٨٣
- كلمة ٧٢ : ما أَضْمَرَ أَحَدٌ شَيْئاً إِلَّا ظَهَرَ فِي فَلَتَاتِ لِسَانِهِ وَصَفَحَاتِ وَجْهِهِ. ----- ٨٥
- كلمة ٧٣ : ما أَكْثَرَ الْعَبْرَ وَقَلَّ الْإِعْتِبَارَ. ----- ٨٥
- كلمة ٧٤ : ما عال من اقتصد . ----- ٨٦
- كلمة ٧٥ : ما قَالَ النَّاسُ لِشَيْءٍ طُوبَى لَهُ إِلَّا وَقَدْ خَبَا لَهُ الدَّهْرُ يَوْمَ سُوءٍ . ----- ٨٧
- كلمة ٧٦ : مَثَلُ الدُّنْيَا كَمَثَلِ الْحَيَّةِ لَتَنْ مَسَّهَا وَالسَّمَّ النَّاقِعَ فِي جَوْفِهَا يَهْوَى إِلَيْهَا الْعِزَّ الْجَاهِلُ وَيَخْذَرُهَا ذُو اللَّبِّ الْعَاقِلُ . ----- ٨٨
- كلمة ٧٧ : مَرَارَةُ الدُّنْيَا خَلَاوَةٌ الْآخِرَةِ، وَخَلَاوَةُ الدُّنْيَا مَرَارَةُ الْآخِرَةِ . ----- ٨٩
- كلمة ٧٨ : الْمَرْءُ مَخْبُوءٌ تَحْتَ لِسَانِهِ. ----- ٩٠
- كلمة ٧٩ : الْمَرْتَةُ عَفْرَبٌ خُلُوهُ النَّسَبِ. ----- ٩١
- كلمة ٨٠ : مِسْكِينُ ابْنِ آدَمَ مَكْتُومُ الْأَجَلِ وَمَكْتُونُ الْعِلَلِ وَمَحْفُوظُ الْعَمَلِ تُولِمُهُ الْبَقَّةُ وَتَقْتُلُهُ الشَّرْقَفَةُ وَتَنْبِيته العرقة. ----- ٩٣
- كلمة ٨١ : مَنْ أَبْطَأَ بِهِ عَمَلُهُ لَمْ يَسْرِعْ بِهِ حَسَبُهُ. ----- ٩٥
- كلمة ٨٢ : مَنْ اسْتَقْبَلَ وَجْهَهُ الْإِرَاءِ عَرَفَ مَوَاقِعَ الْخَطَا. ----- ٩٦
- كلمة ٨٣ : مَنْ أَسْرَعَ إِلَى النَّاسِ بِمَا يَكْرَهُونَ قَالُوا فِيهِ مَا لَا يَعْلَمُونَ . ----- ٩٦
- كلمة ٨٤ : مِنْ أَشْرَفِ أَعْمَالِ الْكَرِيمِ عَفْلَتُهُ عَمَّا يَعْلَمُ . ----- ٩٨
- كلمة ٨٥ : مَنْ أَضْلَحَ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ أَضْلَحَ اللَّهُ . ----- ١٠٠
- كلمة ٨٦ : أَطَاعَ التَّوَانِي صَبَّحَ الْخُدُوقَ وَمَنْ أَطَاعَ الْوَأْسَى صَبَّحَ الصَّدِيقَ. ----- ١٠٠
- كلمة ٨٧ : مَنْ تَذَكَّرَ بَعْدَ السَّفَرِ اسْتَعَدَّ . ----- ١٠١
- كلمة ٨٨ : مَنْ تَرَكَ قَوْلَ «لَا أَدْرِي» أَصِيبَتْ مَقَاتِلُهُ. ----- ١٠٣
- كلمة ٨٩ : مَنْ جَرَى فِي عِنَانِ أَمَلِهِ عَشْرَ بِأَجَلِهِ. ----- ١٠٤
- كلمة ٩٠ : مَنْ كَتَمَ سِرَّهُ كَانَتْ الْخَيْرَةُ بِيَدِهِ. ----- ١٠٦
- كلمة ٩١ : مَنْ كَسَاهُ الْحَيَاءُ تَوْبَهُ لَمْ يَزِ النَّاسُ عَيْبَهُ. ----- ١٠٧
- كلمة ٩٢ : مِنْ كَفَارَاتِ الدُّنُوبِ الْعِظَامِ إِعَانَةُ الْمَلْهُوفِ وَالتَّنْفِيسُ عَنِ الْمَكْرُوبِ. ----- ١٠٨
- كلمة ٩٣ : مَنْ لَانَ عَوْدُهُ كَثُفَتْ أَعْصَانُهُ . ----- ١٠٩
- كلمة ٩٤ : مَنْ لَمْ يُنْجِهِ الصَّبْرَ أَهْلَكَهُ الْجَزَعُ . ----- ١١٢
- كلمة ٩٥ : مَنْ وَضَعَ نَفْسَهُ مَوَاضِعَ التَّهْمَةِ فَلَا يُلُومَنَّ مَنْ أَسَاءَ بِهِ الظَّنَّ. ----- ١١٣
- كلمة ٩٦ : النَّاسُ أَعْدَاءُ مَا جَهِلُوا . ----- ١١٤

كلمه ٩٧ : نَوْمٌ عَلَى تَقِيْنٍ خَيْرٌ مِنْ صَلْوَةٍ فِي سَكَبٍ . ----- ١١٤

كلمه ٩٨ : وَاللّٰهُ لَدُنِّيَاكُمْ هَذِهِ اَهْوَنُ فِي عَيْنِي مِنْ عِزَاقِ خَنْزِيْرٍ فِي يَدٍ ----- ١١٥

كلمه ٩٩ : يَا اَبْنَ اَدَمَ كُنْ وَصِيَّ نَفْسِكَ وَاعْمَلْ فِي مَالِكَ مَا تُؤْتِيْ اَنْ يُعْمَلَ فِيْهِ مِنْ بَعْدِكَ. ----- ١١٧

كلمه ١٠٠ : يَا اَبْنَ اَدَمَ مَا كَسَبْتَ فَوْقَ قُوْتِكَ فَانْتَ فِيْهِ خَازِنٌ ----- ١١٧

درباره مركز ----- ١٢١

شرح صد کلمه قصار از کلمات امیرالمومنین علیه السلام

مشخصات کتاب

سرشناسه: قمی، عباس، 1254 - 1319. Qomi, Abbas.

عنوان قراردادی: نهج البلاغه . شرح . فارسی

عنوان و نام پدیدآور: شرح صد کلمه قصار از کلمات امیرالمومنین علیه السلام / تالیف عباس قمی .

مشخصات نشر: قم: موسسه در راه حق، [1365؟].

مشخصات ظاهری: 110 ص.

شابک: 150 ریال؛ 1200 ریال (چاپ دوم)؛ 5000 ریال (چاپ هشتم)

یادداشت: چاپ دوم: 1366.

یادداشت: چاپ هشتم: 1382.

یادداشت: کتابنامه به صورت زیرنویس .

موضوع: علی بن ابی طالب (ع)، امام اول، 23 قبل از هجرت - 40 ق. -- کلمات قصار.

موضوع: علی بن ابی طالب (ع)، امام اول، 23 قبل از هجرت - 40 ق. نهج البلاغه -- نقد و تفسیر.

شناسه افزوده: علی بن ابی طالب (ع)، امام اول، 23 قبل از هجرت - 40 ق. نهج البلاغه . شرح . فارسی

شناسه افزوده: موسسه در راه حق

رده بندی کنگره: 8ق/8BP39/5

رده بندی دیویی: 297/9515

شماره کتابشناسی ملی: م 65-1630

خیراندیش دیجیتال: انجمن مددکاری امام زمان عجل الله تعالی

ویراستار کتاب: خانم نرگس قمی

حضرت علی علیه السلام

کتاب ، بوستان فرزندگان است

• صد کلمه قصار

• حاج شیخ عباس قمی

• طرح جلد / محسن زمانی

چاپ ششم / زمستان 1376

تعداد / پنج هزار جلد

چاپخانه / سلمان فارسی

کلیه حقوق برای ناشر محفوظ است

250 تومان

انتشارات در راه حق

قم، خیابان آیت الله مرعشی نجفی

کوچه 20، شماره 6، تلفن 743223

ص: 2

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ بَارِي الْخَلَائِقِ أَجْمَعِينَ وَالصَّلَاةُ عَلَى مَنْ

أُرْسِلَ رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ وَبُعْثَ لِتَنْمِيمِ مَكَارِمِ أَخْلَاقِ الْمُؤْمِنِينَ وَعَلَى أَهْلِ

بَيْتِهِ الظَّاهِرِينَ الطَّيِّبِينَ.

وبعد، چنین گوید این فقیر بی بضاعت عباس بن محمد رضا القمی ختم الله لهما بالحسنی والسعدیة : که شکی نیست که بهترین جواهرات که آدمی آنرا در خزانه دل پنهان و در گوش خود آن را معلق و آویزان نماید کلمه جامع و حکم بالغه و درر باهره و جواهر فاخره که از معدن بلاغت و مشرع فصاحت اکبر آیات الهی و باب مدینه علم جناب رسالت پناهی سیدنا و مولانا الامام امیر المؤمنین علیه من التسلیمات والتجیات عدداً لا یتناهی أخذ و التقاط شده باشد لأن کلامه علیه السلام الکلام الذی علیه مسح من العلم الالهی و فیه عبقة من الکلام النبوی صلی الله علیه و آله (1)

ص: 3

1- این جمله از مرحوم سید رضی در مقدمه نهج البلاغه است.

و من در چند سال قبل بیشتر کلمات قصار آنحضرت را که در باب آخر نهج البلاغه است جمع کردم بترتیب حروف تهجی و مختصر شرحی باندازه بضاعت خود بر آن نوشتم تا در این ایام که بفیض زیارت یکی از دوستان قدیمی خود نائل شدم بخاطرم رسید که صد کلمه از آن کلمات شریفه انتخاب کنم و آنرا هدیه آنجناب نمایم.

فَقَدْ رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا أَهْدَى الْمُسْلِمَ لِأَخِيهِ هَدِيَّةً أَفْضَلَ مِنْ كَلِمَةٍ حِكْمَةٍ تَزِيدُهُ هُدًى أَوْ تَرُدُّهُ عَنْ رَدَى (1)

لاجرم این صد کلمه را جمع نمودم و به فارسی مختصر شرحی بر آن نمودم و غالباً در ذیل کلمات یکی دو کلام از کلمات حکمیة نافعہ که غالب آنها از خود آن حضرت است ذکر نمودم و هر جا بمناسبتی یکی دو سه شعر از اشعار عربیہ یا فارسیہ نگاشتم تا همه کس از آن انتفاع ببرد امید که فیضش عام و ذخیره این مجرم کثیر الآثام گردد. (2)

ص: 4

1- سفينة البحار 700/2 به نقل از منية المرید شهید ثانی ترجمه: از رسول خدا صلی الله علیه و آله روایت شده که مسلمان هیچ هدیه ای به برادر مسلمانش هدیه نکرده است که بهتر باشد از سخن حکیمانه ای که به هدایت او بیفزاید و یا از هلاکت نگاهش دارد.

2- مخفی نماناد که من در ذیل این کلمات شریفه غالباً چند شعری که مشتمل بود بر همان کلمه از حکمت و موعظه ایراد کردم زیرا که طباع به حفظ اشعار بیشتر رغبت دارد. و در حدیث است که قیس بن عاصم منقری با جماعتی از بنی تمیم خدمت حضرت رسول صلی الله علیه و آله رسیدند و از آن حضرت موعظه نافعہ خواستند آن حضرت ایشان را به کلمات جامعہ خود موعظه فرمود قیس عرضه داشت که اگر این موعظه به نظم آورده می شد ما افتخار می کردیم بر هر که نزدیک ما میشد از عرب و هم آن را حفظ می کردیم و ذخیره می نمودیم. آن جناب فرستاد حسان بن ثابت شاعر را حاضر کنند که به نظم آورد آن را صلصال بن دلهمس حاضر بود و به نظم آورد آن را و از آن جناب اجازه انشاء آن خواست حضرت اذن فرمود: بگفت: تخیر خلیطاً مِنْ فِعَالِكَ إِنَّمَا *** قرین الفتی فی القبرِ ما کان یفعلُ (الابیات) رجوع شود به ارشاد القلوب دیلمی صفحه 28 چاپ اسلامیة بقیة اشعار در آنجا مذکور است.

فَخَذَهَا فَإِنَّهَا حِكْمَةٌ بِالْعَةِ وَمِائَةٌ كَلِمَةٌ جَامِعَةٌ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا . عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ .

قَالَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ

کلمه 1 : إِلَهُ الرِّيَاسَةِ سَعَةُ الصَّدْرِ

کلمه اول : إِلَهُ الرِّيَاسَةِ سَعَةُ الصَّدْرِ (1)

آلت ریاست گشادگی سینه است بدانکه رئیس محتاج است بچند امر : یکی جود، دیگری شجاعت و ستیم که اهم امور است سعه صدر است و آن فضیلتی است مندرج در تحت شجاعت که آن قوه

تجلد و متوحش نشدن نزد ورود احداث مهمه و شدايد عظيمه باشد.

کلمه 2 : أَحَبُّ حَبِيبِكَ هَوْنًا مَا عَسَى أَنْ يَكُونَ بَغِيضَكَ يَوْمًا مَا

وَ أَبْغَضُ بَغِيضِكَ هَوْنًا مَا عَسَى أَنْ يَكُونَ حَبِيبَكَ يَوْمًا مَا . (2)

دوست دار دوست خود را دوست داشتنی بنرمی و مدارا - مراد آنکه افراط در محبت او مکن و او را بر جمیع اسرار خود مطلع مگردان - شاید آنکه گردد دشمن تو روزی از روزها و دشمنی کن با دشمن

ص: 5

1- نهج البلاغه چاپ فیض الاسلام ص 1169 .

2- نهج البلاغه ص 1216 .

خود دشمنی به رفق و ملایمت - حاصل آنکه جای صلح باقی بگذار نه آنکه انواع دشمنی را با او بکاربری و از هرگونه فحش و بدگویی بمیان آوری - شاید که او بگردد دوست تو روزی از روزها و آن موجب شرمندگی و ندامت تو شود؛ پس در حبّ و بغض از حد اعتدال بیرون مرو، و از جاده خیر الأمور اوسط ها پای بیرون منه.

قَالَ مَوْلَانَا الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِبَعْضِ أَصْحَابِهِ لَا تُطْلِعْ صَدِيقَكَ مِنْ سِرِّكَ إِلَّا عَلَى مَا لَوْ أُطْلِعَ عَلَيْهِ عَدُوُّكَ لَمْ يَضُرَّكَ فَإِنَّ الصَّدِيقَ قَدْ يَكُونُ عَدُوًّا يَوْمًا مَا . (1)

یعنی حضرت صادق علیه السلام فرمود بعضی اصحاب خود که : مطلع مگردان دوست خود را بر سر خود مگر بر آن سری که اگر مطلع شود بر آن دشمن تو ضرر نرساند به تو؛ چه آنکه گاه شود که دوست دشمن گردد روزی؛ و از اینجا اخذ کرده سعدی که گفته: هر آن سری که داری با دوستان در میان منه چه دانی که وقتی دشمن گردند و هر بدی که توانی با دشمنان مکن باشد که روزی دوست گردند.

کلمة 3 : أَحْسِنُوا فِي عَقَبِ غَيْرِكُمْ تُحَفِّظُوا فِي عَقِبِكُمْ

کلمة 3 : أَحْسِنُوا فِي عَقَبِ غَيْرِكُمْ تُحَفِّظُوا فِي عَقِبِكُمْ (2)

نیکوئی کنید در عقب و نسل دیگران تا مراعات شما شود در نسل شما.

بدان ای عزیز من که اکثر آنچه در دنیا است بعنوان قرض و

ص: 6

1- بحار الانوار ج 78 ص 291 با کمی تفاوت.

2- نهج البلاغه ص 1215 .

مکافات است چه بسیار مشاهده و عیان شده که کسانیکه ظلم کردند بمردمان مردمان ظلم و ستم کردند به اعقاب ایشان کسی که خراب کرد خانه های مردم را خراب کردند خانه او را و هکذا بعکس.

ببری مال مسلمان و چومالت ببرند *** بانگ و فریاد بر آری که مسلمانی نیست

مکن بد به فرزند مردم نگاه *** که فرزند خویشت بر آید تباه

پدر مرده را سایه بر سرفکن *** غبارش بیفشان و خارش بکن

اگر باب را سایه رفت از سرش *** تو در سایه خویشتن پرورش

بحال دل خستگان درنگر *** که روزی تو دلخسته باشی مگر

فروماندگان را درون شاد کن *** ز روز فروماندگی یاد کن

کلمة 4 : أَحْصِدِ الشَّرَّ مِنْ صَدْرٍ غَيْرِكَ بِقَلْعِهِ مِنْ صَدْرِكَ

کلمة 4 : أَحْصِدِ الشَّرَّ مِنْ صَدْرٍ غَيْرِكَ بِقَلْعِهِ مِنْ صَدْرِكَ (1)

قطع و درو کن شر و بدی را از سینه غیر خودت بکندن آن از سینه خودت .

این کلمه شریفه دو معنی دارد یکی آنکه در دل خود قصد بدی بر مردمان مکن تا آنها نیز برای تونیت بد نکنند چه آنکه دل به دل راه دارد؛ دوم آنکه اگر خواستی نهی از منکر تو در مردم تأثیر کند و دست از شر و عمل بد خود بردارند اول خود را ملاحظه کن اگر آن عمل در تو می باشد از خود دور کن تا موعظه تو تأثیر کند و مردمان کار بد را ترک کنند. فَإِنَّ الْمَوْعِظَةَ إِذَا خَرَجَتْ مِنَ الْقَلْبِ دَخَلَتْ فِي الْقَلْبِ وَإِذَا خَرَجَتْ مِنْ مُجَرَّدِ اللِّسَانِ لَمْ يَتَجَاوَزِ الْإِذَانَ :

ص: 7

یعنی همین که موعظه از دل بیرون شد داخل در دل شود و در آن اثر کند و هرگاه از مجرد زبان باشد از گوش ها تجاوز نکند حاصل آنکه :

تا به گفتار خود عمل نکنی *** هیچ در دیگران اثر نکند

کلمه 5 : إِذَا أَرَدَلَّ اللَّهُ عَبْدًا حَظَرَ عَلَيْهِ الْعِلْمَ

کلمه 5 : إِذَا أَرَدَلَّ اللَّهُ عَبْدًا حَظَرَ عَلَيْهِ الْعِلْمَ (1)

چون رذل و پست سازد خدای تعالی بنده را در میان خلقان بواسطه عدم سلوک او در طریق فرمان، حرام کند بر او علم را و از این نعمت عظمی او را محروم فرماید. (2)

شکوٰتِ إِلَى وَكَيْعِ سُوءِ حَفْظِي *** فَأَرَشِدُنِي إِلَى تَرْكِ الْمَعَاصِي

وَعَلَّلَهُ بِأَنَّ الْعِلْمَ فَضْلٌ *** وَفَضْلُ اللَّهِ لَا يُوتَاهُ عَاصِي

کلمه 6 : إِذَا نَمَّ الْعَقْلُ نَقَصَ الْكَلَامُ

کلمه 6 : إِذَا نَمَّ الْعَقْلُ نَقَصَ الْكَلَامُ (3)

چون تمام و کامل شد عقل مرد نقصان یافت کلام او زیرا که کمال عقل به سبب ضبط قوای بدنیه و استعمال آنها است بمقتضی آراء محموده و موزون کردن فعل و قول خود است بمیزان اعتبار و چون در این کار کلفت و شرایط بسیار است لاجرم کلامش کم شود به

ص: 8

1- نهج البلاغه ص 1235 .

2- قال عليه السلام : لَيْتَ شِعْرِي أَيْ شَيْبِي ادْرَكَ مَنْ فَاتَهُ الْعِلْمُ بَلْ أَيْ شَيْءٍ فَاتَ مَنْ أَدْرَى الْعِلْمَ . كاش میدانستم کسی که علم ندارد چه دارد و کسی که علم دارد چه ندارد. شرح نهج البلاغه ابن ابی الحدید ج 20 ص 289.

3- نهج البلاغه ص 1116 .

خلاف آنکه اگر نسنجیده سخن گوید، نظامی گفته :

لاف از سخن چو در توان زد *** آن خشت بود که پرتوان زد

و لهذا فرموده اند که هرگاه دیدید مردی را که سکوت بسیار کند و از مردم فرار نماید بسوی او روید که تلقی حکمت می کند.

تامل کنان در خطا و صواب *** به از ژاژ خایان (1) حاضر جواب

کمال است در نفس انسان سخن *** تو خود را بگفتار رسوا مکن

کم آواز هرگز نبینی خجل *** جوی مشگ بهتر که یک توده گل

از حضرت باقر العلوم علیه السلام روایتست که فرمود جز این نیست که شیعیان و دوستان ما زبان های ایشان لال است (2)

وفی الحدیث : سَلَامَةُ الْإِنْسَانِ فِي حِفْظِ اللِّسَانِ (3) یعنی سلامت آدمی در نگه داشتن زبان او است.

مجال سخن تا نیابی مگوی *** چه میدان نیابی نگهدار گوی

مگوی و منه تا توانی قدم *** ز اندازه بیرون و ز اندازه کم

کلمه 7 : إِذَا فَدَرْتَ عَلَى عَدُوِّكَ فَاجْعَلِ الْعَفْوَ عَنْهُ شُكْرًا لِلْقُدْرَةِ عَلَيْهِ .

کلمه : إِذَا فَدَرْتَ عَلَى عَدُوِّكَ فَاجْعَلِ الْعَفْوَ عَنْهُ شُكْرًا لِلْقُدْرَةِ عَلَيْهِ . (4)

هرگاه قدرت یافتی بر دشمن خود عفو کن از تقصیر او و قرار بده عفو از او را شکرانه آنکه بر او تسلط یافتی.

ص: 9

1- بیهوده گویان.

2- بحار 285/71.

3- بحار ج 71 / 286.

4- نهج البلاغه ص 1092.

(قال الله تعالى: وَأَنْ تَعُفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى) (1)

یعنی حقتعالی فرمود که عفو و بخشیدن شما نزدیکتر است بپرهیزکاری .

و روایتشده که عفو و گذشت زیاد نمی کند مگر عزت را پس گذشت کنید تا خداوند شما را عزیز گرداند. (2) و حکما گفته اند که گناه هر چند بزرگتر است فضیلت عفو کننده بیشتر است.

و نیز امیرالمؤمنین علیه السلام فرموده **أُولَى النَّاسِ بِالْعَفْوِ أَقْدَرُهُمْ عَلَى الْعُقُوبَةِ** (3).

یعنی سزاوارترین مردمان بعفو آن کس است که قدرتش بر عقوبت کردن بیشتر باشد.

بدی را بدی سهل باشد جزا *** اگر مردی مردی أَحْسِنُ إِلَى مَنْ أَسَا (4)

کلمه 8 : إِذَا وَصَلَتْ إِلَيْكُمْ أَطْرَاتُ النِّعَمِ فَلَا تُنْفَرُوا أَقْصَاهَا بِقِلَّةِ الشُّكْرِ

إِذَا وَصَلَتْ إِلَيْكُمْ أَطْرَاتُ النِّعَمِ فَلَا تُنْفَرُوا أَقْصَاهَا بِقِلَّةِ الشُّكْرِ (5)

چون رسید بشما ظرف های (6) نعمت های الهی پس ممانید یعنی

ص: 10

1- سوره بقره آیه 27 .

2- کافی 108/2 .

3- نهج البلاغه ص 1112 .

4- لازم است یادآور شویم که عفو از خطاکار پسندیده است در صورتی که برای دین و جامعه خطر نداشته باشد وگرنه ترحم بر پلنگ تیز دندان و ستم بر دیگران است.

5- نهج البلاغه ص 1093 .

6- اطراف بطاء مهمله جمع ظرف به کسر طاء یا ضم آن است و آن مال نوباشد. و جمع ظرف ظروف آید نه اطراف (شعرانی). در نهج البلاغه چاپ فیض الاسلام هم اطراف بی نقطه است.

منقطع نسازید پایان آن نعمتها را بکمی شکرگذاری و کفران آن .

بدانکه: کفران نعمت (یعنی نشناختن نعم منعم و شاد نبودن به آن و صرف نکردن آنرا در مصرفی که منعم به آن راضی باشد) از صفات خبیثه و باعث شقاوت آدمی است در عقبی و موجب حرمان و سلب نعمت است در دنیا .

(قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ .) (1)

اگر شکر گذارید هر آینه زیاد میدهم البته شما را و اگر کفران ورزید و ناسپاسی کنید همانا عذاب من سخت است.

اگر شکر کردی بدین ملک و مال *** به مالی و ملکی رسی بی زوال

نه خود خوانده ای در کتاب مجید *** که در شکر نعمت بود بر مزید

و در کتاب گلستان است که اجل کائنات از روی ظاهر آدمیست و اذل موجودات سگ و به اتفاق خردمندان سگ حق شناس به از آدمی ناسپاس .

سگیرا لقمه ای هرگز فراموش *** نگردد گر زنی صد نوبتش سنگ

وگر عمری نوازی سغله ای را *** باندک چیزی آید با تو در جنگ

کلمه 9 : إِذَا هَبَّتْ أَمْرًا فَفَعَّ فِيهِ فَإِنَّ شِدَّةَ تَوْقِيهِ أَعْظَمُ مِمَّا تَخَافُ مِنْهُ .

إِذَا هَبَّتْ أَمْرًا فَفَعَّ فِيهِ فَإِنَّ شِدَّةَ تَوْقِيهِ أَعْظَمُ مِمَّا تَخَافُ مِنْهُ . (2)

چون میترسی از کاری پس واقع شو در آن کار همانا سختی

ص: 11

1- سوره ابراهیم آیه 7.

2- نهج البلاغه ص 1169 .

حذر کردن و خود را نگاه داشتن از آن امر مخوف بزرگتر است از آنچه میترسی از آن زیرا که بیم بلا و فکر در خلاصی از آن اصعب است از وقوع در آن بسبب طول زمان خوف و مستغرق شدن فکر در تدبیرات و امثال آن و این نسبت با مورات دنیویه است والا بلاهای عقبی وقوع آن بر اضعاف آنچیز است که متوقع است. (1)

کلمه 10 : اسْتَنْزِلُوا الرِّزْقَ بِالصَّدَقَةِ وَمَنْ أَيَقَنَ بِالْخَلْفِ جَادَ بِالْعَطِيَةِ.

اسْتَنْزِلُوا الرِّزْقَ بِالصَّدَقَةِ وَمَنْ أَيَقَنَ بِالْخَلْفِ جَادَ بِالْعَطِيَةِ. (2)

طلب کنید فرود آمدن روزی را بصدقه دادن.

كما قال الله تعالى : وَمَنْ قَدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ. (3)

ص: 12

1- قال عليه السلام : اسْتَهِنُوا بِالْمَوْتِ فَإِنَّ مَرَاتَهُ فِي خَوْفِهِ . حقیر و سبک بشمارید مرگ را زیرا تلخی آن در ترس از آن است . شرح نهج البلاغه ابن ابی الحدید ج 20 ص 317 حکمت 637 .

2- نهج البلاغه ص 1152 .

3- کسیکه تنگ گرفته شد بر او روزی او پس باید انفاق کند از آنچه داده او را خدا. نقل است که جناب امیرالمؤمنین علیه السلام سقایت نخلی فرمود در عوض یک مداز جو، پس آنرا برایش دستاس نمودند و نان پختند چون خواست بر آن افطار فرماید که سائلی بر در خانه آمد آنحضرت نانش را بسائل داد و شب گرسنه خوابید شاعر عرب گفته و چه خوب گفته : جَادَ بِالْقُرْضِ وَالطَّوَى مِلَأُ جَنَبِيهِ *** وَعَافَ الطَّعَامَ وَهُوَ سَدُّ غُوبٍ فَأَعَادَ الْقُرْضَ الْمُنِيرَ عَلَيْهِ *** الْقُرْضُ وَالْمُقْرَضُ الْكِرَامُ كَسُوبٌ يَعْنِي بَخْشِشَ كَرْدِ قُرْصِ نَانَ خُودِ رَا دَر حَالِيَتِ كِه پهلوهای نازنینش از گرسنگی پر بود و کراهت داشت از خوردن طعام بملاحظه سائل با آنکه گرسنه بود پس چون قرص نان بمسکین داد، در عوض قرص خورشید برای او باسماں برگشت و قرص دهنده کریم کسب کننده است.

و کسیکه یقین کند که عوض آنچه می دهد جایش می آید جوانمردی خواهد کرد در عطا کردن زیرا که می داند بدل این عطا باو میرسد در دنیا و عقبی .

وَإِلَيْهِ أَشَارَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ تُنَزَّلُ الْمَوْعُظَةُ عَلَى قَدْرِ الْمَوْنَةِ. (1)

یعنی بهمین معنی نیز اشاره نموده آنحضرت که فرموده فرود می آید یاری دادن بقدر مؤنه و گرانی بار .

و هم فرموده إِذَا أَمَلْتُمْ فَتَاجِرُوا اللَّهَ بِالصَّدَقَةِ . (2)

چون درویش و فقیر گشتید تجارت کنید با خدای تعالی بدادن صدقه.

(فَإِنَّ اللَّهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ) . (3)

کلمه 11 : أَشْرَفُ الْغِنَى تَرْكُ الْمُنَى .

أَشْرَفُ الْغِنَى تَرْكُ الْمُنَى . (4)

شریفترین اقسام غنی و توانگری ترک تمنی و آرزوها است زیرا که آن لازم قناعت است و قناعت مستلزم غنی بدلیل القناعة کنز لا یفنی : قناعت گنجی است که تمام نمی شود.

کلمه 12 : إِضَاعَةُ الْفُرْصَةِ عُصَّةٌ .

إِضَاعَةُ الْفُرْصَةِ عُصَّةٌ . (5)

ضایع کردن اوقات فرصت و فراغت را به بیکاری و کسالت باعث غصه و اندوه است در آن وقتی که فرصت از دست رفته و کار گذشته است پس عاقل آنست که اوقات فراغ خود را غنیمت شمرد و

ص : 13

1- نهج البلاغه ص 1153 .

2- نهج البلاغه ص 1200 .

3- سوره یوسف آیه 88

4- نهج البلاغه ص 1103 .

5- نهج البلاغه ص 1141 .

نگذارد که بیخود از دستش برود.

وَفِي الْمَثَلِ : انْتَهَرُوا الْفُرْصَ فَإِنَّهَا تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ .

یعنی در مثل است که غنیمت بشمرید فرصتها را چه آنکه زمان فرصت می گذرد مانند گذشتن ابر. (1)

تا توانستم ندانستم چه سود *** چونکه دانستم توانستن نبود

وَفِي الْحَدِيثِ : مَنْ سَاوَى يَوْمَاهُ فَهُوَ مَغْبُونٌ . (2)

جوانا ره طاعت امروز گیر *** که فردا جوانی نیاید زیپر

قضا روزگاری زمن در ربود *** که هر روزش از پی شب قدر بود

من آنروز را قدر نشناختم *** بدانستم اکنونکه در باختم

بغفلت بدادم ز دست آب پاک *** چه چاره کنون جز تیمم بخاک

چه شبیت درآمد بروی شباب *** شبت روز شد دیده برکن ز خواب

کنون کوش کاب از کمر درگذشت *** نه وقتی که سیلاب از سرگذشت

مکن عمر ضایع بافسوس و حیف *** که فرصت عزیز است و الوقت ضیف (3)

ص: 14

1- قال عليه السلام: مَنْ أَنْ تَعَلَّمَ كَلَّ مَا يَحْسُنُ بِكَ عِلْمُهُ فَتَعَلَّمَ الْإِهْمَ فَلَا أِهْمَ . عمر کوتاه تر از آنست که هر چه دانستش نیکو است

بیاموزی پس بیاموز آنچه اهمیتش بیشتر است. شرح نهج البلاغه ابن ابی الحدید 262/20.

2- بحار الانوار ج 77 ص 164 و 378 با مختصر تفاوت و قال عليه السلام : يَا بَنَ آدَمَ إِنَّمَا أَنْتَ أَيَّامٌ مَجْمُوعَةٌ فَإِذَا مَضَى يَوْمٌ مَضَى بَعْضُكَ :

شرح نهج البلاغه 319/20.

3- یعنی وقت مهمانی است که میگذرد. قال عليه السلام : الْفُرْصَةُ سَرِيعَةُ الْفُوتِ بِطَيْئَةِ الْعُودِ؛ فرصت زودگذر است و دیر بر می گردد.

شرح غرر الحکم آقا جمال 113/2.

الأَعْجَابُ يَمْنَعُ مِنَ الأَزْدِبَادِ . (1)

عُجْب و خودپسندی منع میکند از زیاده کردن هنر چه آنکه کسیکه تصوّر کرد کمال هنری را در خود و آنکه بغایت قصوای آن هنر رسیده دیگر در پی ازدیاد و تکمیل آن برنمی آید و به آنحال می ماند و بهمین معنی است نیز کلام آنحضرت : عُجْبُ المَرءِ بِنَفْسِهِ أَحَدُ حُسَادِ عَقْلِهِ (2) یعنی عجب آدمی بنفس خود یکی از دشمنان عقل او است. (3)

بچشم کسان در نیاید کسی *** که از خود بزرگی نماید بسی

مگوتا بگویند شکر ت هزار *** چه خود گفتمی از کس توقع مدار

بزرگان نکردند در خود نگاه *** خدا بینی از خویشان بین مخواه

پیاز آمد آن بی هنر جمله پوست *** که پنداشت چون پسته مغزی در اوست

پس کسیکه طالب کمال و ازدیاد هنر است باید خود را، همیشه ناقص ببیند و در تحصیل کمال برآید و الا ناقص خواهد ماند. (4)

ص: 15

1- نهج البلاغه ص 1167.

2- نهج البلاغه ص 1182.

3- قال عليه السلام : الْمُتَوَاضِعُ كَالْوَهْدَةِ يَجْتَمِعُ فِيهَا قَطْرُهَا وَقَطْرُ غَيْرِهَا وَالْمُتَكَبِّرُ كَالرَّبْوَةِ لَا يَقْرَعُ عَلَيْهَا قَطْرُهَا وَلَا قَطْرُ غَيْرِهَا ؛ یعنی متواضع چون گودالی است که قطره های باران در آن جمع میشود چه از خودش و چه از اطرافش و متکبر چون بلندی است که آب بر او قرار نمی گیرد نه از خودش و نه از اطرافش. شرح نهج البلاغه ابن ابی الحدید ج 20 ص 288 حکمت 291 .

4- قال عليه السلام إِيَّاكَ وَصَدْرَ الْمَجْلِسِ فَإِنَّهُ مَجْلِسٌ قُلْعَةٌ. شرح نهج البلاغه 285/20 حکمت 264.

چه خوب گفته شیخ سعدی در این مقام :

یکی قطره باران زابری چکید *** خجل شد چه پهنای دریا بدید

که جایی که دریاست من کیستم *** گر او هست حقا که من نیستم

چه خود را بچشم حقارت بدید *** صدف در کنارش چو جان پرورید

سپهرش بجائی رسانید کار *** که شد نامور لؤلؤ شاهوار

بلندی از آن یافت کان پست شد *** در نیستی کوفت تا هست شد

کلمه 14 : أَعَجِرُ النَّاسِ مَنْ عَجَزَ عَنِ اِكْتِسَابِ الْاِخْوَانِ وَأَعَجِرُ مِنْهُ مَنْ ضَيَّعَ مِنْ ظَفَرِيهِ مِنْهُمْ.

أَعَجِرُ النَّاسِ مَنْ عَجَزَ عَنِ اِكْتِسَابِ الْاِخْوَانِ وَأَعَجِرُ مِنْهُ مَنْ ضَيَّعَ مِنْ ظَفَرِيهِ مِنْهُمْ. (1)

عاجزترین مردم کسی است که عاجز باشد از به دست آوردن برادران و عاجزتر از این کس آن کسی است که ضایع کرد و از دست داد آندوست و برادری را که بدست داشت.

روایت است که حضرت رسول صلی الله علیه و آله از قتل جعفر بن ابی طالب بگریست و فرمود : الْمَرْءُ كَثِيرٌ بَاخِيه . (2)

یکی از دانایان گفته که هرگاه خبر موت یکی از برادران من بمن میرسد گویا که عضوی از من ساقط میگردد.

قال الشاعر :

أَحَاكَ الْحَاكُ إِنَّ مَنْ لَا أَحَالَه *** كَسَاعٍ إِلَى الْهَيْجَا بَعِيرٍ سِلَاح

وَإِنَّ ابْنَ عَمِّ الْقَوْمِ فَأَعْلَمَ جَنَاحُهُمْ (3) *** وَهَلْ يَنْهَضُ الْبَازِي بَعِيرٍ جَنَاح (4)

ص: 16

1- نهج البلاغه ص 1093.

2- بحار 57/21 .

3- بتصحیح قیاسی و در طبع سابق «حاجة» صحیح نیست (شعرانی).

4- کسی که برادر ندارد مانند کسی است که بی اسلحه به جنگ می رود و بدان که پسر عمومی هر قوم بال آنها است و آیا باز بدون بال میتواند پرواز کند.

پس شایسته است که انسان دوستان خود را از دست ندهد خصوص دوستان قدیمی و احباء پدر خود را . (1)

قال أمير المؤمنين عليه السلام: مَوَدَّةُ الْإِنْبَاءِ قَرَابَةٌ بَيْنَ الْإِنْبَاءِ . (2)

وَعَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ تَلْتُ يُظْفِرِينَ نُورَ الْعَبْدِ : مَنْ فَطَعَ أَوْدَاءَ أَبِيهِ وَغَيْرِ شَيْبِهِ وَرَفَعَ بَصْرَهُ فِي الْحُجْرَاتِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُؤْذَنَ لَهُ . (3)

یعنی رسول خدا فرمود سه چیز است که خاموش می نماید نور آدمیرا یکی آنکه شخص قطع کند دوستان پدرش را یعنی دوستی با ایشانرا ببرد و دیگر آنکه تغییر دهد سفیدی موی خود را از پیری سیم آنکه بلند کند چشم خود را و نظر افکند در حجره ها و خانه ها بدون آنکه مآذون باشد.

و روایت است که حضرت صادق علیه السلام فضیل بن یسار را دوست می داشت و می فرمود فضیل از اصحاب پدر است و من دوست میدارم که شخص اصحاب پدرش را دوست بدارد. (4)

ص: 17

1- وقال عليه السلام : تحتاج القرابة الى المودة ولا تحتاج المودة إلى قرابة. شرح نهج البلاغه 305/20.

2- نهج البلاغه ص 1233 وقال عليه السلام : مِنْ كَرَمِ الْمَرْءِ بُكَائُهُ عَلَى مَا مَضَى مِنْ زَمَانِهِ وَحَنِينِهِ إِلَى أَوْطَانِهِ وَحِفْظِ قَدِيمِ إِخْوَانِهِ . شرح نهج البلاغه 274/20 .

3- بحار الانوار 264/74 .

4- سفينة البحار 370/2 .

کلمه 15 : اِعْقِلُوا الْخَبَرَ إِذَا سَمِعْتُمُوهُ عَقْلَ رِعَايَةٍ لَا عَقْلَ رِوَايَةٍ فَإِنَّ رِوَاةَ الْعِلْمِ كَثِيرٌ وَرِعَاةَهُ قَلِيلٌ ...

اِعْقِلُوا الْخَبَرَ إِذَا سَمِعْتُمُوهُ عَقْلَ رِعَايَةٍ لَا عَقْلَ رِوَايَةٍ فَإِنَّ رِوَاةَ الْعِلْمِ كَثِيرٌ وَرِعَاةَهُ قَلِيلٌ ... (1)

دریابید خبر را چون بشنوید آنرا بدریافت رعایت (2) که آن تدبیر در فهم معنی آن است نه دریافتن روایت که مجرد نقل لفظ باشد بدون تدبیر معنی آن مانند قرائت قرآن اکثر مردمان همانا راویان علم بسیاریند و مراعات کنندگان آن کم

فرموده اند :

حَدِيثُ تَدْرِيبِهِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ تَرْوِيهِ (3) یعنی یک حدیث که بفهمی و بداننی معنی آنرا بهتر است از هزار حدیث که روایت آن کنی و معنی آنرا ندانی.

کلمه 16 : اَغْضِ عَلَى الْأَذَى وَإِلَّا لَمْ تَرْضَ أَبَدًا .

اَغْضِ عَلَى الْأَذَى وَإِلَّا لَمْ تَرْضَ أَبَدًا . (4)

چشم بپوش بر خار کنایه از آنکه از مکاره و رنج و بلای دنیا و ناملازمات از دوستان بی وفا چشم بپوش و تحمل آن کن و اگر نه خوشنود نشوی هرگز و همیشه بحالت خشم و تلخی زندگی کنی زیرا

که طبیعت دنیا مشوبست به مکاره.

وَمَنْ ذَا الَّذِي تَرْضَى سَجَايَاهُ كُلَّهَا .

ص: 18

1- نهج البلاغه ص 1130 .

2- و ممکن است معنی بستن و نگهداشتن از عقل نمودن و مناسب است. این حاشیه شاید از مرحوم آقای شعرانی باشد.

3- ...

4- نهج البلاغه ص 1183 .

کیست آنچنان کسی که پسندی تو تمام خوی و طبیعت او را.

تحمّل چه زهرت نماید نخست *** ولی شهد گردد چه در طبع رُست

شنیدم که وقتی سحرگاه عید *** ز گرما به آمد برون بایزید

یکی طشت خاکسترش بی خبر *** فرو ریختش از سرائی بسر گفت همی گفت ژولیده دستار و موی *** کف دست شکرانه مالان بروی

که ای نفس من درخور آتشم *** ز خاکستری روی درهم کشم

بزرگان نکردند در خود نگاه *** خدا بینی از خویشتن بین میخواه

طریقت جز این نیست درویش را *** که افکنده دارد تن خویش را

کلمه 17 : أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ مَا أَكْرَهْتَ نَفْسَكَ عَلَيْهِ.

أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ مَا أَكْرَهْتَ نَفْسَكَ عَلَيْهِ. (1)

بهترین عملها آن عملی است که نفس بآن میل نداشته باشد و باکراه و اجبار بداری او را بر آن مانند قیام لیل در هوای سرد و روزه در هوای گرم.

و هکذا بهمین معنی است أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ أَحْمَرُهَا . (2) یعنی افضل عملها آن عملی است که مشقتش بر نفس زیادتر باشد.

سعدی گفته : بزرگی را پرسیدم از معنی این حدیث :

أَعْدَى عَدُوِّكَ نَفْسُكَ الَّتِي بَيْنَ جَنْبَيْكَ (3) گفت به حکم آنکه هر آن دشمنی را که بروی احسان کنی دوست گردد مگر نفس را که

ص: 19

1- نهج البلاغه ص 1196 .

2- حدیث نبوی است.

3- بحار الانوار ج 70 ص 64 دشمن ترین دشمن تو نفس تو است.

هر چند مدارا بیش کنی مخالفت زیاده کند.

فرشته خوی شود آدمی زکم خوردن *** وگر خورد چو بهایم بیوفتد چو جماد

مراد هر که بر آری مطیع امر تو شد *** خلاف نفس که فرمان دهد چه یافت مراد

کلمه 18 : أَفْضَلُ الرُّهْدِ إِخْفَاءُ الرُّهْدِ.

أَفْضَلُ الرُّهْدِ إِخْفَاءُ الرُّهْدِ. (1)

فاضلترین زهد که اعراض است از متاع دنیا پنهان داشتن آنست از اطلاع مردم تا دور باشد از مخالطه سمعه و ریا چه آنکه جهر به عبادت و زهدت کم است که از ریا سالم بماند.

گویند منصور مردی را دید واقف بباب خود در حالیکه در میان پیشانیش آثار سجده است گفت تو بطمع مال بر در خانه من ایستاده ای با آنکه در میان جبهه تو چنین درهمی است ربیع حاجب گفت بلی چنین است لکن سکه در همش قلب است.

کلید در دوزخ است آن نماز *** که بر چشم مردم گذاری دراز

اگر جز بحق میرود جاده ات *** بدوزخ نشانند سجاده ات

ریاضت کش از بهر نام و غرور *** که طبل تهی را رود بانگ دور

کلمه 19 : أَكْبَرُ الْعَيْبِ أَنْ تَعِيبَ مَا فِيكَ مِثْلَهُ.

أَكْبَرُ الْعَيْبِ أَنْ تَعِيبَ مَا فِيكَ مِثْلَهُ. (2)

بزرگتر عیب تو آنست که عیب کنی مردم را بچیزیکه مثل آن در چنین تو باشد.

ای عزیز من که عیبجویی مردم کردن از علامات خباثت نفس و

ص: 20

1- نهج البلاغه ص 1098 .

2- نهج البلاغه ص 1252 .

دنائت طبع و عیناک بودن است چه هر عیب دار طالب اظهار عیوب مردم است.

و در حدیث نبوی است که هر که ظاهر کند عمل ناشایست کسی را مثل آنست که خود بجا آورده. (1)

و بتجربه ثابت است که هر که بنای عیبجویی مردم نهاد ایشانرا رسوا کرد و خود را بی اعتماد. (2)

پس احمق آن کسی است که خود به هزار عیب آلوده و سرتاپای او را معصیت فروگرفته چشم از عیوب خود پوشیده و زبان بعیوب مردم گشوده .

همه حمّال عیب خویشتند *** طعنه بر عیب دیگران چه زند

مکن عیب خلق ایخردمند فاش *** بعیب خود از خلق مشغول باش

منه عیب خلق ای فرومایه پیش *** که چشمت فرو دوزد آن عیب خویش

گرفتم که خود هستی از عیب پاک *** تعنت (3) مکن بر من عیب ناک

قال أمير المؤمنين عليه السلام : مَنْ نَظَرَ فِي عُيُوبِ غَيْرِهِ فَأَنكَرَهَا ثُمَّ رَضِيَهَا لِنَفْسِهِ فَذَلِكَ الْأَحْمَقُ بِعَيْنِهِ . (4)

یعنی امیر المؤمنین علی علیه السلام فرمود که هر که نظر کند در

ص: 21

1- بحار الانوار 385/70 .

2- قال عليه السلام : ابصرُ النَّاسِ لِعَوْرِ النَّاسِ الْمُعَوَّرُ: شرح نهج البلاغه 291/20 .

3- تعنت : عیب جویی و بد و بدگویی .

4- شرح نهج البلاغه ابن ابی الحدید طبع بیروت 399/4 و نهج البلاغه ص 1250 با کمی تفاوت .

عیب های دیگران و زشت شمرد و نپسندد از ایشان ولكن از خودش آن عیب ها را بپسندد چنین کس عین احمق است.

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِعَبْدٍ خَيْرًا أَلْهَاهُ عَنْ مَحَاسِنِهِ وَجَعَلَ مَسَاوِيَهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَكَرِهَهُ مُجَالَسَةَ الْمُعْرِضِينَ عَنْ

ذکر الله (1)

بطرف بوستانش گفته سعدی *** دو پندم داد شیخ داد شیخ شهر وردان

یکی برعیب مردم دیده مگشا *** دوم پرهیز کن از خودپسندی

کلمه 20 : أَلَا وَإِنَّ مِنَ الْبَلَاءِ الْفَاقَةَ وَأَشَدُّ مِنَ الْفَاقَةِ مَرَضُ الْبَدَنِ وَأَشَدُّ مِنْ مَرَضِ الْبَدَنِ مَرَضُ الْقَلْبِ الْإِوَانِ مِنَ النَّعَمِ سَعَةٌ الْمَالِ وَأَفْضَلُ مِنْ

ص: 22

1- سفینه البحار 361/1 وقال امير المؤمنين عليه السلام : الاشرار يتبعون مساوى النا ويتركون محاسنهم كما يتبع الذباب المواضع الفاسدة من الجسد ويترك الصحيح. ترجمه حدیث متن : هرگاه خدا برای بنده ای خیر بخواهد او را از خوبی هایش غافل میکند و بدی هایش را همیشه برابر چشمش قرار میدهد و همنشینی با کسانی را که از یاد خدا رو گردانند مورد کراهت او می سازد. ترجمه حدیث پاورقی: مردمان بد از بدی های مردم پی جویی می کنند و خوبی هایشان را وامیگذارند مانند مگس که دنبال جاهای زخم بدن است و جاهای سالم را رها می کند. وقال عليه السلام : مَنْ عَابَ سِدْفَةً فَقَدْ رَفَعَهُ وَمَنْ عَابَ كَرِيمًا فَقَدْ وَضَعَ نَفْسَهُ شرح نهج البلاغه 329/20 حکمت 773. ترجمه : هر کس شخص پستی را عیب کند او را بالا برده و هر که کریمی را عیب کند خود را پست کرده است. وقال عليه السلام : لَا تَسْبَنَّ إِبْلِيسَ فِي الْعَلَانِيَةِ وَأَنْتَ صَدِيقُهُ فِي السِّرِّ شرح نهج البلاغه 329/20 ، حکمت 767 ترجمه : در آشکارا به شیطان دشنام مده در حالی که در پنهانی با او دوستی .

سَعَةِ الْمَالِ صِحَّةُ الْبَدَنِ وَ أَفْضَلُ مِنْ صِحَّةِ الْبَدَنِ تَقْوَى الْقَلْبِ. (1)

همانا از جمله بلا و محن فقیری و بی چیزیت و سخت تر از فقیری بیماری بدنست و سخت تر از بیماری بدن بیماری دل است و همانا از جمله نعمت ها فراخی مال است و بهتر از فراخی مال صحت بدن و افضل از صحت بدن پرهیزکاری دل است از رذائل .

(قال تعالى : يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ .) (2)

کلمه 21 : إِنَّ لِلَّهِ مَلَكًا يُنَادِي فِي كُلِّ يَوْمٍ لِدُّو اللَّمْمُوتِ وَأَبْنُوا لِلْخَرَابِ وَاجْمَعُوا لِلْفَنَاءِ .

إِنَّ لِلَّهِ مَلَكًا يُنَادِي فِي كُلِّ يَوْمٍ لِدُّو اللَّمْمُوتِ وَأَبْنُوا لِلْخَرَابِ وَاجْمَعُوا لِلْفَنَاءِ . (3)

همانا از برای خداست فرشته ای که ندا می کند در هر روزی که بزائید از برای مردن و بنا کنید از برای خراب گشتن و جمع کنید از برای فانی شدن یعنی عاقبت از زائیدن و بنا کردن و جمع نمودن مردن و خراب شدن و فانی گشتن است.

و قد اخذ الشاعر في قوله :

قَلِيلَ عُمْرُنَا فِي دَارِ دُنْيَا *** وَمَرْجَعُنَا إِلَى بَيْتِ الثُّرَابِ

لَهُ مَلَكٌ يُنَادِي كُلَّ يَوْمٍ *** لِدُّو اللَّمْمُوتِ وَأَبْنُوا لِلْخَرَابِ

سعدی :

دریغا که بی ما بسی روزگار *** بروید گل و بشکفد نوبهار

بسی تیر و دیمه و اردیبهشت *** بیاید که ما خاک باشیم و خشت

ص: 23

1- نهج البلاغه ص 1270.

2- سوره شعراء آیه 89 .

3- نهج البلاغه ص 1150 با کمی تفاوت.

تفرج کنان بر هوا و هوس *** گذشتیم بر خاک بسیار کس

کسانیکه از ما بغیب اندرند *** بیایند بر خاک ما بگذرند

پس از ما بسی گل دهد بوستان *** نشینند با یکدیگر دوستان

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أَصْدَقُ كَلِمَةٍ قَالَهَا الْعَرَبُ كَلِمَةُ لَبِيدٍ:

الْأَكْلُ شَيْءٌ مَا خَلَا اللَّهُ يَاطِلُ *** وَكُلُّ تَعِيمٍ لَا مَحَالَةَ زَانِلٌ (1)

یعنی رسولخدا صلی الله علیه و آله فرمود که راست ترین کلمه ای که عرب گفته قول لبید شاعر است که: گفته: بدانکه هر چیزی سوای حق تعالی ناچیز و فانی خواهد شد و هر نعمتی آخر الامر زایل و برطرف خواهد شد.

کلمه 22: إِنْ لَمْ تَكُنْ عَلِيمًا فَتَحَلَّمْ فَإِنَّهُ فَلَ مَنْ تَشَبَهَ بِقَوْمٍ إِلَّا وَ أَوْشَكَ مِنْهُمْ

إِنْ لَمْ تَكُنْ عَلِيمًا فَتَحَلَّمْ فَإِنَّهُ فَلَ مَنْ تَشَبَهَ بِقَوْمٍ إِلَّا وَ أَوْشَكَ مِنْهُمْ . (2)

اگر نبوده باشی حلیم و بردبار پس بتکلف خود را بر بردباری بدار پس بدرستی که کمست کسی که شبیه سازد خود را بگروهی مگر آنکه نزدیک شود که باشد از ایشان .

و این مطلب موافق تجربه و عیان است که هر که متخلّق باخلاق قومی شود و از آداب ایشان اخذ کند کم کم از ایشان شود چنانچه مشاهده شد که اعراب ساکن بادیه و مردمان قروی و بیابان نشین

ص: 24

1- بحار الانوار 295/70

2- نهج البلاغه ص 1180 و شرح نهج البلاغه طبع بیروت 335/4 با کمی تفاوت.

مدتی که ساکن در شهر و بلد شدند و مخالطه با اهل شهر کردند بعد از زمانی شبیه بساکنین بلد شوند و طبیعت ایشان برگردد بلکه بالاتر از این مشاهده می شود که حیوانات وحشی مانند باز و تازی بواسطه ریاضت و انس با آدمی طبیعت قدیم خود را فراموش می کنند و طبیعت دیگر پیدا می نمایند حتی آنکه نقل شده که عضدالدوله دیلمی ره شیرهائی داشت که آنها را تعلیم کرده بودند که مثل تازی با آنها صید میکرد و این از عجایب است زیرا که شیر آبعد حیوانات است از انس با انسان .

کلمه 23 : إِنَّ مَعَ كُلِّ إِنْسَانٍ مَلَكَيْنِ يَحْفَظَانِهِ فَإِذَا جَاءَ الْقَدَرُ خَلِيَا بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ وَإِنَّ الْأَجَلَ جُنَّةٌ حَصِينَةٌ .

کلمه 23 : إِنَّ مَعَ كُلِّ إِنْسَانٍ مَلَكَيْنِ يَحْفَظَانِهِ فَإِذَا جَاءَ الْقَدَرُ خَلِيَا بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ وَإِنَّ الْأَجَلَ جُنَّةٌ حَصِينَةٌ . (1)

همانا با هر انسانی دو ملک موکل است که نگهداری می کنند آن را پس چون بیاید تقدیر او بگذارند او را با تقدیر او و دیگر نگهداری از او نمایند و بدرستی که اجل یعنی مدتیکه برای انسان تعیین شده که

باید تا آن مدت باقی باشد سپریست استوار و بهمین معنی است قول آن جناب : كَفَى بِالْأَجَلِ حَارِسًا . (2)

و روایت است که بر درع آن حضرت نقش بود:

أَيُّ يَوْمِي مِنَ الْمَوْتِ أَفْر *** يَوْمَ لَمْ يُقَدَّرْ أَمْ يَوْمَ قُدِّرَ

يَوْمَ لَمْ يُقَدَّرْ لَا أَحْسَى الْوَعَى *** يَوْمَ قَدَّ قَدِيرَ لَا يُغْنِي الْحَدَّرُ (3)

ص: 25

1- نهج البلاغه ص 1178 حکمت 192.

2- نهج البلاغه ص 1242 .

3- یعنی کدام یک از دوروز خودم از مرگ فرار کنم روزی که مرگ من مقدر نشده یا روزی که مرگ من مقدر شده؟ روزی که مرگ من مقدر نشده باشد از کارزار باکی ندارم و روزی که مرگ من مقدر شده ترس و فرار نتیجه ای ندارد.

کلمه 24 : أَوْضَعُ الْعِلْمَ مَا وَقَفَ عَلَى اللِّسَانِ وَأَرْفَعَهُ مَا ظَهَرَ فِي الْجَوَارِحِ وَالْأَرْكَانِ.

أَوْضَعُ الْعِلْمَ مَا وَقَفَ عَلَى اللِّسَانِ وَأَرْفَعَهُ مَا ظَهَرَ فِي الْجَوَارِحِ وَالْأَرْكَانِ. (1)

پست ترین علم آن علم است که بایستد بر زبان و مؤدی نشود بعمل و بالاترین علم آنست که ظاهر شود آثار آن در جوارح و ارکان. حاصل آنکه علم با عمل قیمت دارد و خوبست و اما علمی که مجرد لقلقه لسان باشد و عملی با آن نباشد ناقص است بلکه گاه شود سبب اغوای جاهلان گردد بسبب آنکه گویند این حرفها که این عالم می گوید اگر واقع دارد چرا خودش بآن عمل نمی نماید.

لَوْ كَانَ فِي الْعِلْمِ مِنْ غَيْرِ التَّقَى شَرَفٌ *** لَكَانَ أَشْرَفَ كُلِّ النَّاسِ إِبْلِيسُ (2)

وَقَالَ (عَلِيهِ السَّلَامُ) : الْعِلْمُ مَفْرُونٌ بِالْعَمَلِ فَمَنْ عَمِلَ وَالْعِلْمُ يَهْتَفُ بِالْعَمَلِ فَإِنْ أَجَابَ وَإِلَّا ازْتَحَلَ. (3)

یعنی علی علیه السلام فرمود که علم پیوسته است با عمل پس هر

ص: 26

-
- 1- نهج البلاغه ص 1127 حکمت 88 . وقال عليه السلام : خَيْرُ الْمَقَالِ مَا صَدَقَهُ الْفِعَالُ . بهترین گفتار آن است که کردار گوینده آن را تصدیق کند و با آن برابر باشد شرح نهج البلاغه ج 20 ص 271 حکمت 135 .
 - 2- اگر علم بدون تقوی شرافت داشت شیطان شریفترین مردم بود.
 - 3- نهج البلاغه ص 1256 حکمت 358 .

که علم پیدا کرد عمل هم بکند و علم آواز میکند عمل را پس اگر جواب داد علم میماند و اگر نه کوچ و رحلت می کند.

علم چندانکه بیشتر خوانی *** چون عمل در تو نیست نادانی

نه محقق بود نه دانشمند *** چارپائی بر او کتابی چند

آن تهی مغز را چه علم و خبر *** که بر او هیزم است یا دفتر

کلمه 25: **أَوَّلُ عَوَظِ الْحَلِيمِ مِنْ حِلْمِهِ أَنَّ النَّاسَ أَنْصَارُهُ عَلَى الْجَاهِلِ .**

أَوَّلُ عَوَظِ الْحَلِيمِ مِنْ حِلْمِهِ أَنَّ النَّاسَ أَنْصَارُهُ عَلَى الْجَاهِلِ . (1)

اول عوضی که حاصل میشود شخص بردبار را بسبب حلمش آن است که مردمان یاری کننده اویند بر نادانان و آن کسی که بر او سفاهت و بیخردی کرده و این مطلب موافق تجربه است بهمین معنی است قول آنجناب: **وَبِالْحِلْمِ عَنِ السَّفِيهِ يَكْتُمُ الْأَنْصَارُ عَلَيْهِ**. (2)

یعنی بسبب حلم کردن از نادان بسیار میکنند برای خود یاری کنندگان بر آنرا. (3)

گویند انوشیروان از بوذرجمهر پرسید که حلم چیست گفت حلم نمک خوان اخلاق است که چون حروف آن را برگردانند ملح شود

ص: 27

1- نهج البلاغه ص 1179 حکمت 197.

2- نهج البلاغه ص 1185 حکمت 215.

3- قال عليه السلام: رُبَّ كَلِمَةٍ يَجْتَرَعُهَا حَلِيمٌ مَخَافَةَ مَا هُوَ شَرٌّ مِنْهَا وَكَفَى بِالْحِلْمِ نَاصِرًا يَعْنِي ЧЕ БСА КЛМХ АЙ РА ШХСХ БРДБАР فرو می خورد از ترس بدتر از آن و بردباری بس است از حیث یاری کردن. شرح نهج البلاغه ص 264/20 حکمت 87.

چنانکه هیچ طعامی بدون ملح مزه ندهد هیچ خلقی بی حلم جمال ننماید.

با تو گویم که چیست غایت حلم *** هر که زهرت دهد شکر بخشش

کم مباش از درخت سایه فکن *** هر که سنگت زند ثمر بخشش هر که بخراشدت جگر بجفا *** همچو کان کریم زر بخشش

قال (علیه السلام) الْحِلْمُ غِطَاءُ سَاتِرٍ وَالْعَقْلُ حُسَامٌ بَاتِرٌ فَاسْتُرْ خَلَلَ خُلُقِكَ بِحِلْمِكَ وَقَاتِلْ هَوَاكَ بِعَقْلِكَ . (1)

یعنی امیر المؤمنین علیه السلام فرمود که حلم پوشش ستر کننده است و عقل شمشیر برنده است پس بپوشان رخنه خلق خود را بحلم و قتال کن با هوی و هوس خود بشمشیر عقل خود .

کلمة 26 : أَهْلُ الدُّنْيَا كَرُكِبٌ يُسَارِيهِمْ وَهُمْ نِيَامٌ .

أَهْلُ الدُّنْيَا كَرُكِبٍ يُسَارِيهِمْ وَهُمْ نِيَامٌ . (2)

اهل این جهان مانند کاروانیند که میبرند ایشان را و حال آنکه ایشان هستند در خواب گران یعنی هر چه از عمر ایشان می گذرد بآخرت نزدیک می شوند و ایشان غافل از کار آخرتند آنگاه که بمنزل قبر می رسند از خواب بیدار می شوند مانند کسانی که در کشتی نشسته اند و بتعجیل سیر میکنند و هیچ ملتفت نمی شوند.

ایدریده آستین یوسفان *** گرگ بر خیزی ازین خواب گران

گشته گرگان هر یکی خواهی تو *** میدراند از غضب اعضای تو

ص: 28

1- نهج البلاغه ص 1285 حکمت 416 و در این چاپ حسام قاطع است.

2- نهج البلاغه ص 1115 حکمت 62.

باش تا از خواب بیدارت کنند *** در نهاد خود گرفتارت کنند

و نیز حضرت امیرالمؤمنین صلوات الله علیه فرموده: نَفْسُ الْمَرْءِ خُطَاةٌ إِلَى أَجَلِهِ (1) یعنی نفس زدن آدمی گامهای او است بسوی اجل.

ایکه پنجاه رفت و در خوابی *** مگر این پنجروزه دریابی

خشت بالین گور یادآور *** ایکه سر در کنار احبابی

خفتنت زیر خاک خواهد بود *** ایکه در جامه خواب سنجابی

تا در این گله گوسفندی هست *** نشیند اجل زقصابی

دست و پائی بزن بچاره و جهد *** که عجب در میان غرقابی

کی دعای تو مستجاب شود *** که بیک روی در دو محرابی

به در بی نیاز توان رفت *** جز بمستغفری و اوایی (2)

کلمه 27 : بَسَّ الرَّادُّ إِلَى الْمَعَادِ الْعُدْوَانُ عَلَى الْعِبَادِ.

بَسَّ الرَّادُّ إِلَى الْمَعَادِ الْعُدْوَانُ عَلَى الْعِبَادِ. (3) بدانکه با جماع جمیع طوائف عالم ظلم قبیح و از همه معاصی اعظم است و در کتاب الهی و احادیث اهل بیت رسالت پناهی ذمّ عظیم و تهدید شدید بر آن شده و در حدیث است که الظُّلْمُ ظُلُمَاتٌ يَوْمَ الْقِيَمَةِ. (4) یعنی ظلم ظلمتها و تاریکی های روز قیامت است.

تقویر چنان ملک و دولت بود *** که لعنت بر او تا قیامت بود

ص: 29

1- نهج البلاغه ص 1117 حکمت 71.

2- نیک توبه کردن .

3- نهج البلاغه ص 1184 حکمت 212.

4- بحار الانوار 330/75 .

نماند ستمکار بد روزگار *** بماند بر او لعنت کردگار

لب خشک مظلوم را گوبخند *** که دندان ظالم بخواهند کند

نخواهی که نفرین کنند از پست *** نکوباش تا بد نگوید کست

و در خبر است که ظلم و جور در یکساعت بدتر است در نزد خدا از شصت سال گناه و هر که از ظلم بترسد البته از ظلم باز می ایستد چه منتقم حقیقی البته انتقام هر ظلمی را می کشد و مکافات ظالم را

باو میرساند. (1)

اگر بدکنی چشم نیکی مدار *** که هرگز نیارد گز انگور بار

پندارم ای در خزان کشته جو *** که گندم ستانی بوقت درو

رطب ناورد چوب خرزهره بار *** چه تخم افکنی بر همان چشم دار

کلمه 28 : الْبُخْلُ جَامِعٌ لِمَسَاوِي الْعُيُوبِ وَهُوَ زَمَامٌ يَقَادُ بِهِ إِلَى كُلِّ سُوءٍ .

الْبُخْلُ جَامِعٌ لِمَسَاوِي الْعُيُوبِ وَهُوَ زَمَامٌ يَقَادُ بِهِ إِلَى كُلِّ سُوءٍ . (2)

صفت بخل جامع بدهیهای عیبها است و مهاريست که کشیده میشود بسبب او بسوی هر بدی.

و اینمطلب مسلم و مجرب است و کسیکه مراجعه کند بکتاب اخلاق خواهد دانست که بسیاری از رذایل از توابع بخل است.

قال أبو جعفر (عليه السلام): الْمُوَيْقَاتُ ثَلَاثُ شُحِّ مَطَاعٍ وَهَوَى مُتَّبِعٍ وَأَعْجَابُ الْمَرْءِ بِنَفْسِهِ . (3)

ص: 30

1- معراج السعادة چاپ جاویدان ص 341.

2- نهج البلاغه ص 1266 حکمت 370.

3- خصال صدوق 84 .

یعنی حضرت باقر علیه السلام فرمود که هلاک کنندگان سه چیز است یکی بخل یا حرصی که اطاعت آن شود و دیگر هوی و هوس که دنبال آن گرفته شود و سیم عجب کردن و نازیدن آدمی بنفس خود.

وقال الصادق (عليه السلام) خَمْسُ هُنَّ كَمَا أَقُولُ لَيْسَتْ لِبَخِيلٍ رَاحَةٌ وَلَا لِحَسُودٍ لَذَّةٌ وَلَا لِمَلُوكٍ وِفَاءٌ وَلَا لِكَذَّابٍ مَرْوَةٌ وَلَا يَسُودُ سَفِيَةٌ. (1)

یعنی حضرت صادق علیه السلام فرمود که پنج چیز است که چنانست که من می گویم نیست از برای بخیل راحت و نه از برای حسود لذت و نه از برای پادشاهان وفاء و نه از برای دروغگو مروّت و آدمی و بزرگ نمیشود شخص سفیه بیخرد. (2)

و آیات و اخبار در مذمت بخیل بسیار است و بس است در مذمت آن که هیچ بخیلی را در عالم دوست نمیباشد و مردم حتی اولادش از او متنفرند و اهل و عیالش پیوسته چشم بمرگش گشاده اند که در عزایش جامه های کهن بدرند و لباس نواز خز و دیبای چینی ببرند چه بزرگان گفته اند سیم بخیل از خاک وقتی بیرون آید که او در خاک رود.

بخیل توانگر بدینار و سیم *** طلسمی است بالای گنجی مقیم

و بخیل را بعد از مرگ کسی یاد نکند چه هر کس را که در

ص: 31

1- خصال صدوق باب الخمسة حدیث 10.

2- قال عليه السلام أَبَخَلُ النَّاسِ بِمَالِهِ أَجُودُهُمْ بَعْرَضَهُ غَرَّرَ الْحَكَمُ چَافِ نَجْفٍ 93 بَا كَمِي تَفَاوُتٍ / يَعْنِي بَخِيلٌ تَرِينٌ مَرْدَمٌ بَه مَالِشْ بَا سَخَاوَتٌ تَرِينٌ أَنَّهُا اسْتَبَه أَبْرُوِي خُود.

زندگی او نانش نخورند در مردگی نامش نبرند پس بخیل بیچاره در دنیا خوار و در عقبی گرفتار است.

کلمه 29 : نَوَقُوا الْبَرْدَ فِي أَوَّلِهِ وَتَلَقَّوْهُ فِي آخِرِهِ فَإِنَّهُ يَفْعَلُ فِي الْأَبْدَانِ كَفِعْلِهِ فِي الْأَشْجَارِ أَوَّلَهُ يُحْرِقُ وَآخِرُهُ يُورِقُ.

تَوَقَّوْا الْبَرْدَ فِي أَوَّلِهِ وَتَلَقَّوْهُ فِي آخِرِهِ فَإِنَّهُ يَفْعَلُ فِي الْأَبْدَانِ كَفِعْلِهِ فِي الْأَشْجَارِ أَوَّلَهُ يُحْرِقُ وَآخِرُهُ يُورِقُ. (1)

نگه دارید خود را از سرما در اول آن که اواخر فصل پائیز باشد و اخذ و قبول کنید سرما را در آخر آن که اوائل بهار باشد چه آنکه سرما تأثیر می کند در بدنها همچنانکه تأثیر می کند در درخت ها اولش می سوزاند و برگ ها را می ریزاند و آخرش برگ ها را سبز می کند و می رویاند.

و قریب بهمین کلمات شریفه از رسول خدا صلی الله علیه و آله نیز نقل شده و بنظم آورده شده:

گفت پیغمبر باصحاب کبار *** تن میپوشانید از باد بهار

کانچه با برگ درختان میکند *** با تن و جان شما آن میکند

و سر این مطلب آنست که خریف (2) طبیعت مرگ دارد و ربیع طبیعت حیوة را بعلاوه آنکه بدن که در تابستان بگرما عادت کرده ناگهان سرمای زمستان بر او وارد میشود مسام دماغ (3) را می بندد و امراض مانند سرفه و زکام و امثال آنها در بدن پیدا میشود مثل آنکه اگر کسی از جای بسیار گرم یکدفعه بجای سرد منتقل شود و اما چون

ص: 32

1- نهج البلاغه ص 1146 حکمت 123 .

2- طبیعت مرگ سرد و خشک است و طبیعت حیة گرم و تر است چنانکه معلوم است خریف = پائیز و خزان .

3- سوراخ های بینی .

از زمستان منتقل شود بهار بسبب آنکه عادت سرما بسیار کرده از سردی اعتدال ربیعی ضرری نمییند بلکه نشاط در او حاصل میشود.

کلمه 30 : ثَمَرَةُ التَّفْرِيطِ النَّدَامَةُ وَثَمَرَةُ الْحَزْمِ السَّلَامَةُ .

ثَمَرَةُ التَّفْرِيطِ النَّدَامَةُ وَثَمَرَةُ الْحَزْمِ السَّلَامَةُ . (1)

فائده تقصیر در کارها و اضعاف حزم در آنها پشیمانی و ندامت است و فائده احتیاط در امور سلامت است و حزم عبارت است از دوراندیشی و پیش بینی کردن در امور و فراهم کردن کارهای خود و احتراز از خلل آن بقدر امکان .

قَالَ (عليه السلام): الظَّفَرُ بِالْحَزْمِ وَالْحَزْمُ بِإِجَالَةِ الرَّأْيِ وَالرَّأْيُ بِتَخَصُّصِ الْأَشْرَارِ . (2)

یعنی امیر المؤمنین علیه السلام فرموده که ظفر با حزم است و حزم مقرون است بجولان دادن رأی و اندیشه و رأی مقرون است بجمع کردن اسرار و نگهداشتن آنها .

وَقَالَ الصَّادِقُ (عليه السلام): مَعَ التَّثَبُّتِ تَكُونُ السَّلَامَةُ وَمَعَ الْعَجَلَةِ تَكُونُ النَّدَامَةُ وَمَنْ ابْتَدَأَ بِعَمَلٍ فِي غَيْرِ وَقْتِهِ كَانَ بُلُوغُهُ فِي غَيْرِ حِينِهِ . (3)

ص: 33

1- نهج البلاغه ص 1171 حکمت 172 / قال عليه السلام : الْحَازِمُ لَمْ يَشْغَلْهُ الْبَطْرُ بِالنَّعْمَةِ عَنِ الْعَمَلِ لِلْعَاقِبَةِ وَالْهَمُّ بِالْحَادِثَةِ عَنِ الْحِيلَةِ لِدْفَعِهَا . شرح نهج البلاغه 343/20 حکمت 942 .

2- نهج البلاغه ص 1110 حکمت 45 .

3- بحار الانوار 338/71 .

یعنی حضرت صادق فرمود سلامت در تأمل و تأنی است و با عجله ندامت و پشیمانی است و کسی که شروع کند بامری در غیر وقتش خواهد بود رسیدن او در غیر وقتش حاصل آنکه :

مکن در مهمی که داری شتاب *** ز راه تأنی عنان برمتاب

که اندر تأنی زیان کس ندید *** ز تعجیل بسیار خجلت کشید

کلمه 31 : الْحَجْرُ الْغَضْبُ فِي الدَّارِ رَهْنٌ عَلَى خَرَابِهَا .

الْحَجْرُ الْغَضْبُ فِي الدَّارِ رَهْنٌ عَلَى خَرَابِهَا . (1)

بودن سنگ مغضوب در سرای گرو است بر خرابی آنسرای.

این مطلب شاهد و عیانست و محتاج بنقل حکایت پیشینیان نیست کسی که مراجعه کند بزمان خود و رفتار غاصبین و ظالمین و عاقبت کار آنها را بدقت بنگرد این مطلب بر او معلوم خواهد شد و عبرت خواهد گرفت.

قَالَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): الْبَغْنُ آخِرُ مَدَّةِ الْمُلُوكِ . (2)

بسی بر نیاید که بنیاد خود *** بکند آنکه بنهاد بنیاد بد

خرابی کند مرد شمشیر زن *** نه چندانکه آه دل بیوه زن

چراغی که بیوه زنی برفروخت *** بسی دیده باشی که شهری بسوخت

و از اینجهت است که سلطان محمود غزنوی میگفته که من از نیزه شیر مردان آنقدر نمیتروسم که از دوک پیرزنان.

چه نیکی طمع دارد آن بی وفا *** که باشد دعای بدش در قفا

ص: 34

1- نهج البلاغه ص 1193 حکمت 232.

2- شرح نهج البلاغه ص 334/20 حکمت 831.

نخواهی که نفرین کنند از پست *** نکو باش تا بد نگوید کست

نماند ستمکار بد روزگار *** بماند بر او لعنت کردگار

کلمه 32 : الْحِكْمَةُ صَالَةُ الْمُؤْمِنِ فَخُذِ الْحِكْمَةَ وَلَوْ مِنْ أَهْلِ التَّفَاقِ.

الْحِكْمَةُ صَالَةُ الْمُؤْمِنِ فَخُذِ الْحِكْمَةَ وَلَوْ مِنْ أَهْلِ التَّفَاقِ. (1)

حکمت گمشده مؤمن است پس فراگیر حکمت را و اگر چه از اهل نفاق باشد پس هرگاه کلمه از حکمت یا نصیحت موعظتی از کسی شنیدی آنرا دریافت کن و اگر چه گوینده آن منافق یا مشرک باشد.

قَالُوا أَنْظِرْ إِلَى مَا قَالِ وَلَا تَنْظُرْ إِلَى مَنْ قَالَ. (2)

قال النبي صلى الله عليه وآله كَلِمَةُ الْحِكْمَةِ صَالَةٌ كُلِّ حَكِيمٍ. (3)

یعنی کلمه حکمت گمشده هر حکیمی است.

از بوذرجمهر حکیم نقل است که فرمود من از هر چیزی صفت نیک او را اخذ نمودم حتی از سگ و گربه و خوک و غراب گفتند از سگ چه آموختی گفت اُلفت او را با صاحب خود و وفاء او، پرسیدند از غراب چه آموختی گفت شدت احتراز و حذر او را گفتند از خوک چه گرفتی گفت بکور او را. (4) در حوائج خود پرسیدند از گربه چه آموختی فرمود حسن نغمه و تملق او را در مسألت و

ص: 35

1- نهج البلاغه ص 1122 حکمت 77.

2- تو سخن را نگر که حالش چیست *** به نگارنده سخن منگر

3- در نهاییه ابن اثیر ماده ضل نقل شده است.

4- یعنی صبح پی حاجت رفتن.

کلمه 33 : خَالِقُوا النَّاسَ مُخَالَطَةً إِنَّ مَثْمَ مَعَهَا بَكُوا عَلَيْكُمْ وَإِنْ عَشْتُمْ حَنُوا إِلَيْكُمْ

خَالِقُوا النَّاسَ مُخَالَطَةً إِنَّ مَثْمَ مَعَهَا بَكُوا عَلَيْكُمْ وَإِنْ عَشْتُمْ حَنُوا إِلَيْكُمْ (1)

چنان نیکو معاشرت و مخالطه کنید با مردمان که اگر بمیرید در آن حال بگریند بر شما بجهت خوش رفتاری و مکارم اخلاق شما و اگر زنده باشید میل کنند بسوی شما و اشتیاق ملاقات شما را داشته باشند پس ای جان عزیز من :

منه دل بر این دولت پنجرهز *** بدود دل خلق خود را مسوز

چنان زی که ذکرت بتحسین کنند *** چه مردی نه بر گورت نفرین کنند

خرابی و بدنامی آمد ز جور *** بزرگان رسند این سخن را بغور

بد و نیک چون هر دو می بگذرند *** همان به که نامت به نیکی برند

روایت شده که حُسن سؤال نصف علم است و مداراة با مردم نصف عقل است و میانه روی در معیشت نصف مونه است.

قَالَ (عليه السلام): رَبِّ عَزِيزٍ آذَلَهُ خُلُقُهُ وَذَلِيلٍ أَعَزَّهُ خُلُقُهُ. (2)

یعنی علی علیه السلام فرمود بسا عزیزی را که خوار کرد او را خلق او و بسا ذلیل و خواری را که عزیز گردانید او را خلق او.

کلمه 34 : الدُّنْيَا دَارٌ مَمَّةٌ لَا دَارَ مَقَرٍ وَ النَّاسُ فِيهَا رَجُلَانِ رَجُلٌ بَاعَ

ص: 36

1- نهج البلاغه ص 1092 حکمت 9.

2- بحارج 71 ص 396.

نَفْسَهُ فَأَوْبَقَهَا وَرَجُلٌ إِيْتَاَعَ نَفْسَهُ فَأَعْتَقَهَا . (1)

دنیا سرای گذشتگاه و رهگذر آخرت است نه جای مکث کردن و اقامت نمودن و مردمان در دنیا دو صنفند یکی آنکه فروخت نفس خود را بمتاع دنیا و هلاک ساخت او را در عقبی و دیگر آنکه خرید نفس خود را از دنیا بزهده و تقوی و آزاد ساخت او را از بندهای دنیا و هلاکت عقبی .

کلمه 35 : رَأَى الشَّيْخُ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ جَلَدِ الْغُلَامِ .

رَأَى الشَّيْخُ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ جَلَدِ الْغُلَامِ . (2)

اندیشه پیردانا دوست تر است نزد من از جلادت و مردانگی نوجوان توانا زیرا که رأی پیر صاحب تدبیر صادر میشود از روی عقل و تجربه و آن سبب اصلاح فتنه بلکه موجب اطفاء بسیاری از فتن است. بخلاف جلادت نوجوان که غالباً مبتنی است بر تهور و القاء نفس در امور مهلکه که سبب اشتعال نار حرب و هلاک جمعی شود و لهذا ابوالطیب گفته:

الرَّأْيُ قَبْلَ شَجَاعَةِ الشَّجْعَانِ *** هُوَ أَوْلَى وَهِيَ الْمَحَلُّ الثَّانِي

فَإِذَا هُمَا اجْتَمَعَا لِنَفْسٍ حُرَّةٍ *** بَلَغَتْ مِنَ الْعَلِيَاءِ كُلِّ مَكَانٍ (3)

ز تدبیر پیر کهن بر مگرد *** که کار آزموده بود سالخورده

در آرند بنیاد روئین زپای *** جوانان بشمشیر و پیران برآی

ص: 37

1- نهج البلاغه ص 1150 حکمت 128 .

2- نهج البلاغه ص 1124 حکمت 83 .

3- یعنی رأی و تدبیر بر شجاعت دلاوران پیشی دارد؛ آن اول است و این دوم. هنگامی که این هر دو در شخصی آزاده گرد آیند او به بلندترین مقام ها رسیده است.

کلمه 36 : رَبُّ مُسْتَقْبِلِ يَوْمًا لَيْسَ يَسْتَدْبِرُهُ وَمَغْبُوطٍ فِي أَوَّلِ لَيْلِهِ قَامَتْ بَوَاكِيهِ فِي آخِرِهِ .

رَبُّ مُسْتَقْبِلِ يَوْمًا لَيْسَ يَسْتَدْبِرُهُ وَمَغْبُوطٍ فِي أَوَّلِ لَيْلِهِ قَامَتْ بَوَاكِيهِ فِي آخِرِهِ . (2)

بسا کسی که استقبال کننده است روزی را که نیست پشت کننده بر آن روز یعنی آن روز را پایان نمیرد و بسا کسی که در اول شب بحال او غبطه و رشک می بردند و در آخر شب برخاستند گریه کنندگان او.

غرض تنبیه از خواب غفلت و عدم اغترار بحیوة دنیا است.

كَمْ سَالِمٍ صِيحَتْ بِهِ بَعْتَهُ *** وَقَائِلِ عَهْدِي بِهِ الْبَارِحَةَ

أَمْسَى وَ أَمَسَتْ عِنْدَهُ قَيْنَةٌ (3) *** وَأَصْبَحَتْ تَنْدُبُهُ النَّانِحَةُ

طوبى لِمَنْ كَانَ مَوَازِينُهُ *** يَوْمَ يَلَاقَى رَبَّهُ رَاجِحَةً (4)

شخصی همه شب بر سر بیمار گریست *** چون صبح شد او بمرد بیمار بزیست

قال (عليه السلام) : لا يَنْبَغِي لِلْعَبْدِ أَنْ يَبْقَ بِخَامِلَتَيْنِ الْعَافِيَةِ وَالْغِنَى

ص: 38

1- داستان = مکر و حيله.

2- نهج البلاغه ص 1267 حکمت 372 با کمی تفاوت .

3- قينه بتقدیم یاء بر نون کنیزک سرود گوی و قیان بالكسر جمع آن است. و قبل کل عبد عند العرب قین و الامه قینه.

4- بسا شخص سالمی که ناگاه صیحه مرگ بر او زده شد، و بسا گوینده ای که دیشب با او بودم شب کرد در حالی که خواننده او نزد او بود و صبح کرد در حالی که بر او نوحه و ندبه می کردند. خوشا به حال کسی که میزان و ترازوی اعمالش در روزی که پروردگارش را ملاقات میکند سنگین باشد.

بَيْنَنَا تَرَاهُ مُعَافِي إِذْ سَقِمَ وَبَيْنَا نَرَاهُ غَنِيًّا إِذْ افْتَقَرَ . (1)

یعنی امیر المؤمنین علیه السلام فرمود که شایسته نیست آدمی وثوق پیدا کند بدو خصلت : سلامت و دولت چه آنکه در بین سلامت و عافیت است که ناگهان میبینی او را که ناخوش گردید و هم می بینی توانگر را که در بین غنی و ثروت بود که ناگاه فقیر گردید.

کلمه 37 : رَسُولُكَ تَرْجُمَانِ عَقْلِكَ وَ كِتَابُكَ أَبْلَعُ مَنْ يَنْطِقُ عَنْكَ .

رَسُولُكَ تَرْجُمَانِ عَقْلِكَ وَ كِتَابُكَ أَبْلَعُ مَنْ يَنْطِقُ عَنْكَ . (2) فرستاده تو از برای پیغام ترجمان عقل تو است و نامه تو بلیغ ترین کسی است که سخن گوید از جانب تو چه بسا است پیام برنده رسالت را بنحویکه باید و شاید ادا نکند و کم و زیاد کند لاجرم خللی در پیغام وارد شود که گاهی شود سبب هلاک فرستنده شود بخلاف نامه.

وَفِي مَعْنَى كَلَامِهِ قَوْلُ الشَّاعِرِ

تَخَيَّرَ إِذَا مَا كَلَّتْ فِي الْأَمْرِ مُرْسِلًا *** فَمَبْلَعُ آرَاءِ الرِّجَالِ رَسُولُهَا

وَرَّةٌ وَفَكَرَ فِي الْكِتَابِ فَإِنَّمَا *** بِأَطْرَافِ أَقْلَامِ الرِّجَالِ عُقُولُهَا (3)

ص: 39

1- نهج البلاغه ص 1285 حکمت 418 .

2- نهج البلاغه ص 1231 حکمت 293 .

3- قال عليه السلام : ثلاثة أشياء تدل على عقل الرسول والكتاب وقال إذا أردت أن تختيم على كتاب فأعد النظر فيه فإنما تختيم على عقلك. غرر الحكم چاپ نجف ص 161 ترجمه حدیث: سه چیز است که بر اندازه عقل صاحبش دلالت دارد: هدیه، رسول و قاصد و نامه و فرمود وقتی می خواهی نامه را مهر کنی بازنگری کن زیرا بر عقل و خرد خود مهر می زنی. ترجمه شعر: چون خواستی برای کاری قاصدی روانه کنی دقت کن و شخص شایسته ای را اختیار کن زیرا رسول و قاصد انسان ها نشان دهنده مرتبه رأی و بینش آنان است و در مورد نامه هم تأمل و تفکر کن زیرا عقل انسان به نوشته و قلم او شناخته می شود.

کلمه 38 : الزُّهْدُ كَلِمَةٌ بَيْنَ كَلِمَتَيْنِ مِنَ الْقُرْآنِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى :

الزُّهْدُ كَلِمَةٌ بَيْنَ كَلِمَتَيْنِ مِنَ الْقُرْآنِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَيْكُمْ وَمَنْ لَمْ يَأْسَ عَلَىٰ الْمَاضِي وَلَا يَفْرَحْ بِالآتِي فَقَدْ أَخَذَ الزُّهْدَ بِطَرَفَيْهِ. (1)

زهد مندرج است در میان دو کلمه از قرآن مجید و آن اینست که حق سبحانه و تعالی فرموده تا اندوهناک نشوید از آنچه فوت شد از شما و شاد نگردید بآنچه عطا کرد بشما (2) و کسی که اندوهگین نشد بر چیز گذشته و شاد نگشت بآینده پس محقق است که فرا گرفت زهد را بهر دو طرف آن و اخذ نمود تمام زهد را .

و آنحضرت در کاغذ ابن عباس مرقوم فرمود :

أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ الْمَرْءَ قَدْ يَسْرُهُ دَرَكُ مَا لَمْ يَكُنْ لِيَقْوَمَهُ وَيَسُوْتُهُ فَوْتُ مَا لَمْ يَكُنْ لِيُدْرِكُهُ فَلْيَكُنْ سُرُوكَ بِمَا نِلْتَ مِنْ آخِرَتِكَ وَلْيَكُنْ أَسْفُكَ عَلَىٰ مَا فَاتَ مِنْهَا وَمَا نِلْتَ مِنْ دُنْيَاكَ فَلَا تَكْثُرْ بِهِ فَرَحًا وَمَا فَاتَكَ مِنْهَا فَلَا تَأْسَ عَلَيْهِ جَزَعًا وَلْيَكُنْ هَمُّكَ فِيَمَا بَعْدَ الْمَوْتِ . (3)

ص: 40

1- نهج البلاغه ص 1291 حکمت 431 و در این چاپ به جای «کلمه» «کله» می باشد .

2- سوره حدید آیه 23 .

3- نهج البلاغه ص 873 نامه 22 .

یعنی بعد از حمد و صلوات بدان بدستیکه آدمی را مسرور و خوشنود می سازد یافتن چیزی که نبوده از او فوت شونده چه در قضای الهی تقدیر یافته بود که باو برسد و اندوهناک و بد حال میکند او را نیافتن چیزی که بنا نبوده ادراک آن کند و آنرا بیابد چه هم بحکم قضاء الهی تقدیر آن برای او نشده بود پس باید سرور و خوشحالی تو بآن چیزی باشد که از آخرت بدست کنی و حزن و اندوه تو بر آن چیزی باشد که از فوائد آخرت از تو فوت شده لاجرم بدانچه از فوائد و منافع دنیا بدست آوردی زیاد خوشحال مباش و آنچه از تو فوت شده از آن پس از برای آن اندوهگین و در جزع مباش و اهتمام و اندوه تو در کاری باید که بعد از مرگ بکار آید این عباس بعد از مطالعه این مکتوب شریف گفته که من بعد از کلمات رسولخدا از هیچ کلامی نفع نبردم مثل آنچه از این مکتوب نفع بردم .

کلمه 39: سُوَسُوا إِيمَانَكُمْ بِالصَّدَقَةِ وَحَصَّنُوا أَمْوَالَكُمْ بِالزَّكَاةِ وَادْفَعُوا أَمْوَاجَ الْبَلَاءِ بِالذُّعَاءِ .

سُوَسُوا إِيمَانَكُمْ بِالصَّدَقَةِ وَحَصَّنُوا أَمْوَالَكُمْ بِالزَّكَاةِ وَادْفَعُوا أَمْوَاجَ الْبَلَاءِ بِالذُّعَاءِ . (1)

ملک خود گردانید ایمان خود را یعنی حفظ آن نمائید بدان صدقه و استوار سازید اموال خود را از تلف شدن و دزد بردن بدان زکوه چه آنکه هیچ مالی تلف نمیشود در صحرا و دریا مگر به ندادن زکوة و دفع کنید موجهای دریای بلا را بدعا چه آنکه دعا سپر بلا و سلاح مؤمن است.

ص: 41

وَالدُّعَاءُ يَرُدُّ الْبَلَاءَ وَقَدْ أُبْرِمَ إِبْرَامًا . یعنی در حدیث است که دعا برطرف می کند بلا را و حال آنکه محکم شده باشد. (1)

کلمه 40 : سَيِّئَةُ نَسْوِكَ خَيْرٌ مِنْ حَسَنَةِ نَعْمِكَ .

سَيِّئَةُ نَسْوِكَ خَيْرٌ مِنْ حَسَنَةِ نَعْمِكَ . (2)

گناه و سیئه که ترا بد حال کند بجا آوردن آن و از آن پشیمان شوی بهتر است نزد خدایتعالی از حسنه و نیکوئی که عجب آرد ترا و بآن ببالی چه آنکه ندامت بر سیئه توبه و ماحی (3) آن است بخلاف عجب برحسته که مهلک است.

وَفِي الْحَدِيثِ : ثَلَاثُ مُهْلِكَاتٍ شُحٌّ مُطَاعٌ وَهَوَى مُتَّبَعٌ وَإِعْجَابُ الْمَرْءِ بِنَفْسِهِ . (4)

یعنی سه خصلت هلاک کننده آدمی است بخل یا حرصی که اطاعت آن شود و هوی و هوسى که دنبال آن گرفته شود و بآن خواهش ها عمل شود و عجب و ناز کردن آدمی بنفس خویش.

و در خبر است که دو نفر داخل مسجد شدند یکی عابد و دیگر فاسق چون از مسجد بیرون شدند فاسق از جمله صدیقان بود و عابد از جمله فاسقان و سبب این بود که عابد داخل شد و عبادت خود می بالید و در این فکر بود و فکر فاسق در پریشانی از گناه و استغفار

ص: 42

1- مستدرک الوسائل 363/1 با کمی تفاوت.

2- نهج البلاغه ص 1110 حکمت 43 .

3- یعنی محو کننده.

4- خصال ص 84 باب ثلثه ش 11 .

گنه کار اندیشناک از خدای *** بسی بهتر از عابد خود نمای

که آن را جگر خون شد از سوز درد *** که این تکیه بر طاعت خویش کرد

ندانست در بارگاه غنی *** سرافکنندگی به زکبر و منی

بر این آستان عجز و مسکینیت *** به از طاعت و خویشتن بینیت

کلمه 41 : شَتَانَ بَيْنَ عَمَلَيْنِ عَمَلٌ تَذْهَبُ لِدْتُهُ وَتَبْقَى بَعْتُهُ وَعَمَلٌ تَذْهَبُ مَوْنَتُهُ وَتَبْقَى أَجْرُهُ .

شَتَانَ بَيْنَ عَمَلَيْنِ عَمَلٌ تَذْهَبُ لِدْتُهُ وَتَبْقَى بَعْتُهُ وَعَمَلٌ تَذْهَبُ مَوْنَتُهُ وَتَبْقَى أَجْرُهُ . (2)

چقدر دور است مابین دو عمل یکی آن عملی که برود لذت آن و بماند و زر آن و آنچه تابع آنست از شقاوت آخرویه و دیگر آن عملی که برود رنج و تعب آن و بماند مزد و ثواب آن.

کلمه 42 : شَرُّ الْأَخْوَانِ مَنْ تُخْلِفَ لَهُ .

شَرُّ الْأَخْوَانِ مَنْ تُخْلِفَ لَهُ . (3)

بدترین برادران آنکس است که تکلف کرده شود برای او چه آنکه بهترین برادران آنکس است که با او در مقام صفا و انبساط باشد و آنکس را که باید برای او تکلف کرد معلوم شود که برادر صفا و صدق نیست و کسی که چنین باشد شر اخوانست رسولخدا صلی الله علیه و آله فرمود :

الْمُؤْمِنُ يَسِيرُ الْمَوْنَةَ. (4)

ص: 43

1- کافی 314/2.

2- نهج البلاغه ص 1143 حکمت 117.

3- نهج البلاغه ص 1305 حکمت 471.

4- بحار 362/67 قریب به این مضمون را از امام صادق روایت کرده است.

یعنی مؤمن کم مؤنه است.

ابن ابی الحدید آورده که شخصی میهمان جناب سلمان رضی الله عنه شد سلمان فرمود که اگر نبود که رسولخدا صلی الله علیه و آله نهی از تکلف فرموده تکلف میکردم برای تو پس نان و نمکی آورد میهمان گفت اگر سعتری (1) با نمک بود خوب بود. سلمان مطهره خود را گرو گذاشت و سعتر خرید پس از صرف طعام میهمان گفت الْحَمْدُ لِلَّهِ که خدا ما را قانع گردانید سلمان فرمود: اگر قناعت بود مطهره بگرو نمیرفت. (2)

کلمه 43 : صِحَّةُ الْجَسَدِ مِنْ قِلَّةِ الْحَسَدِ.

صِحَّةُ الْجَسَدِ مِنْ قِلَّةِ الْحَسَدِ. (3)

صحت بدن و تندرستی از کمی حسد است زیرا که لازم حسد افراط غم و حزنست در بدن و افراط آن موجب پژمردگی و هزال شود و

حسود لحظه از غم و الم خالی نیست و پیوسته باتش حسد میسوزد. حسود از غم آب شیرین خلق *** پیایی رود آب تلخش بحلق

قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : أَفَلُ النَّاسِ لِدَّةَ الْحَسُودِ . (4)

قال أمير المؤمنين الحسن بن علي رضي الله عنهما : لا يسود . (5)

وَفِي الْمَثَلِ : كَفَى لِلْحَسُودِ حَسَدُهُ.

ص: 44

1- سعتر = پودینه.

2- شرح نهج البلاغه ج 3/155 .

3- نهج البلاغه ص 1200 حکمت 248.

4- بحار 112/77.

5- شرح غرر الحکم 255/1 .

یعنی رسولخدا صلی الله علیه و آله فرمود که حسود لذتش از مردم دیگر کمتر است.

و امیرالمؤمنین علیه السلام فرمود که حسود سیادت و بزرگی پیدا نمیکند.

و در مثل است که بس است برای حسود همان حسد او.

وقال الشاعرُ :

إصْبِرْ عَلَى حَسَدِ الْحَسُودِ فَإِنَّ صَبْرَكَ قَاتِلُهُ *** النَّارِ تَأْكُلُ نَفْسَهَا إِنْ لَمْ تَجِدْ مَا تَأْكُلُهُ (1)

الا تا نخواهی بلا بر حسود *** که آن بخت برگشته خود در بلاست

چه حاجت که با وی کنی دشمنی *** که او را چنین دشمنی در قفا است

کلمة 44 : الصَّلَاةُ قَرْبَانُ كُلِّ تَقِيٍّ وَالْحَجُّ جِهَادُ كُلِّ ضَعِيفٍ لِكُلِّ شَيْءٍ زَكَاةُ وَزَكَاةُ الْبَدَنِ الصِّيَامُ وَجِهَادُ الْمَرْئَةِ حُسْنُ التَّبَعْلِ .

الصَّلَاةُ قَرْبَانُ كُلِّ تَقِيٍّ وَالْحَجُّ جِهَادُ كُلِّ ضَعِيفٍ لِكُلِّ شَيْءٍ زَكَاةُ وَزَكَاةُ الْبَدَنِ الصِّيَامُ وَجِهَادُ الْمَرْئَةِ حُسْنُ التَّبَعْلِ . (2)

نماز آنچه‌یست که بآن تقرب جوید هر پرهیزکاری و حجّ جهاد هر ضعیف است (3) و از برای هر چیزی زکوة است و زکوة بدن روزه است چه آنکه زکوة در مال مستلزم نقص آنست در ظاهر و نمو آنست در باطن همچنین روزه باعث کسر قوه شهویه و غلبه قوای روحانیه و پاک شدن نفس است از کدورت شیطانیه و جهاد زن نیکوئی

ص: 45

1- ترجمه: بر حسد حسود صبر کن که صبر تو کشنده اوست مانند آتش که اگر درگیره ای [هیزمی] نباشد خود را می خورد.

2- نهج البلاغه ص 1152 حکمت 131.

3- در روایت بسیار وارد است که حج جهاد ضعفا است و مائیم ضعفا. وسائل الشیعه 74-69/5.

معاشرت او با شوهرش است زیرا که لازمه آن جهاد کردن با نفس نافرمانست در منقاد گردانیدن آنرا در اطاعت شوهر .

کلمه 45 : الْقَمْعُ رِقٌّ مُؤَيَّدٌ .

الْقَمْعُ رِقٌّ مُؤَيَّدٌ . (1)

طمع بندگی است پاینده زیرا که طمع مستلزم تعبد و اطاعتست مرکبی را که محل طمع است مادام که طمع باقی باشد.

و نیز آنحضرت فرموده الطَّامِعُ فِي وَثَاقِ الذَّلِيلِ. (2)

یعنی آدم طمعکار در بند ذلت است.

و از حکم جامعه است الطَّمْعُ فَقَرٌّ حَاضِرٌ. (3)

تَعَفُّفٌ وَعِشٌّ حُرًّا وَلَا تَأْكُ طَامِعًا *** فَمَا قَطَعَ الْأَعْنَاقَ إِلَّا الْمَطَامِعُ (4)

قناعت کن ای نفس براندکی *** که سلطان و درویش بینی یکی

چرا پیش خسرو بخواش روی *** چه یکسو نهادی طمع خسروی

وگر خود پرستی شکم طبه کن *** در خانه این و آن قبله کن

و نیز امیرالمؤمنین علیه السلام فرموده: أَكْثَرُ مَصَارِعِ الْعُقُولِ تَحْتَ

ص: 46

1- نهج البلاغه ص 171 .

2- نهج البلاغه ص 1186 حکمت 217.

3- شرح غرر الحکم 82/1 . قال عليه السلام : ما وَضَعَ أَحَدِيذَهُ فِي طَعَامِ أَحَدٍ إِلَّا ذَلَّ : شرح نهج البلاغه 291/20 حکمت 335 با کمی تفاوت . ترجمه: هیچ کس دست خود را [از روی طمع] در طعام دیگری نهاد جز آنکه ذلیل شد.

4- قناعت کن و آزاد زندگی کن و آزمند مباش زیرا گردن‌ها را جز طمع ها قطع نکرده است.

سعدی [گوید] :

یکی گریه در خانه زال بود *** که پیوسته مهجور و بد حال بود

روان شد بمهمانسرای امیر *** غلامان سلطان زدندش به تیر

برون جست و خون از تشش میچکید *** همیگفت و از هول جان میدوید

که گر جستم از دست این تیرزن *** من و گنج ویرانه پیرزن

نیرزد عسل جان من زخم نیش *** قناعت نکوتر بدوشاب خویش

خداوند از آن بنده خرسند نیست *** که راضی بقسم خداوند نیست

کَلِمَةٌ 46 : عَظْمُ الْخَالِقِ عِنْدَكَ يُصْعِرُ الْمَخْلُوقَ فِي عَيْنِكَ .

عَظْمُ الْخَالِقِ عِنْدَكَ يُصْعِرُ الْمَخْلُوقَ فِي عَيْنِكَ . (2)

بزرگی آفریدگار تو کوچک میگرداند مخلوق را در دیده تو و در بعضی نسخ عَظْمٌ بصیغۀ امر از باب تفعیل است یعنی بزرگ گردان خالق را در نظر اعتبار خود تا کوچک گرداند مخلوق را در چشم تو .

چنین دارم از پیر داننده یاد *** که شوریده سر بصحرا نهاد

پدر از فراقش نخورد و نخفت *** پسر را ملامت بکردند گفت

از آنکه که یارم کس خویش خواند *** دگر با کسم آشنائی نماند

بحقش که تا حق جمالم نمود *** دگر هر چه دیدم خیالم نمود

بصدقش چنان سر نهادم قدم *** که بینم جهان با وجودش عدم

دیگر با کسم در نیابد نفس *** که با او نماند دگر جای کس

ص: 47

1- نهج البلاغه ص 1184 حکمت 210.

2- نهج البلاغه ص 1164 حکمت 124 .

گر از هستی خود خبر داشتی *** همه خلق را نیست پنداشتی

آورده اند که بیکی از اهل عرفان گفتند فلانی زاهد است گفت در چه چیز گفتند در دنیا گفت دنیا نزد حقتعالی بقدر پر پشه ای نیست پس چگونه اعتبار توان کرد زهد در او و باید زهد در شیئی موجود باشد و دنیا نزد من لاشیئی است و شبهه نیست که در نیامدن دنیا در نظر آن عارف باین مرتبه بسبب عظمت و جلالت حقتعالی بوده در نظر او (قل الله ثم ذرهم). (1)

عجب داری از سالکان طریق *** که باشند در بحر معنی غریق

خود از ناله عشق باشند مست *** ز کونین بریاد او شسته دست

شب و روز در بحر سودا و سوز *** ندانند ز آشفستگی شب ز روز

سحرگه بگریند چندانکه آب *** فرو شوید از دیده شان کحل خواب

کلمة 47 : العفات زينة الفقر والشكر زينة الغنى.

عفت و پارسائی زینت فقر است و شکر زینت توانگریست. (2)

قالوا : الْعِلْمُ بِغَيْرِ عَمَلٍ قَوْلٌ بَاطِلٌ وَالنِّعْمَةُ بِغَيْرِ شُكْرِ جِدٌّ عَاطِلٌ. یعنی بزرگان گفته اند که علم بی عمل قول باطل است نعمت بدون

بدانکه عفت عبارت است از مطیع شدن قوه شهویه قوه عاقله را تا آنچه را که امر فرماید متابعت کند و از آنچه که نهی کند اجتناب

ص: 48

1- سوره انعام آیه 91 .

2- نهج البلاغه ص 1116 حکمت 65.

نماید و چقدر شایسته است از برای شخص فقیر که عفاف را زینت خود کند و قطع طمع از خلق نماید و التفاتی بآنچه در دست ایشانست نکند و گوید:

ما آبروی فقر و قناعت نمیریم *** با پادشه بگوی که روزی مقدرست

یکی را تب آمد ز صاحب‌دلان *** کسی گفت شکر بخواه از فلان

بگفت ای پسر تلخی مردنم *** به از جور روی ترش بردنم

شکر عاقل از دست آنکس نخورد *** که روی از تکبر بر او سرکه کرد

کسی را که درج طمع درنوشت *** نباید بکس عبد و چاکر نوشت

توقع براند زهر مجلسست *** بران از خودت تا نراند کست

کلمه 48 : عِنْدَتَاهِيَ الشِّدَّةُ تَكُونُ الْفُرْجَةَ وَعِنْدَ نَصَابِقِ حَلَقِ الْبَلَاءِ يَكُونُ الرَّحَاءُ .

عِنْدَتَاهِيَ الشِّدَّةُ تَكُونُ الْفُرْجَةَ وَعِنْدَ نَصَابِقِ حَلَقِ الْبَلَاءِ يَكُونُ الرَّحَاءُ . (1)

نزد پایان رسیدن سختی گشایش است و نزد تنگ شدن حلقهای بلا آسایش است.

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا .

یعنی حقتعالی فرموده که بدرستی که با دشواری آسانی است و باز فرموده که همانا با دشواری آسانی است. (2)

وقال أمير المؤمنين (عليه السلام):

إِنَّ لِلتَّكْبَاتِ غَايَاتٍ لَا بَدَّ أَنْ تَنْتَهِيَ إِلَيْهَا فَإِذَا أَحْكَمَ عَلَى أَحَدِكُمْ فَلْيُطَاطَأْ

ص: 49

1- نهج البلاغه ص 1251 حکمت 343 .

2- سوره 94 آیه 4 و 5 .

لَهَا وَلِيَصْبِرُ حَتَّى يَجُوزَ فَإِنَّ إِعْمَالَ الْحِيلَةِ فِيهَا عِنْدَ إِقْبَالِهَا زَائِدٌ فِي مَكْرُوهِهَا . (1)

یعنی امیرالمؤمنین علیه السلام فرموده که همانا برای نکبتهای روزگار نهایی است که لابد و ناچار باید بآن نهایت برسد پس هرگاه استوار و محکم گردید بر یکی از شماها پست کند سر خود را از برای آن و صبر نماید تا بگذرد همانا بکار بردن حيله و تدبير در آن در هنگامیکه رو نموده است زیاد میکند در مکروه آن .

ایدل صبور باش و مخور غم که عاقبت *** اینشام صبح گردد و اینشب سحر شود

کلمة 49 : عَيْبِكَ مَسْتُوْرٌ مَا أَسْعَدَكَ جَدُّكَ .

عَيْبِكَ مَسْتُوْرٌ مَا أَسْعَدَكَ جَدُّكَ . (2)

عیب تو مستور و پوشیده است مادامیکه یاری کند ترا بخت و طالع بخلاف آنکه اگر بخت برگردد و طالع سرنگون شود محاسن حقیقی نیز عیب محسوب شود.

چنانچه آنحضرت نیز فرموده:

إِذَا أَقْبَلَتِ الدُّنْيَا عَلَى أَحَدٍ أَغَارَتْهُ مَحَاسِنُ غَيْرِهِ وَإِذَا أَدْبَرَتْ عَنْهُ سَلَبَتْهُ مَحَاسِنُ نَفْسِهِ . (3)

یعنی چون روی نهاد دنیا بر کسی عاریه میدهد با و نیکوئی های

ص: 50

1- غرر الحکم چاپ نجف ص 111 قریب به این مضمون .

2- نهج البلاغه ص 1111 حکمت 48 .

3- نهج البلاغه ص 1092 حکمت 8.

دیگرانرا و چون پشت گردانید از او میر باید از او محاسن و نیکوئی های نفس او را. (1)

گویند در ایامیکه برامکه را بخت و طالع مساعد بود رشید در حق جعفر بن یحیی بر مکی قسم می خورد که او افصح است از قس ابن ساعده و شجاعتر است از عامر بن طفیل و اکتب است (یعنی نویسنده تر است) از عبدالحمید (2) و سیاسی تر است از عمر بن الخطاب و خوش صورت تر است از مصعب بن زبیر با آنکه جعفر خوش صورت نبود و انصح است (یعنی خیر خواه تر است) برای من از حجاج برای عبدالملک و سخیتر است از عبدالله بن جعفر و عفیتر است از یوسف بن یعقوب و چون طالع ایشان سرنگون شد تمام را منکر شد حتی اوصافیکه در جعفر بود و کسی منکر آن نبود مانند کیاست و سماحت او.

ص: 51

1- قال عليه السلام: إزالة الجبال أسهل من إزالة دولة قد أقبلت فاستعينوا بالله اصبروا فان الأرض لله يورثها من يشاء / شرح نهج البلاغه 262/20 حکمت 65.

2- این اشخاص در این اوصاف هر کدام معروف و ضرب المثل بوده اند و عبدالحمید مستوفی مروان بن محمد است که در کتابت و ادبیت مهارتی تمام داشته به حدی که گفته اند: فتنحت الكتابة بعبد الحميد وحنمت با بن العميد . وابن العميد ابوالفضل محمد بن عميد قمی مروف به ادبیت و کمال است که در علم فلسفه و نجوم و ادب او حد عصر خویش بوده و او را جاحظ ثانی می گفتند و از اتباع اوست اسماعیل بن عباد که به ملاحظه مصاحبت او با ابن عمید او را صاحب بن عباد می گفتند و ابن عمید را استاد نیز می گفتند وقتی صاحب به بغداد سفر کرد چون مراجعت نمود گفتند بغداد را چگونه یافتی؟ گفت: بغداد في البلاد كالأستاذ في العباد.

حاصل آنکه مردم ابناء دنیا و طالب متاع این جهانند پس در هر که یافتند او را دوست دارند و برای او کمالات و محاسنی نقل کنند و از عیب های او چشم پپوشند بلکه عیب های او بچشم ایشان در نیاید چه «عَيْنُ الرَّضَا عَنْ كُلِّ عَيْبٍ كَلِيلَةٌ» (1) پس حال مردم دنیا « پرست چنان است که شاعر گفته :

دوستند آنکه را زمانه نواخت *** دشمنند آنکه را زمانه فکند

قال أمير المؤمنين (عليه السلام) الناس ابناء الدنيا ولا يلام الرجل على حب أمه. (2)

کلمه 50 : الْغِنَى الْأَكْبَرُ الْبَائِسُ عَمَّا فِي أُيْدِي النَّاسِ .

الْغِنَى الْأَكْبَرُ الْبَائِسُ عَمَّا فِي أُيْدِي النَّاسِ . (3)

توانگری بزرگتر و غنای اکبر بی نیازست از آنچه در دست مردم است.

بدانکه استغناء و یأس از مردم از جمله اوصاف شریفه و شرف مؤمن است و غنای حقیقی عبارت از آنست.

روایتست که مردی اعرابی موعظه ای از حضرت رسول صلی الله علیه و آله خواست آن سرور فرمود که هر وقت نماز میکنی نماز کسی کن که دنیا را وداع کند زیرا که چه میدانی که تا نماز دیگر خواهی بود و چون سخنی گوئی سخنی بگویی که نباید عذر آنرا بخواهی و

ص: 52

1- وَلَكِنَّ عَيْنَ السُّخْطِ تُبْدِي الْمَسَاوِيَا .

2- نهج البلاغه ص 1231 حکمت 295 . یعنی مردمان فرزندان دنیا هستند و کسی را به دوست داشتن مادرش سرزنش نمی کنند.

3- نهج البلاغه ص 1244 حکمت 326.

مأیوس باشی از آنچه در دست مردمان است. (1)

وَمِمَّا يُرَوَّى لِعَبْدِ اللَّهِ الْمُبَارَكِ الرَّاهِدِ

قَدْ أَرْحَنَا وَاسْتَرْحَنَا مِنْ غَدُوِّ وَرَوَّاحٍ *** و اتصال بأمیر و وزیر ذی سماح

بِعِفَافٍ وَكَفَافٍ وَفُتُوْعٍ وَصَلَاحٍ *** وَجَعَلْنَا الْيَأْسَ مِفْتَاحًا لِأَبْوَابِ التَّجَاحِ (2)

اگر دو گاو بدست آوری و مزرعه ای *** یکی امیر و یکی را وزیر نام کنی

بدان قدر که کفاف معاش تو ندهد *** روی و نان جوی از یهود وام کنی

هزار بار از آن به که از پی خدمت *** کمر ببندی و برناکسی سلام کنی

كَلِمَةُ 51 : الْفَقِيهُ كُلُّ الْفَقِيهِ مَنْ لَمْ يَقْبِطِ النَّاسَ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ وَلَمْ يُؤَيِّسْهُمْ مِنْ رُوحِ اللَّهِ وَلَمْ يُؤْمِنْهُمْ مِنْ مَكْرِ اللَّهِ

الْفَقِيهُ كُلُّ الْفَقِيهِ مَنْ لَمْ يَقْبِطِ النَّاسَ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ وَلَمْ يُؤَيِّسْهُمْ مِنْ رُوحِ اللَّهِ وَلَمْ يُؤْمِنْهُمْ مِنْ مَكْرِ اللَّهِ (3)

دانا و تمام دانا کسی است که نوید نگرداند مردمان را از رحمت و آمرزش خدا و مأیوس نگرداند ایشانرا از راحت و آسایش از خدا و ایمن نگرداند ایشان را از عقوبت و عذاب خدا.

پس بر حکیم آگاه لازم است که مرض هر نفسی را تشخیص نماید و به دواي مخصوص آن آنرا معالجه نماید پس کسی را که خوف غلبه کرده بر رجاء معالجه نماید و کسی را که امانی و رجاهای کاذبه غلبه کرده و به این سبب دلیر گشته و روی بگناه و معاصی آورده مانند اکثر مردمان او را بتازیانه خوف تأدیب کند و هرگاه از وعد گوید از

ص: 53

1- بحار 237/84 با کمی تفاوت.

2- یعنی با عفاف و کفاف و قناعت خود را از اینکه صبح و شام در خانه امیر و وزیر برویم راحت کردیم و نومیدی از مرم را کلید رستگاری قرار دادیم.

3- نهج البلاغه ص 1126 حکمت 87.

وعید نیز حدیث کند و هرگاه وصف جنت نماید از جحیم نیز ذکر کند چنانچه در قرآن مجید هر جا ترغیب است با او ترهیب است و هرکجا بشارت است مرادف با نذارت است و اگر وعد است مقابل او وعید است اگر غفور رحیم است شدید العقاب است اگر لا تَقْنُطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ است (1) فَلَا يَأْمَنْ مَكْرَ اللَّهِ (2) است و هكذا چنانچه بر متأمل بصیر مخفی نیست وفي دُعَاءِ الْإِفْتِتَاحِ : وَأَيَقْنَتْ أَنَّكَ أَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ فِي مَوْضِعِ الْعَفْوِ وَالرَّحْمَةِ وَأَشَدُّ الْمُعَاقِبِينَ فِي مَوْضِعِ النِّكَالِ وَالنَّقْمَةِ.

یعنی در دعای افتتاح است که من یقین دارم ایخدا که تو در مقام عفو و رحمت ارحم الراحمین میباشی و در مقام عذاب عقوبت از همه عقوبت کنندگان سخت تر میباشی .

کلمه 52 : فَوْتُ الْحَاجَةِ أَهْوَنُ مِنْ طَلْبِهَا إِلَى غَيْرِ أَهْلِهَا .

فَوْتُ الْحَاجَةِ أَهْوَنُ مِنْ طَلْبِهَا إِلَى غَيْرِ أَهْلِهَا . (3)

فوت شدن حاجت آسانتر است از طلب نمودن از غیر اهلیش .

و مطلب معلوم است که نرسیدن شخص بحاجت خود بهتر است از طلب کردن آنرا از مردمان لئام بی اصل و نشان زیرا که در آن طلب غالباً عدم وصول است بحاجت و معهدا موجب زیادتی ذل سؤال است از ایشان و گاهی شود که زخم زبانی نیز بآن علاوه کنند و لهذا

ص: 54

1- سوره 39 آیه 53.

2- سوره 7 آیه 99 .

3- نهج البلاغه ص 1115 حکمت 63 .

گفته اند: أَلَمُوتُ أَحَلَى مِنْ سُؤَالِ اللَّيَامِ (1) پس شایسته است که قانع و عالی همت باشد و از اشخاص لثام و تازه بدولت رسیدگان و امثال ایشان حاجت نخواهد .

محالست اگر سفله قارون شود *** که طبع لئیمش دگرگون شود کمالست در نفس مرد کریم *** گرش زر نباشد چه نقصان و سیم

وگر خود نیابد جوانمرد نان *** مزاجش توانگر بود همچنان

أَقْسَمُ بِاللَّهِ لِمَصِّ الثَّوِي *** وَشَرِبَ مَاءَ الْقَلْبِ الْمَالِحَةِ

أَحْسَنُ بِالْأَنْسَانِ مِنْ ذَلَّةٍ *** وَمِنْ سُؤَالِ الْأَوْجِهِ الصَّالِحَةِ

قَاشَتَعْنَ بِاللَّهِ تَكُنْ ذَالِغْنَى *** مُخْتَبِطًا بِالصَّفْقَةِ الرَّابِحَةِ

طَوْبَى لِمَنْ يُصْبِحُ مِيزَانَهُ *** يَوْمَ يَلْقَى رَبَّهُ رَاجِحَةً

حافظ آب رخ خود بر در هر سفله مریز *** حاجت آن به که بر قاضی حاجات بریم

حکماء فرموده‌اند اگر آب حیات بآب رو فروشند دانا نخرد که مردن به علت، به از زندگانی بمذلت.

برای نعمت دنیا که خاک بر سر آن *** منه زمنت هر سفله بار بر گردن

بیک دو روزه رود نعمتش ز دست ولی *** بماندت ابدالدهر عار بر گردن

کلمه 53 : فِي تَقَلُّبِ الْأَحْوَالِ عُلِمَ جَوَاهِرُ الرِّجَالِ .

فِي تَقَلُّبِ الْأَحْوَالِ عُلِمَ جَوَاهِرُ الرِّجَالِ . (2)

ص: 55

1- یعنی مرگ از سؤال و درخواست از لئیمان شیرین تر است. قال عليه السلام : أَدَّلُّ النَّاسِ مُعْتَدِرُ إِلَى اللَّئِيمِ. شرح نهج البلاغه 304/20

حکمت 479 یعنی خوارترین مردم کسی است که از شخص لئیمی عذرخواهی کند.

2- نهج البلاغه ص 1183 حکمت 208.

در گردش احوال چون انتقال از بلندی به پستی و از اقبال به ادبار و از غنی بفقیر و هکذا بعکس و همچنین در نزول شدائد و محن معلوم میشود جواهر مردمان چه گردش روزگار بمنزله بوته امتحان است که آنچه در کمون آدمی است ظاهر میکند. فَعِدَّةُ الْإِمْتِحَانِ يُكْرَمُ الرَّجُلُ أَوْيُهَانَ. (1)

به ایام تا برنیاید بسی *** نشاید رسیدن به غور کسی

لَا تَحْمَدُنْ امْرَأَةً حَتَّى تُجْرِبَهُ *** وَلَا تَدْعُهُ إِلَّا بِتَجْرِبِ (2)

نه هر که بصورت نیکو است سیرت زیبا در اوست کار اندرون دارد نه پوست.

توان شناخت بیکروز در شمایل مرد *** که تا کجاش رسیده است پایگاه علوم

ولی ز باطنش ایمن مباش و غره مشو *** که خبث نفس نگرود بسالها معلوم

کلمه 54 : قِلَّةُ الْعِبَالِ أَحَدُ الْيَسَارَيْنِ وَالتَّوَدُّدُ نِصْفُ الْعَقْلِ وَالْهَمُّ نِصْفُ الْهَرَمِ.

قِلَّةُ الْعِبَالِ أَحَدُ الْيَسَارَيْنِ وَالتَّوَدُّدُ نِصْفُ الْعَقْلِ وَالْهَمُّ نِصْفُ الْهَرَمِ. (3) کمی اهل و عیال یکی از دو توانگریست در مال زیرا که هر که را اندک باشد عیال او عیش او آسانتر باشد و معیشت

ص: 56

1- رَوَتْ أُمَّ هَانِي بِنْتُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّهُ قَالَ : أَتَيْتُ عَلَى النَّاسِ زَمَانَ إِذَا سَمِعْتَ بِاسْمِ الرَّجُلِ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَلْقَاهُ فَإِذَا لَقَيْتَهُ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تُجْرِبَهُ وَلَا تُجْرِبْتَهُ أَظْهَرَ لَكَ أَحْوَالَهُ - دِينَهُمْ دَرَاهِمُهُمْ وَهَمَّتُهُمْ بَطْنُهُمْ وَقَبَلَتْهُمْ نِسَاؤُهُمْ يَرْكَعُونَ لِلرَّغِيفِ وَيَسْجُدُونَ لِلدَّرْهِمِ حَيَارَى شَكَارَى لَا مُسْلِمِينَ وَلَا نَصَارَى بَحَارِ الْأَنْوَارِ ج 74 ص 196 .

2- هیچ کس را تا نیازمانی ستایش مکن و نیز بدون آزمودن کسی را نکوهش مکن.

3- نهج البلاغه ص 1153 حکمت 135.

او واسع، همچنانکه در کثرت مال حال بر این منوال است، و دوستی با مردم و حسن معاشرت با ایشان نصف عقل است یعنی تصرف عقل عملی در تدبیر کار معاش و غم و اندوه نصف پیریست زیرا که پیری یا بسبب طبیعت و سن است یا بسبب امر خارجی که آن حزن و خوف باشد فحینئذ هم و غم قسیم سبب طبیعی پیری و یک قسم از اسباب خارجی آنست.

کلمه 55 : الْقَنَاعَةُ مَالٌ لَا يَنْقَدُ .

الْقَنَاعَةُ مَالٌ لَا يَنْقَدُ . (1)

قناعت که مساهله در اسباب معاش باشد مالی است که فانی نمیشود و گنجی است که تمام نمیشود و قناعت فضیلتی است که همه فضائل بآن منوط بلکه راحت دنیا و آخرت بآن مربوط است. سعدی گوید: که ده آدمی از سفره ای بخورند و دو سگ بر لاشه ای بسر نبرند حریص با جهانی گرسنه است و قانع بنانی سیر.

حکما گفته اند: که درویشی بقناعت به از توانگری بیضاعت.

کاسه چشم حریصان پر نشد *** تا صدف قانع نشد پر در نشد

خبر مشهور است : عَزَّ مَنْ فَنَعَ وَذَلَّ مَنْ طَمَعَ . (2)

وَلَقَدْ أَجَادَ الظُّغْرَائِي :

فیه اقتحامك لج البحر تركيه *** وَأَنْتَ يَكْفِيكَ مِنْهَا مَصَّةُ الْوَسَل

ص: 57

1- نهج البلاغه ص 1113 حکمت 54.

2- جمله اول در شرح غرر الحکم 474/4 و جمله دوم با کمی تفاوت در 451/5 می باشد . معنی این چند بیت در آخر کتاب آمده است.

مُلْكُ الْقَنَاعَةِ لَا يُحْشَى عَلَيْهِ وَلَا *** يُحْتَاجُ فِيهِ إِلَى الْأَنْصَارِ وَالْحَوْلِ

تَرْجُوا الْبَقَاءَ بِدَارٍ لَا ثَبَاتَ لَهَا *** فَهَلْ سَمِعْتَ بِظِلِّ غَيْرِ مُنْتَقِلِ

سعدی [گوید]:

قناعت توانگر کند مرد را *** خبر کن حریص جهانگرد را

کسی سیرت آدمی گوش کرد *** که اول سگ نفس خاموش کرد

مشو تابع نفس شهوت پرست *** که هر ساعتش قبله دیگر است

چه سیراب خواهی شد از آب جوی *** چرا ریزی از بهر برف آبروی

مرو در پی هر چه دل خواهدت *** که تمکین تن نورجان کاهدت

کند مرد را نفس اماره خوار *** اگر هوشمندی عزیزش مدار

وگر هر چه باشد مرادش بری *** ز دوران بسی نامرادی بری

قناعت سرافرازدای مرد هوش *** سر پر طمع بر نیاید ز دوش

قال (عليه السلام) الصَّبْرُ مَطِيَّةٌ لَا تَكْبُو وَالْقَنَاعَةُ سَيْفٌ لَا يَنْبُو. (1)

یعنی امیر المؤمنین علیه السلام فرمود که صبر مرکوبی است که بر روی در نمیافتد و قناعت شمشیری است که کند نمیشود.

کلمه 56 : قِيمَةُ كُلِّ امْرِئٍ مَا يُحْسِنُهُ .

کلمه 56 : قِيمَةُ كُلِّ امْرِئٍ مَا يُحْسِنُهُ . (2)

قیمت هر مردی و مرتبه هر شخصی همان چیز است که نیکو میداند آنرا از هنر و علم و عرفان غرض تحریص و ترغیب بر کسب کمالات نفسانی و صناعات و نحو آنست چه آنکه هر کس کمال و

ص: 58

1- کنز الفوائد ص 58 .

2- نهج البلاغه ص 1122 حکمت 78.

صنعتش عظیمتر است رفعتش در نفوس مردم زیادتر است و این مطلب مسلم و مشاهد است.

قَالَ الْخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَفْضَلُ كَلِمَةٍ يَرْغَبُ الْإِنْسَانُ

إِلَى طَلَبِ الْعِلْمِ وَالْمَعْرِفَةِ قَوْلُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) :

قَدْرُ كُلِّ امْرِئٍ مَا يُحْسِنُ (1) یعنی خلیل بن احمد گفته که بهتر کلمه که ترغیب کند آدمی را بسوی طلب علم و معرفت قول امیر المؤمنین علیه السلام است که قدر هر مردی همان چیز است که نیکو می داند. (2)

کلمه 57 : كَفَاكَ اَدْبًا لِنَفْسِكَ اجْتِنَابُ مَا تَكْرَهُهُ لِغَيْرِكَ.

كَفَاكَ اَدْبًا لِنَفْسِكَ اجْتِنَابُ مَا تَكْرَهُهُ لِغَيْرِكَ. (3)

بس است تو را از برای ادب کردن نفس خود دوری کردن از آنچه مکروه میشمی از غیر خودت .

حاصل آنکه هر که طالب سعادت نفس و تهذیب اخلاق است باید دیگران را آئینه عیوب خود کند و آنچه از ایشان سرزند تأمل در

ص: 59

1- غرر الحکم چاپ نجف ص 235 و در این چاپ «مایحسنة» دارد.

2- قال عليه السلام م : قَبِيحُ بِيَدِي الْعَقْلِ أَنْ يَكُونَ بِهَيْمَةً وَقَدْ أَمَكَّنَهُ أَنْ يَكُونَ إِنْسَانًا وَأَنْ يَكُونَ يَكُونُ إِنْسَانًا وَقَدْ أَمَكَّنَهُ أَنْ يَكُونَ مَلَكًا وَأَنْ يَرْضَى لِنَفْسِهِ بِقَنِيَةٍ مُعَارَةً وَحَيَاةٍ مُسْتَعَارَةً وَلَهُ أَنْ يَتَّخِذَ قَنِيَةً مُخَلَّدَةً وَحَيَاةً مُؤَبَّدَةً. شرح نهج البلاغه 306/20 حکمت 508 . ترجمه: برای عاقل زشت است که حیوان باشد با اینکه می تواند انسان باشد؛ و یا انسان باشد و حال آنکه میتواند فرشته باشد و یا راضی شود برای خود به زندگی موقت و عاریت در صورتی که میتواند زندگی جاویدان داشته باشد.

3- نهج البلاغه ص 1278 حکمت 404 .

حسن و قبح آن کند و بقیح هر چه برخورد بداند که چون آن عمل از خود او سرزند نیز قبیح است و بحسن هر چه برخورد بداند که این عمل از خود او نیز حسن است پس در ازاله قبایح خود بکوشد و در

تحصیل اخلاق حسنه سعی بلیغ نماید.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ السَّعِيدُ مَنْ وَعِظَ بِغَيْرِهِ . (1)

یعنی نیکبخت کسی است که پند داده شود بغیر خود یعنی پند بگیرد از پندیکه بغیر او دهند.

لقمان حکیم را گفتند ادب از که آموختی فرمود از بی ادبان که هر چه از فعل ایشان در نظرم ناپسند آمد از آن پرهیز کردم . (2)

کلمه 58 : كَمْ مِنْ أَكْلَةٍ مَنَعَتْ أَكْلَاتٍ .

كَمْ مِنْ أَكْلَةٍ مَنَعَتْ أَكْلَاتٍ . (3)

بسیار یکبار خوردنی یا خوردن یک لقمه که مانع شود از خوردنی های بسیار این مثال کسی است که افراط کند در خوردن طعامی بحیثیتی

که بیمار گردد پس از خوردن طعام های بسیار دیگر ممنوع شود.

و حریری در مقامات معنی همین کلام مبارک را اخذ کرده در

ص: 60

1- بحار 115/77 و 116 و نهج البلاغه ص 208.

2- قال عليه السلام: عَلَيْكَ بِمُجَالَسَةِ أَصْحَابِ التَّجَارِبِ فَإِنَّهَا تَقُومُ عَلَيْهِمْ بِأَعْلَى الْعَلَاءِ وَتَأْخُذُهَا مِنْهُمْ بَارِخَصِ الرِّخَصِ . شرح نهج البلاغه

435/20 . یعنی نتایج تجربت آنان بسیار گران بدست آمده و تونیک ارزان می ستانی (شعرانی).

3- نهج البلاغه ص 1168 حکمت 162 .

آنجا که گفته: یارب اكله ها ضمت الاكل ومنعنه ماكل.

ای بسا یک بار خوردنی یا خوردن یک لقمه که در هم شکست استخوان را ناگزار شد خورنده را و مانع شد او را از خوراک های دیگر. (1)

و ابن علاف شاعر نیز در مرثیه هر [گربه] همین معنی را آورده:

أرذت أن تأكل الفراح ولا *** يأكلك الدهر أكل مضطهد

یا من لذید الفراح أوقعه *** ويحك هلاقنت بالعد

کم اكلة حامرت حشاشره *** فأخرجت روحه من الجسد (2)

شکم بند دستت و زنجیر پای *** شکم بنده کمتر پرستد خدای

سراسر ملخ شد شکم لاجرم *** بپایش کشد مور کوچک شکم

برو اندرونی بدست آریاک *** شکم پر نخواهد شد الآبخاک

ص: 61

1- قال عليه السلام: يَنْبَغِي لِلْعَاقِلِ أَنْ يَتَذَكَّرَ عِنْدَ حَلَاوَةِ الْغَدَاءِ مَرَاةَ الدَّوَاءِ شَرَحَ نَهْجِ الْبَلَاغَةِ 272/20 حِكْمَتِ 149 . یعنی سزاوار است عاقل را که نزد شیرینی غذاء تلخی دوا را هم یاد آورد. قال عليه السلام: مَنْ كَانَ هِمَّتُهُ مَا يَدْخُلُ جَوْفَهُ كَانَتْ قِيَمَتُهُ مَا يَخْرُجُ مِنْهُ. شرح نهج البلاغه 319/20 ترجمه: کسی که همش همان است که می خورد ارزش او همان است که از او خارج می شود.

2- ترجمه خطاب به گربه میگوید میخواستی جوجه پرندگان را بخوری و روزگار تو را مظلومانه نخورد. ای که جوجه های لذید از هستی ساقطت کرد و ای بر تو چرا به غده های اضافی قناعت نکردی . چه بسا لقمه هایی که وارد معده آدم طماع شد و روح او را از کالبدش خارج ساخت.

شکم بنده بسیار بینی خجل *** شکم پیش من تنگ بهتر که دل
رنجوری را گفتند دلت چه میخواید گفت آنکه دلم هیچ نخواهد.

وَفِي مَعْنَى كَلَامِهِ (عَلِيهِ السَّلَام) قَوْلُهُ (عَلِيهِ السَّلَام) أَيضاً: كَمْ مِنْ شَهْوَةٍ سَاعَةً أَوْرَثَتْ حُزْنَ طَوِيلًا. (1)

یعنی بسا شهوت یکساعتی که سبب حزن های طولانی شود.

کلمه 59: كُنْ فِي الْفِتْنَةِ كَابِنَ اللَّبُونِ لَا ظَهْرٌ فَيَرْكَبُ وَلَا ضَرْحٌ فَيَحْلَبُ .

كُنْ فِي الْفِتْنَةِ كَابِنَ اللَّبُونِ لَا ظَهْرٌ فَيَرْكَبُ وَلَا ضَرْحٌ فَيَحْلَبُ . (2)

باش در زمان فتنه (3) مانند بچه شتریکه داخل در سن سه سالگی شده باشد که نه پشتی است او را که بسواری او کوشند و نه پستانی که از آن شیر دوشند.

حاصل آنکه در فتنه داخل مشو و بقوت بازو و مال همراهی مکن و چنان باش که از تو انتفاعی نبرند چه بسا شود که خون ها ریخته شود و مال ها غارت گردد و عرض ها بباد رود و تو در آن شریک شوی و خسران دنیا و آخرت بری.

در احادیث معتبره وارد شده که هر که اعانت کند بر قتل مؤمنی به نیم کلمه باشد روز قیامت بیاید در حالتیکه مابین دیدگان او نوشته

ص: 62

1- بحارج 78 ص 45 .

2- نهج البلاغه ص 1088 .

3- فتنه آنجا است که حق و باطل روشن نباشند یا هر دو فرقه باطل باشند.

باشد (ايسُّ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ) یعنی این مأیوس است از رحمت و اسعه الهی.

کلمه 60 : لا تَرَى الْجَاهِلَ إِلَّا مُفْرَطًا أَوْ مُفْرَطًا.

لا تَرَى الْجَاهِلَ إِلَّا مُفْرَطًا أَوْ مُفْرَطًا. (1)

نمی بینی نادان را مگر بسبب جهالت یا از حد در گذرنده است یا تقصیر کننده و این هر دو طرف عدولند از عدالت بخلاف دانا که اختیار میکند وسط را که آن حد اعتدال است.

بدانکه اوصاف حمیده حکم وسط دارند که انحراف از آنها یا بطرف افراط یا تقریب هر کدام که باشد مذموم و از اخلاق رذیله است پس در مقابل هر جنسی از صفات فاضله دو جنس از اوصاف رذیله متحقق خواهد گشت چنانچه در مقابل حکمت جریزه و بلاهت است

و مقابل شجاعت تهور و جبن و مقابل عفت شره و خمود و مقابل عدالت ظلم و تمکین ظالم است بر خود و هکذا.

کلمه 61 : لا تَسْتَجِي مِنْ اِعْطَاءِ الْقَلِيلِ فَاِنَّ الْجِرْمَانَ اَقْلُ مِنْهُ .

لا تَسْتَجِي مِنْ اِعْطَاءِ الْقَلِيلِ فَاِنَّ الْجِرْمَانَ اَقْلُ مِنْهُ . (2)

حیا مکن از دادن چیز کم پس بدرستیکه نومیدی کمتر است از آن و حقارت آن بیشتر است.

قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَا تَرُدُّوا السَّائِلَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ (3) و

ص: 63

1- نهج البلاغه ص 1116 حکمت 67 .

2- نهج البلاغه ص 1115 حکمت 64 .

3- سفينة البحار 585/1 . یعنی سائل را رد نکنید اگر چه به نصف خرما باشد.

عنه صلى الله عليه وآله أيضاً: اتقِ النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ فَإِنَّ لَمْ تَجِدْ فَبِكَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ. (1)

یعنی پرهیزید از آتش برد نکردن سائل و اگر چه بنصف خرمائی باشد و اگر آنرا نیافتی پس بکلام خوشی رد کن او را.

کلمة 62: لا تَصْحَبِ الْمَائِقَ فَإِنَّهُ يُزَيِّنُ لَكَ فِعْلَهُ وَيَوَدُّ أَنْ تَكُونَ مِثْلَهُ.

لا تَصْحَبِ الْمَائِقَ فَإِنَّهُ يُزَيِّنُ لَكَ فِعْلَهُ وَيَوَدُّ أَنْ تَكُونَ مِثْلَهُ. (2)

مصاحبت و رفاقت مکن با احمق بیخرد چه آنکه او زینت میدهد در نظر تو کار خود را و دوست میدارد که تو نیز مانند او باشی زیرا که احمق تصوّر نمی کند نقصان خود را بلکه خیال می کند که نفس او کامل است و هر کسی دوست دارد که رفیقش مثل خودش باشد در

اخلاق و افعال .

و لهذا رسولخدا فرموده: الْمَرْءُ عَلَى دِينِ خَلِيلِهِ. (3)

ص: 64

...-1

2- نهج البلاغه ص 1228 حکمت 285 .

3- بحار الانوار 192/74. قال عليه السلام: إِيَّاكَ وَصَاحِبَ الْمُؤْسِ فَإِنَّهُ كَالسِّبْغِ الْمَسْلُومِ يَرُوقُ مَنَظَرُهُ وَيَقِيحُ اثره. شرح نهج البلاغه 273/20 حکمت 157 با کمی تفاوت. ترجمه: از همنشین بد پرهیز که مثل شمشیر خوش منظر و بد اثر است. قال عليه السلام: الصَّاحِبُ كَالرَّفْعَةِ فِي الثَّوْبِ فَاتَّخِذْهُ مُشَاكَلًا. شرح نهج البلاغه 309/20 حکمت 540. ترجمه: دوست و مصاحب مانند وصله لباس است پس همرنگ و مناسب اختیار کن .

رقم بر خود بنادانی کشیدی *** که نادانرا بصحبت برگزیدی

طلب کردم زدانائی یکی پند *** مرا فرمود با نادان مپیوند

که گردانای دهری خر بباشی *** وگر نادانی ابله ترباشی

قَالَ أَرَسَطَا طَالِيسُ : الْعَاقِلُ يُوَافِقُ الْعَاقِلَ وَأَمَّا الْجَاهِلُ فَلَا يُوَافِقُ الْعَاقِلَ وَلَا الْجَاهِلُ كَمَا أَنَّ الْخَطَّ الْمُسَدَّ يَنْطِيقُ عَلَى الْمُسَدِّ تَقْيِيمٌ وَأَمَّا الْمُعْوَجُّ فَلَا يُنْطَلِقُ عَلَى الْمُعْوَجِّ وَلَا الْمُسْتَقِيمُ .

یعنی ارسطاطالیس گفته که عاقل موافقت میکند با عاقل و اما جاهل پس موافقت نمیکنند با عاقل و نه با جاهل چنانچه خط راست موافق میشود با خط راست دیگر و اما خط کج پس موافق نمیشود بر کج و نه بر راست .

طغرانی گفته :

وَشَانَ صِدْقَكَ عِنْدَ النَّاسِ كِذْبَهُمْ *** وَهَلْ يُطَابِقُ مُعْوَجٌّ بِمُعْتَدِلٍ

کلمه 63 : لا غنى كالعقل ولا فقر كالجهل ولا ميراث كالأدب ولا ظهير كالمساوره.

لا غنى كالعقل ولا فقر كالجهل ولا ميراث كالأدب ولا ظهير كالمساوره. (1)

نیست هیچ غنی و توانگری مانند عقل و نیست هیچ فقری مانند جهل و نادانی و نیست هیچ میراثی همچو ادب و نیست هیچ پشت و

یاوری مانند مشورت کردن در کارها با اهل دانش چنان گفته شده. بهنگام تدبیر یک رای نیک *** به از صد سپاهی چه دریای ریگ

قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا خَابَ مَنْ اسْتَحَارَ وَلَا نَدِمَ مَنْ

ص: 65

یعنی رسولخدا صلی الله علیه و آله فرمود: که نومید نشد کسیکه طلب خیر از خدا کرد و پشیمان نشد کسیکه در کار مشورت کرد.

هر که بی مشورت کند تدبیر *** غالبش بر هدف نیاید تیر

بیخ بی مشورت که بنشانی *** بر نیارد بجز پشیمانی

کلمة 64 : لا يَتْرُكُ النَّاسُ شَيْئًا مِنْ أَمْرِ دِينِهِمْ لِاصْتِصْلَاحِ دُنْيَاهُمْ إِلَّا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ بِمَا هُوَ أَضْرُّ مِنْهُ .

کلمة 64 : لا يَتْرُكُ النَّاسُ شَيْئًا مِنْ أَمْرِ دِينِهِمْ لِاصْتِصْلَاحِ دُنْيَاهُمْ إِلَّا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ بِمَا هُوَ أَضْرُّ مِنْهُ . (2)

ترک نمی کنند مردمان چیز را از کار دینشان برای اصلاح امر دنیای خودشان مگر آنکه می گشاید خدایتعالی بر ایشان چیز را که ضررش زیادتر باشد از آن مقدار جزئی که فاسد میشد از امر دنیای او اگر بکار آخرت می پرداخت.

و این مثل آنست که بسیار می بینیم از کسبه و تجار و بازاریان که

مشغول بمعامله و سوداگری میشوند و نماز خود را که این همه همه تأکید در باب محافظت آن وارد شده تأخیر میاندازد و در آخر وقت نمازی بتعجیل و بسا شود بدون طمأنینه بجا میآورند و گاه میشود که نماز از ایشان فوت شود و مسلم است که افساد امر آخرت ضررش زیادتر است از ضرر دنیا .

ص: 66

1- بحار 225/91 و تحف العقول 147. در این دو کتاب «ماحار» به جای «ماخاب» است.

2- نهج البلاغه ص 1135 حکمت 103.

کلمه 65 : لَا يَسْتَقِيمُ قِضَاءُ الْحَوَائِجِ إِلَّا بِثَلَاثَ :

لَا يَسْتَقِيمُ قِضَاءُ الْحَوَائِجِ إِلَّا بِثَلَاثَ : بِاسْتِصْغَارِهَا لِتَعْظَمَ وَبِاسْتِكْنَامِهَا لِتُظْهَرَ وَبِتَعْجِيلِهَا لِتَهْتَأَ . (1)

استقامت پیدا نمیکند قضا حوائج محتاجین مگر سه چیز:

اول بکوچک شمردن آنحاجت تا بزرگ شود چه آنکه کسیکه باین مرتبه از علو همت رسید که حاجتها را کوچک بشمرد معروف بسماحت و کبر نفس میشود لاجرم عطایش بزرگ و مشهور میشود بخلاف آنکه اگر بزرگ شمارد و منت بگذارد فَإِنَّ «مَنْ عَدَّدَ نِعْمَهُ مَحَقَّ كَرَمَهُ» (2) یعنی کسیکه در مقام منت گذاردن بشمرد احسان و نعم خود را هر آینه باطل و نابود می گرداند کرم خود را.

دوم آنکه پنهان کند آن حاجت را که برآورده و عطائی را که نموده، تا ظاهر شود چه آنکه حق تعالی جمیل افعال بندگان را ظاهر میفرماید چنانچه در دعای اهل بیت است يَا مَنْ أَظْهَرَ الْجَمِيلَ وَسَتَرَ الْقَبِيحَ یعنی ای آن کسیکه ظاهر گردانید عمل نیک بندگان را و

ص: 67

1- نهج البلاغه ص 1131 حکمت 97.

2- شرح غرر الحکم 197/5. قال عليه السلام : سَيَانَ مَنْ صَنَعَ السَّائِلَ وَمَنْ وَمَنْ مَنَعَ السَّائِلَ وَضَنَّ . ترجمه : کسی که به سائل کمک کند و منت گذارد با کسی که بخل ورزد و کمک نکند مساوی است . قال عليه السلام : لَا تَطْلُبْنَ إِلَى أَحَدٍ حَاجَةً لَيْلًا فَانِ الْحَيَاءُ فِي الْعَيْنَيْنِ . شرح نهج البلاغه 320/20 حکمت 668 ترجمه از هیچ کس در شب حاجت نخواه زیرا حیا در چشم است.

پنهان کرد کار زشت ایشان را .

سوم آنکه بشتابد در قضای حاجات تا گوارا شود بر طالبان چنانچه گفته اند: وَخَيْرُ الْخَيْرِ مَا كَانَ عَاجِلُهُ يَعْنِي بَهْتَرِينَ نِيكِيهَا كَمَا فِي حَقِّ كَسِي كُنْدَ أَنْسْتِ كَمَا فِي أَنْجِيزِي كَمَا فِي مِيرْسَانْدِ بِي أَوْ تَعَجِيلِ كُنْدِ. (1)

كَلِمَةُ 66 : لَا يَصْدُقُ إِيمَانُ عَبْدٍ حَتَّى يَكُونَ بِمَا عِنْدَ اللَّهِ أَوْلَقَ مِنْهُ بِمَا فِي يَدِهِ.

كَلِمَةُ 66 : لَا يَصْدُقُ إِيمَانُ عَبْدٍ حَتَّى يَكُونَ بِمَا عِنْدَ اللَّهِ أَوْلَقَ مِنْهُ بِمَا فِي يَدِهِ.

كَلِمَةُ 66 : لَا يَصْدُقُ إِيمَانُ عَبْدٍ حَتَّى يَكُونَ بِمَا عِنْدَ اللَّهِ أَوْلَقَ مِنْهُ بِمَا فِي يَدِهِ. (2)

تصدیق نمیتوان کرد ایمان بنده را تا وقتی که باشد بآنچه که نزد خدا است استوارتر از آنچه که در دست اوست.

حاصل آنکه ایمان یقینی وقتی است که بنده بوعده های خدا و بآنچه در نزد او است اطمینانش زیادتیر باشد از آنچه در دست دارد. (3)

وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَكُونَ أَعْنَى النَّاسِ فَلْيَكُنْ بِمَا فِي يَدِ اللَّهِ أَوْلَقَ مِنْهُ بِمَا فِي يَدِهِ. (4)

ص: 68

1- ابن ابی الحدید در کلمات قصار امیرالمؤمنین علیه السلام آورده که آنحضرت فرمود در وقتی من و عباس و عمر مذاکره میکردیم در بیان احسان و نیکی کردن من گفتم که بهتر آن پنهان کردن آنست عباس: گفت بهتر آن کوچک شمردن آنست، عمر گفت تعجیل در آنست در این هنگام رسولخدا صلی الله علیه وآله وارد شد بر ما و از گفتگوی ما پرسید ما بیان کردیم کلمات خود را فرمود بهترش آنست که این هر سه در آن جمع باشد.

2- نهج البلاغه ص 1234 حکمت 302.

3- یا آنکه معنی چنین باشد راست و درست نخواهد بود ایمان عبد تا آنکه بوده باشد اعتقادش به آنچه که در نزد حقتعالی است بیشتر از آنچه که در دست خودش است.

4- بحار الانوار 124/77 .

یعنی رسولخدا صلی الله علیه و آله فرموده کسیکه دوست دارد که بی نیازترین مردم باشد باید بآنچه که در نزد خدا است و ثوقش زیادتیر باشد از آن چیزیکه در دست خود دارد.

کلمه 67 : لَا يَعْدِمُ الصَّبْرُ الظَّفَرَ وَإِنْ طَالَ بِهِ الزَّمَانُ .

لا يَعدِمُ الصَّبْرُ الظَّفَرَ وَإِنْ طَالَ بِهِ الزَّمَانُ . (1)

معدوم نمی سازد بلکه همیشه خواهد یافت شخص صبر کننده ظفر یافتن بمطلوب خود را و اگر چه طول بکشد زمان صبر.

إِنِّي رَأَيْتُ وَلِلْأَيَّامِ تَجْرِبَةً *** لِلصَّبْرِ عَاقِبَةٌ مَحْمُودَةٌ الْآثَرِ

وقل من جد في أمر يطالية *** فاستصحب الصبر إلا فاز بالظفر

بگذرد این روزگار تلخ تر از زهر *** بار دگر روزگار چون شکر آید

صبر و ظفر هر دو دوستان قدیمند *** بر اثر صبر نوبت ظفر آید

حکما گفته اند : که صبر بر دو قسم است :

صبر جسمی و آن تحمل مشقت ها است بقدر قوه بدنیه مثل صبر بر راه رفتن و حمل چیز سنگین و صبر بر مرض و تحمل مشقت ضرب و قطع و این چندان فضیلتی ندارد.

قسم دوم صبر نفس است که بر آن فضیلت تعلق می گیرد و آن بر دو نوع است:

اول صبر از مشتتهای خود و آنرا عفت گویند دوم صبر بر تحمل مکروه یا محبوب و مختلف میشود اسم آن بحسب مقامات آن پس اگر در مقام نزول مصیبت باشد آنرا صبر گویند، و مقابل آن جزع و

ص: 69

هلع است، و اگر در مقام حرب باشد آنرا شجاعت گویند که ضدش جبن است و اگر در مقام غضب باشد آنرا حلم گویند و مقابله استشاطه (1) است، و اگر صبر از فضول عیش باشد آنرا قناعت و زهد

گویند و در مقابل آن حرص و شره است إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ.

ولهذا آیات و اخبار در فضیلت صبر زیاده از حد احصا وارد شده.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِالصَّبْرِ يُتَوَقَّعُ الْفَرَجُ وَمَنْ يُدْمِنُ قَرَعَ الْبَابَ يَلِجُ . (2)

یعنی رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود که صبر انتظار فرج است و کسی که پیوسته بگوید دری را آخر الأمر در آنجا داخل میشود.

وقال امير المؤمنين (عليه السلام) مَنْ رَكَبَ مَطِيَّةَ الصَّبْرِ اهْتَدَى إِلَى مِيدَانِ النَّصْرِ . (3)

یعنی علی علیه السلام فرموده: که کسی سوار شود بر شتر صبر و شکیبائی راه می یابد بمیدان نصرت و یاری .

کلمه 68 : لِسَانُ الْعَاقِلِ وَرَاءَ قَلْبِهِ وَقَلْبُ الْأَحْمَقِ وَرَاءَ لِسَانِهِ .

لِسَانُ الْعَاقِلِ وَرَاءَ قَلْبِهِ وَقَلْبُ الْأَحْمَقِ وَرَاءَ لِسَانِهِ . (4)

زبان خردمند در پس دل او است یعنی عاقل اول تأمل نماید در کلامی که میخواهد بگوید و آنرا بسنجد و نیک و بد آنرا ملاحظه

ص: 70

1- از خشم برافروختن .

2- بحار الانوار 96/71 .

3- کنز الفوائد ص 58 با کمی تفاوت .

4- نهج البلاغه ص 1106 حکمت 29 .

نماید بعد از آن اظهار کند و لکن احمق بعکس است دلش در پس زبانش است اول ظاهر سازد قول خود را و بعد از آن تأمل نماید.

و بهمین معنی است قول آن حضرت قَلْبُ الْأَحْمَقِ فِي فِيهِ وَلِسَانُ الْعَاقِلِ فِي قَلْبِهِ. (1)

دل احمق در دهانش است و زبان عاقل در دلش حاصل آنکه :

سخندان پرورده پیر کهن *** بیندیشد آنکه بگوید سخن

مزن بی تأمل بگفتاردم *** نکو گوی اگر دیر گوئی چه غم

بیندیش وانگه برآور نفس *** از آن پیش بس کن که گویند بس

و نیز آن حضرت فرموده: أَلْسَانُ سَبَّحَ إِذْ خُلِيَ عَنْهُ عَقْرٌ. (2)

زبان درنده ایست که اگر بحال خودش گذاشته شود مثل درندگان بگیرد و بگذرد.

زبان بسیار سر بر باد داده است *** زبان ما را عدوی خانه زاد است

کلمه 69: لِكُلِّ امْرِئٍ فِي مَالِهِ شَرِيكَانِ الْوَارِثُ وَالْحَادِثُ .

لِكُلِّ امْرِئٍ فِي مَالِهِ شَرِيكَانِ الْوَارِثُ وَالْحَادِثُ . (3)

از برای هر شخصی در مال او دو شریک است یکی وارث که مال را میبرد و دیگری حوادث روزگار که مفنی مال است پس آدم عاقل آنست که پیش از آنکه شرکاء او اموال او را ببرند برای آخرت خود کاری کند .

برگ عیشی بگور خویش فرست *** کس نیارد ز پس تو پیش فرست

ص: 71

1- نهج البلاغه ص 1106 .

2- نهج البلاغه ص 1114 حکمت 57.

3- نهج البلاغه ص 1245 حکمت 329 .

خُذْ مِنْ تَرَاتِكَ مَا اسْتَطَعْتَ فَإِنَّمَا *** شِرْكَاءُكَ الْيَوْمَ وَالْوَرَات

لم يقض حق المال إلا مَعَشَرَ *** نَظَرُوا الزَّمَانَ يَعْیْثُ (1) فِيهِ فَعَاتُوا (2)

از کلمات مبارک آن حضرت است :

بَشْرٌ مَالِ الْبَخِيلِ بِحَادِثِ أَوْ وَاِثِ. (3)

پس ای عزیز ارجمند هرگز بمال دنیا دل مبنده. و بدانکه مال از بهر آسایش عمر است نه عمر از بهر گرد کردن مال چنانچه عاقلی را پرسیدند که نیکبخت کیست و بدبخت چیست گفت نیکبخت آنکه خورد و کشت و بدبخت آنکه مرد و هشت حضرت موسی علیه السلام قارون را نصیحت کرد که أَحْسِنُ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ . (4) نشنید و عاقبتش شنیدید که از اندوخته بدو چه رسیدی .

کسی نیک بیند بهر دو سرای *** که نیکی رساند بخلق خدای

کرامت جوانمردی و نان دهی است *** مقالات بیهوده طبل تهی است

چه مردان ببر رنج و راحت رسان *** مخنث خورد دست رنج کسان

ز نعمت نهادن بلندی مجوی *** که ناخوش کند آب استاده بوی

ندانست قارون دنیا پرست *** که گنج سلامت بکنج اندر است

ص: 72

1- یعنی تباهی می رسانند در آن .

2- از مال خود آنچه میتوانی بگیر و استفاده کن زیرا روزگار و وارثان شریکان تو هستند حق مال و ثروت را کسانی ادا کرده اند که وقتی میبینند روزگار مال آنان را از بین میبرد خود آنها (در راه خیر) مال را خرج می کنند .

3- شرح صد کلمه ابن میثم ص 93 .

4- سوره 28 آیه 77 .

کلمه 70 : لِكُلِّ مُقْبِلٍ اِدْبَارٌ وَمَا اُدْبَرَ فَكَانَ لَمْ يَكُنْ .

لِكُلِّ مُقْبِلٍ اِدْبَارٌ وَمَا اُدْبَرَ فَكَانَ لَمْ يَكُنْ . (1)

از برای هر اقبال کننده ای ادبار است و آنچه پشت کرد و رفت گوئیا هرگز نبوده پس عاقل باید باقبال دنیا مغرور نشود و در همان حین مهبیای ادبار و پشت کردن او باشد.

قال الشاعر:

ما طَارَ طَيْرٌ وَازْتَقَعَ *** إِلَّا كَمَا طَارَ وَقَعَ (2)

وَكَانَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَثِيراً مَا يَتَمَثَلُ

يَا أَهْلَ لَدَاتِ دُنْيَا لَا بَقَاءَ لَهَا *** إِنَّ اغْتِرَاراً بظُلِّ زَائِلٍ حُمُقٌ (3)

منه بر جهان دل که بیگانه ایست *** چه مطرب که هر روز در خانه ایست

نه لایق بود عیش با دلبری *** که هر بامدادش بود شوهری

بر مرد هشیار دنیا خس است *** که هر مدتی جای دیگر کس است

کلمه 71 : مَا أَحْسَنَ تَوَاضُعَ الْأَغْنِيَاءِ لِلْفُقَرَاءِ لِمَا عِنْدَ اللَّهِ وَأَحْسَنُ مِنْهُ تِيَهُ الْفُقَرَاءِ عَلَى الْأَغْنِيَاءِ اِتِّكَالاً عَلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ .

مَا أَحْسَنَ تَوَاضُعَ الْأَغْنِيَاءِ لِلْفُقَرَاءِ لِمَا عِنْدَ اللَّهِ وَأَحْسَنُ مِنْهُ تِيَهُ الْفُقَرَاءِ عَلَى الْأَغْنِيَاءِ اِتِّكَالاً عَلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ . (4)

چه نیک است فروتنی کردن توانگران برای فقراء و بیچارگان

ص: 73

1- نهج البلاغه ص 1163 حکمت 143 .

2- هیچ پرنده ای پرواز نکرد و بالا نرفت جز آنکه همانگونه که بالا رفته بود پائین آمد.

3- حیاة الحسن 306/1 . ترجمه ای اهل خوشی های دنیایی که بقا و دوام ندارد مغرور شدن به سایه ای که پایدار نیست از حماقت و نادانی است.

4- نهج البلاغه ص 1277 حکمت 398 .

بجهت آن ثوابی که در مقابل آن تواضع است نزد خداوند منان و بهتر از این تکبر فقیران است بر توانگران بجهة اعتماد کردن بر خداوند رحمن .

تواضع ز گردن فرازان نکو است *** گداگر تواضع کند خوی است

بزرگان نکردند در خود نگاه *** خدا بینی از خویشتن بین مخواه

بلندی چو خواهی تواضع گزین *** که آن بام را نیست سلم (1) جز این

ندانم کجا دیدم اندر کتاب که خضر از حضرت امیرالمؤمنین صلوات الله علیه پرسید که بهترین اعمال چیست فرمود بذل اغنیاء بر فقراء بجهة رضای خدایتعالی پس فرمود و از آن بهتر ناز و تکبر فقراء است بر اغنیاء از راه اعتماد و وثوق بخدا جناب خضر گفت اینکلامی است که باید بنور بر صفحه رخسار حور نوشت. (2)

آورده اند که حاتم طائی را گفتند از خود بلند همت تر در جهان دیده ای گفت بلی روزی چهل شتر قربانی کرده بودم و امرائی از هر خیلی بمهمانی خوانده بگوشه صحرائی بیرون رفتم خارکشی را دیدم که پشته خاری فراهم آورده و آهنگ شهر کرده گفتم ای پیر چرا بمهمانی حاتم نروی که خلقی بر سماط او گرد آمده اند گفت :

هر که نان از عمل خویش خورد *** منت حاتم طائی نبرد

پس انصاف دادم و او را بهمت و جوانمردی از خود برتر خواندم.

ص: 74

1- سلم = نردبان.

2- بحار الانوار 133/39 با کمی تفاوت .

کلمه 72 : ما أَضْمَرَ أَحَدٌ شَيْئاً إِلَّا ظَهَرَ فِي فَلَاتِ لِسَانِهِ وَصَفَحَاتِ وَجْهِهِ.

کلمه 72 : ما أَضْمَرَ أَحَدٌ شَيْئاً إِلَّا ظَهَرَ فِي فَلَاتِ لِسَانِهِ وَصَفَحَاتِ وَجْهِهِ. (1)

در دل نمی گیرد هیچکس چیزی را مگر آنکه ظاهر میشود در گفتارهای زبان که بی اندیشه و تفکر از او صادر شود در وقت غفلت او و در صفحه های رخسار او چه وجود لسانی و وجهی مظهر وجود ذهنی است و این مطلب مطابق تجربه است. شاعر عرب گفته : تُخَبِّرُنِي الْعَيْنَانُ مَا الْقَلْبُ كَاتِمٌ *** و ماجن بالبغضاء والنظر الشرر

گر نها ندارد کسی سری توان دریافتن *** در کنار روی آنکس یا در اثنای زبان

کلمه 73 : ما أَكْثَرَ الْعِبْرَ وَأَقْلَ الإِغْتِبَارَ.

ما أَكْثَرَ الْعِبْرَ وَأَقْلَ الإِغْتِبَارَ. (2)

چه بسیار است مواضع عبرت و پند و اندکست عبرت گرفتن از آن.

کاخ جهان پر است ز ذکر گذشتگان *** لکن کسیکه گوش کند این ندا کم است

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : أَعْقَلُ النَّاسِ مَنْ لَمْ يَتَّعِظْ بِتَغْيِيرِ الدُّنْيَا مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ. (3)

یعنی رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود که غافلترین مردم کسی است که پند نگیرد بسبب تغییر دنیا از حالی بحالی. (4)

ص: 75

1- نهج البلاغه ص 1098 حکمت 25 .

2- نهج البلاغه ص 1229 حکمت 289 .

3- بحار 324/71 .

4- قال : كَفَى مَا مَضَى مَخْبِراً مِمَّا يَجِينُ وَكَفَى عِبْرًا لِدَوَى الْإِلْبَابِ مَا جَرَبُوا . شرح نهج البلاغه 273/20 حکمت 163 . ترجمه : گذشته ها برای اخبار از آینده ها کافی است و خردمندان را آنچه تجربه کرده اند برای عبرت کافی است.

که را دانی از خسروان عجم *** زعهد فریدون ضحاک و جم

که بر تخت و ملکش نیامد زوال *** نماند مگر ملک ایزد تعال

کرا جاودان ماندن امید هست *** که کس را نبینی که جاوید هست

نقل است که چون مرده را از منزلش حرکت میدهند بقبرستان ببرند رو باهل و عیال خود میکند و میگوید: یا اهلی و اولادی لا تَلْعَبُ بِكُمْ
الدُّنْيَا كَمَا لَعِبَتْ بِي يَعْنِي أَي أَهْلٍ وَأَوْلَادٍ مِنْ دُنْيَا شِمَا رَا فَرِيبَ نَدَهْدُ چنانکه مرا فریب داد .

چه ما را بغفلت بشد روزگار *** تو باری دمی چند فرصت شمار

کلمة 74 : ما عال من اقتصد .

کلمة 74 : ما عال من اقتصد . (1)

فقیر و درویش نگشت کسیکه در مخارج خود میانه روی کرد و بقدر حاجت متعارف بیشتر صرف نکرد چه آنکه این مقدار را که شرط حیوة
او است حقتعالی متکفل شده از برای او در مدت بقاء او لاجرم با و میرسد و خداوند حمید در قرآن مجید پیغمبر صلی الله علیه و آله را
نیز امر بحد و وسط فرمود: (في قوله : وَلَا تَجْعَلْ بَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا). (2)

یعنی و مگردان دست خود را بسته شده بگردن خود و مگشا آنرا تمام گشادن پس بنشینی نکوهیده با حسرت.

ص: 76

1- نهج البلاغه ص 1153 حکمت 134.

2- سوره اسراء آیه 29 .

و هم در حق عباد مؤمنین فرموده: (وَالَّذِينَ إِذَا انْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ

يَقْتَرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا). (1)

و آنانکه هرگاه نفقه کنند اسراف نکنند و تنگ نگیرند و باشد انفاق ایشان مابین اسراف و تنگ گیری بحد اعتدال . (2)

کلمه 75 : ما قَالَ النَّاسُ لِشَيْءٍ طُوبَى لَهُ إِلَّا وَقَدْ خَبَا لَهُ الدَّهْرُ يَوْمَ سُوءٍ .

ما قَالَ النَّاسُ لِشَيْءٍ طُوبَى لَهُ إِلَّا وَقَدْ خَبَا لَهُ الدَّهْرُ يَوْمَ سُوءٍ . (3)

نگفتند مردمان برای چیزی این کلمه را که خوشا بحال او مگر آنکه پنهان کرد روزگار غدار از برای او روز بد را که ضرر رسانید با و در آخر کار .

و این مطلب موافق تجربه و عیان است و محتاج به بیان نیست.

قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا امْتَلَأْتُ دَارًا حَبْرَةً إِلَّا امْتَلَأْتُ عَبْرَةً وَمَا كَانَتْ فَرْحَةً إِلَّا يَتْبَعُهَا تَرْحَةٌ . (4)

ص: 77

1- سوره فرقان آیه 67.

2- رُوِيَ إِنَّهُ قَالَتْ حَرَقَةُ بِنْتُ النَّعْمَانِ بْنِ مُنْذِرٍ لِسَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ حِينَ وَلِيَ الْعِرَاقَ : وَاللَّهِ مَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ وَمَا شَيْءٌ يُدَبُّ تَحْتَ الْخَوَزَنَقِ إِلَّا وَهُوَ تَحْتَ أَيْدِينَا فَغَرَبَتْ شَمْسُنَا وَقَدَّرَحِمْنَا جَمِيعَ مَنْ كَانَ يَحْسُدُنَا وَمَا مِنْ بَيْتٍ دَخَلْتُهُ حَبْرَةً إِلَّا وَأَعْقَبْتُهُ عَبْرَةً ثُمَّ أَنْشَأْتُ تَقُولُ : فَبَيْنَا نَسُوقُ (نَسُوسُ خ ل) النَّاسَ وَالْأَمْرَ أَمْرُنَا. إِذَا نَحُنُّ فِيهِمْ سَوْفَةً تَتَنَصَّفُ. بحار 456/78 با کمی تفاوت.

3- نهج البلاغه ص 1224 حکمت 278.

4- ...

یعنی رسولخدا صلی الله علیه و آله فرمود که پر نشد خانه ای از سرور مگر آنکه پر شد از باریدن اشک و نمیباشد سروری مگر آنکه دنبال او

خواهد بود حزنی.

هرگز بیاغ دهر گیاهی وفا نکرد *** هرگز زدست چرخ خدنگی خطا نکرد

خیاط روزگار ببالای هیچکس *** پیراهنی ندوخت که آخر قبا نکرد

کلمه 76 : مَثَلُ الدُّنْيَا كَمَثَلِ الْحَيَّةِ لَتَنْ مَسَّهَا وَالسَّمُّ التَّاقِعُ فِي جَوْفِهَا يَهْوِي إِلَيْهَا الْغَرُّ الْجَاهِلُ وَيَحْذَرُهَا ذُو اللَّبِّ الْعَاقِلُ .

مَثَلُ الدُّنْيَا كَمَثَلِ الْحَيَّةِ لَتَنْ مَسَّهَا وَالسَّمُّ التَّاقِعُ فِي جَوْفِهَا يَهْوِي إِلَيْهَا الْغَرُّ الْجَاهِلُ وَيَحْذَرُهَا ذُو اللَّبِّ الْعَاقِلُ . (1)

مثل دنیای غدار همچو مار است که ظاهرش نرم و در اندرونش است زهر قاتل، میل میکند بسوی آن مغرور نادان و دوری مینماید از

آن صاحب خرد و مرد عاقل.

جهان چون مار و افعی پیچ پیچست *** همان بهتر که در دست تو هیچ است

بدانکه از برای دنیا مثل های بسیار زده شده و این تمثیل احسن تمثیلات آنست مانند تمثیلی که حضرت صادق زده فرمود مثل دنیا مثل آب دریا است که هر چه عطشان از آن می آشامد عطش او را زیادتر مینماید تا هلاکش نماید. (2)

و این مشاهد و عیان است که حریص در جمع دنیا هر چه بیشتر تحصیل کند حرصش زیادتر میشود تا هلاک شود.

حضرت باقر العلوم (علیه السلام) فرموده مثل حریص بر دنیا مثل کرم

ص: 78

1- نهج البلاغه ص 1141 حکمت 115.

2- بحار 79/73 و کافی 136/2.

ابریشم است که هر چه ابریشم بر دور خود بیشتر میتند راه خلاصی خود را دورتر مینماید تا آنکه در بین ابریشم ها از غم هلاک میشود. [\(1\)](#)

وَقَدْ نَظَّمَهُ بَعْضُ الشُّعْرَاءِ وَقَالَ :

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْمَرْءَ طَوَّلَ حَيَاتِهِ *** حَرِيصٌ عَلَى مَا لَا يَزَالُ يُنَاسِجُهُ

كِدُودِ كِدُودِ الْقَزَيْنِيحِ دَائِمًا *** فَيَهْلِكُ غَمًا وَشَطَّ مَا هُوَ يَنْسِجُهُ

کلمه 77 : مرارة الدنيا خلاوة الاخرة، و خلاوة الدنيا مرارة الاخرة .

مرارة الدنيا خلاوة الاخرة، و خلاوة الدنيا مرارة الاخرة . [\(2\)](#)

تلخی دنیا شیرینی آخرت است و شیرینی دنیا تلخی آخرت است و این بسبب آنست که دنیا ضد آخرت است.

وَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ : حُقَّتِ الْجَنَّةُ بِالْمَكَارِهِ وَ حُقَّتِ النَّارُ بِالشَّهَوَاتِ . [\(3\)](#)

وَقَالَ أَيْضًا : الدُّنْيَا سِجْنُ الْمُؤْمِنِ وَ جَنَّةُ الْكَافِرِ . [\(4\)](#)

یعنی حضرت رسول صلی الله علیه و آله فرمود: که احاطه کرده بهشت مکاره دنیا و احاطه کرده باآتش جهنم شهوات دنیا و هم فرموده که دنیا زندان مؤمن و بهشت کافر است.

و روایت است که وقتی رسول خدا صلی الله علیه و آله حضرت

ص: 79

1- کافی 134/2 .

2- نهج البلاغه ص 1196 حکمت 243 .

3- نهج البلاغه ص 566 با کمی تفاوت .

4- بحار 154/6 .

فاطمه علیها السلام را نگریست که جامه خشنی در بر داشت و دستاس میکرد و با اینحال بچه خود را شیر میداد حضرت از تلخی زندگانی فاطمه گریست و فرمود: **يَابْنَتَاهُ تَعَجَّلِي مَرَارَةَ الدُّنْيَا بِحَلَاوَةِ الْآخِرَةِ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَيَّ نِعْمَانِهِ وَالشُّكْرُ لِلَّهِ عَلَيَّ الْآيَةَ.** ای دختر من بچش تلخی دنیا را بشیرینی آخرت عرض کرد که یا رسول الله حمد میکنم خدا را بر نعمتهای او و شکر میگذارم بر آلاء و نعم او. (1)

کلمه 78 : الْمَرْءُ مَحْبُوءٌ تَحْتَ لِسَانِهِ.

الْمَرْءُ مَحْبُوءٌ تَحْتَ لِسَانِهِ. (2) (یعنی)

مرد پنهانست در زیر زبان خویشتن *** قیمت و قدرش ندانی تا نیاید در سخن

و از اینجاست که نیز فرموده: **تَكَلَّمُوا تُعْرِفُوا.** (3) یعنی: تکلم کنید تا شناخته شوید. (4)

تا مرد سخن نگفته باشد *** عیب و هنرش نهفته باشد

هر بیشه گمان مبر که خالی است *** شاید که پلنگ خفته باشد

لکن بدان ای عزیز من که فضیلت سخن برای دانا و عاقل است نه

ص: 80

1- سفينة البحار ماده فطم .

2- نهج البلاغه 1159 حکمت 140.

3- نهج البلاغه 1272 حکمت 384.

4- قال عليه السلام: **كَمَا تُعْرِفُ أَوَانِي الْفَخَارِ بِإِمْتِحَانِهَا بِأَصْوَاتِهَا فَيُعَلِّمُ الصَّحِيحُ مِنْهَا مِنَ الْمَكْسُورِ كَذَلِكَ يُمْتَحَنُ الْإِنْسَانُ بِمَنْطِقِهِ فَيُعْرِفُ مَا عِنْدَهُ.** شرح نهج البلاغه 294/20 حکمت 363 . ترجمه همانطور که ظروف سفالین با صداهایش امتحان می شود و سالم و شکسته آن معلوم میگردد همچنین انسان با گفتارش امتحان میشود و آنچه دارد شناخته می شود.

برای نادان جاهل :

کمال است در نفس انسان سخن *** تو خود را بگفتار رسوا مکن

ترا خامشی ای خداوند هوش *** وقار است و نا اهل را پرده پوش

اگر عالمی هیبت خود مبر *** وگر جاهلی پرده خود مدر

بدهقان نادان چه خوش گفت زن *** بدانش سخن گوی یادم مزین

شیخ سعدی گوید: نادان را به از خاموشی نیست و اگر این مصلحت بدانستی نادان نبودی .

چون نداری کمال و فضل آن به *** که زبان در دهان نگه داری

آدمی را زبان فضیحت کرد *** جوز بیمغز را سبکباری

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : رَجِمَ اللَّهُ عَبْدًا قَالَ خَيْرًا فَعَنِمَ أَوْسَكْتَ عَنْ سُوءٍ فَسَلِمَ . (1)

یعنی خدا رحمت کند بنده را که خوب بگوید و غنیمت ببرد یا ساکت شود از بدی و سالم بماند.

کلمه 79 : الْمَرْتَةُ عَفْرَبٌ حُلْوَةٌ النَّسْبَةِ .

الْمَرْتَةُ عَفْرَبٌ حُلْوَةٌ النَّسْبَةِ . (2)

زن کژدمی است که شیرین است گزیدن آن یعنی شأن زن اذیت کردن است لکن اذیتش مخلوط بلذت است مثل کسیکه جرب دارد و میخاراند آن را این اذیت است لکن اذیتش شیرین است.

و بعضی در معنی اینکلام مبارک گفته اند که لذت مباشرت

ص: 81

1- بحار الانوار 293/71 .

2- نهج البلاغه ص 1114 حکمت 58.

ناقض ماده حیوة و موجب ضعف قوی است پس آن لذت بمنزله زهر

است در آخر کار وزن ما ریست بصورت یار (1) پس ای عزیز من:

ز اندازه بیرون مرو پیش زن *** نه دیوانه ای تیر بر خود مزن

به بی رغبتی شهوت انگیختن *** برغبت بود خون خود ریختن (2)

وَقَالَ (عليه السلام) الْمَرْأَةُ شَرُّ كُلِّهَا وَشَرٌّ مَا فِيهَا أَنَّهُ لَا بُدَّ مِنْهَا . (3)

وَقِيلَ نَظَرَ حَكِيمٌ إِلَى امْرَأَةٍ مَّصْلُوبَةٍ عَلَى شَجَرَةٍ فَقَالَ : لَيْتَ كُلَّ شَجَرَةٍ تَحْمِلُ مِثْلَ هَذِهِ الثَّمَرَةِ .

یعنی گویند که نظر کرد حکیمی بسوی زنی که بر درخت او را آویزان کرده بودند گفت کاش بر هر درختی مثل این میوه بود.

چه نغز آمد این یک سخن زان دو تن *** که بودند سرگشته از دست زن

یکی گفت کس را زن بد مباد *** دیگر گفت زن در جهان خود مباد

ص: 82

1- قال عليه السلام : لا ينبغي للعاقل أن يمدح امرأته حتى تموت ولا طعاماً حتى يبتدئ تميره ولا صديقاً حتى يستقرضه وليس حُسنُ الجوارِ تَرَى الأذى ولكن حُسنُ الجوارِ الصبرُ على الأذى. شرح نهج البلاغه 295/20 حکمت 378. قال : الْمَرْأَةُ كَالْتَّعَلِّ يَلْبَسُهَا الرَّجُلُ إِذَا شَاءَ لَا إِذَا شَاءَتْ. شرح نهج البلاغه 298/20 حکمت 291 .

2- قال عليه السلام : الْجَمَاعُ لِلْمَحَنِ جَمَاعٌ وَلِلْخَيْرَاتِ مَتَاعٌ حَيَاءٌ يَرْتَفِعُ وَعَوْرَاتٌ تَجْتَمِعُ أَشْبَهُ شَيْئٍ بِالْجَنُونِ وَلِذَلِكَ حَجِبَ عَنِ الْعِيُونِ نَتِيجَتُهُ وَلَدَّ فِتْنُونَ إِنْ عَاشَ كَذَوَانُ مَاتَ هَد. شرح نهج البلاغه 288/20 حکمت 295.

3- نهج البلاغه ص 1192 حکمت 230.

و در حدیث است که زن ضلع کجی است اگر با او مدارا کنی تمتع از آن بری و اگر بخواهی آنرا راست کنی میشکنی. (1)

کلمه 80 : مِسْكِينُ ابْنِ آدَمَ مَكْنُومُ الْأَجْلِ وَمَكْنُونُ الْعِلْلِ وَمَحْفُوظُ الْعَمَلِ ذُولِمَةُ الْبَقَّةِ وَتَقْتُلُهُ الشَّرْقَةُ وَتَنْبِيته العرقة.

مِسْكِينُ ابْنِ آدَمَ مَكْنُومُ الْأَجْلِ وَمَكْنُونُ الْعِلْلِ وَمَحْفُوظُ الْعَمَلِ ذُولِمَةُ الْبَقَّةِ وَتَقْتُلُهُ الشَّرْقَةُ وَتَنْبِيته العرقة. (2)

بیچاره فرزند آدم پنهان داشته شده است اجل او و پوشیده شده امراض و علل او و محفوظ و نگاه داشته شده است عمل او بدرد میآورد او را گزیدن پشه و میکشد او را یک آب بگلو رفتن و متعفن و گندیده میسازد او را عرق کردن پس آدمی که باین مرتبه از ذلت و بیچارگی است او را بفخر و تکبر چه کار.

قال (عليه السلام) : ما لابنِ آدَمَ وَالْفَحْرُ أَوْلُهُ نُظْفَةٌ وَآخِرُهُ حَيْقَةٌ لَا يَرْزُقُ نَفْسَهُ وَلَا يَدْفَعُ حَتْفَهُ. (3)

یعنی آن حضرت فرمود: فرزند آدم را با فخر و تکبر چکار که اولش نطفه است و آخرش مردار است نمیتواند روزی دهد خود را و نتواند برطرف کند مرگ خود را.

و هم از مسکنت و بیچارگی انسان فرموده در یکی از خطب

ص: 83

1- قال عليه السلام : إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ النِّسَاءَ مِنْ عَيٍّ وَعَوْرَةٍ فَدَاهُ وَأَعْتَهِنَّ بِالسِّكُوتِ وَاسْتَرُوا الْعَوْرَةَ بِالْبَيُوتِ. شرح نهج البلاغه 310/20

حکمت 557 واضح است که روایاتی که در نکوهش زنان آمده است مربوط به زنان خوب و شریف که کم هم نیستند نمی باشد.

2- نهج البلاغه ص 1282 حکمت 80.

3- نهج البلاغه ص 1295 حکمت 445.

مبارک که: فَازِحْمُوا نُفُوسَكُمْ فَإِنَّكُمْ قَدْ جَرَّبْتُمُوهَا فِي مَصَائِبِ الدُّنْيَا فَرَأَيْتُمْ جَزَعَ أَحَدِكُمْ مِنَ الشُّوْكَةِ نُصَيْبِهِ وَالْعَثْرَةَ تُدْمِيهِ وَالرَّمْضَاءَ تُحْرِفُهُ فَكَيْفَ إِذَا كَانَ بَيْنَ طَائِفَتَيْنِ مِنْ نَارٍ صَحِيعٍ حَجَرٍ وَقَرِينِ شَيْطَانٍ. (1)

یعنی رحم کنید ای مردم بر جان خود همانا تجربه کردید شما خود در مصیبت های دنیا پس دیدید چگونه جزع میکند یکی از شما از یک خاری که ببدن او میرسد و آنکه یک لغزیدن او را بخون می اندازد و زمین گرم شده به آفتاب او را میسوزاند پس چگونه خواهد بود هرگاه باشد مابین دو تا به از آتش همخوابه سنگ و قرین شیطان یعنی او را با سنگهای کبریتی هیزم آتش کنند چنانکه حقتعالی فرموده: (وَفُودَهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ) (2) و او را با شیطانی در غل و زنجیر کنند.

وَمِثْلُهُ فِي دُعَاءِ الصَّاحِبَةِ السَّجَادِيَّةِ: فَاسْأَلْكَ اللَّهُمَّ بِالْمَحْرُورِينَ مِنْ أَسْمَائِكَ وَبِمَا وَاوَّزْتَهُ الْحُجْبُ مِنْ بَهَائِكَ إِلَّا رَحِمْتَ هَذِهِ النَّفْسَ الْجَزُوعَةَ وَ هَذِهِ الرَّمْمَةَ الْهَلُوعَةَ الَّتِي لَا تَسَّ تَطِيعُ حَرَّ شَمْسِكَ فَكَيْفَ تَسَّ تَطِيعُ حَرَّ نَارِكَ وَ الَّتِي لَا تَسَّ تَطِيعُ صَوْتَ رَعْدِكَ فَكَيْفَ تَسَّ تَطِيعُ صَوْتَ غَضَبِكَ فَازْحَمْنِي اللَّهُمَّ فَإِنِّي أَمْرٌ حَقِيرٌ وَ خَطَرِي يَسِيرٌ.

یعنی حضرت امام زین العابدین علیه السلام در دعای صحیفه در مقام تذلل و عبودیت با خدا عرض میکند که سؤال میکنم تو را بار الها بآنچه پنهانست از اسمهای تو و آنچه پوشانیده است حجابها از عظمت

ص: 84

1- نهج البلاغه ص 603 خطبه 182.

2- سوره بقره آیه 24 .

و بهاء تو که رحم کنی این نفس جزع کننده را و این استخوان پوسیده خروشنده و آن نفسی که طاقت ندارد حرارت آفتاب تو را پس چگونه طاقت بیاورد حرارت آتش تو را و آنکه طاقت ندارد شنیدن صدای رعد تو را پس چگونه طاقت آورد غضب تو را پس رحم کن مرا خدایا پس بدرستی که من آدمی حقیرم و قدم اندکست .

کلمه 81 : مَنْ أَبْطَأَ بِهِ عَمَلُهُ لَمْ يُسْرِعْ بِهِ حَسَبُهُ.

مَنْ أَبْطَأَ بِهِ عَمَلُهُ لَمْ يُسْرِعْ بِهِ حَسَبُهُ. (1)

هر که کاهل سازد او را عمل او تیز رو نگرداند او را حسب و نسب او بلکه او را در عقب اندازد.

حاصل آنکه آدمی بیضاعت احمقان که مفاخره بعظام بالیه گذشتگان در قرون ماضیه است مفاخرت نکند.

قَالَ (عَلَيْهِ السَّلَام) حُسْنُ الْأَدَبِ يُتَوَّبُ عَنِ الْحَسَبِ. (2)

یعنی امیرالمؤمنین علیه السلام فرمود که حسن و خوبی ادب میایستد در جای بزرگی نسب و نیابت میکند از آن.

كُنْ ابْنَ مَنْ شِئْتَ وَاکْتَسِبْ أَدْباً *** يُغْنِيكَ مَحْمُودُهُ عَنِ السَّسْبِ

إِنَّ الْفَتَى مَنْ يَقُولُ هَا أَنَا *** لَيْسَ الْفَتَى مَنْ يَقُولُ كَانَ أَبِي

جائیکه بزرگ بایدت بود *** فرزندی کس نداردت سود

چون شیر بخود سپه شکن باش *** فرزند خصال خویشتن باش

و چه خوش نصیحت کرد آنمرد عرب پسرش را که یا بُنَيَّ إِنَّكَ

ص: 85

1- نهج البلاغه ص 1097 حکمت 22.

2- غرر الحکم چاپ نجف ص 165 با کمی تفاوت .

مَسْئُولٌ يَوْمَ الْقِيَمَةِ بِمَاذَا كَتَسَبَتْ وَلَا يُقَالُ بِمَنْ انْتَسَبَتْ.

یعنی ای پسرک من از تو میپرسند در روز قیامت که چیست عملت و نگویند که کیست پدرت.

کلمه 82 : مَنْ اسْتَقْبَلَ وَجْهَ الْإِرَاءِ عَرَفَ مَوَاقِعَ الْخَطَاءِ.

مَنْ اسْتَقْبَلَ وَجْهَ الْإِرَاءِ عَرَفَ مَوَاقِعَ الْخَطَاءِ. (1)

کسی که استقبال نموده وجوه و طرق اندیشه ها را و تفحص آن نمود شناخت مواضع خطا را زیرا که آن مستلزم معرفت خطا است از صواب.

این ترغیب است در استشاره و فکر در استصلاح اعمال قبل از وقوع در آن.

و هم فرموده: مَنْ شَاوَرَ الرِّجَالَ شَارَكَهُمْ فِي عُقُولِهِمْ. (2)

یعنی هر که مشورت کند با مردمان شرکت کرده است ایشان را در عقلهای ایشان.

و از کلمات بدیعه است: ثَمَرَةُ رَأْيِ الْمُشِيرِ أَخْلَى مِنَ الْأَرْزِيِّ الْمَشُورِ.

یعنی میوه اندیشه شیرین تر است از انگبین گرفته شده.

لقمان حکیم را گفتند حکمت از که آموختی گفت از نابینایان که تا جای ندانند پای ننهند.

کلمه 83 : مَنْ أَسْرَعَ إِلَى النَّاسِ بِمَا يَكْرَهُونَ قَالُوا فِيهِ مَا لَا يَعْلَمُونَ .

مَنْ أَسْرَعَ إِلَى النَّاسِ بِمَا يَكْرَهُونَ قَالُوا فِيهِ مَا لَا يَعْلَمُونَ. (3)

ص: 86

1- نهج البلاغه ص 1169 حکمت 164 .

2- نهج البلاغه ص 1165 حکمت 152 .

3- نهج البلاغه ص 1103 حکمت 34 .

کسی که شتاباند بسوی مردمان چیزی را که مکروه شمزند و دوست نداشته باشند که بایشان گفته شود لاجرم بگویند در حق او چیزی را که ندانند بواسطه غالب شدن قوه غضبیه بر عقول ایشان نزد شنیدن ناملایم و مکروه پس کسیکه عزت و آبروی خود را خواهد چیزی را که مردم ناخوش دارند بآنها نگوید خواه از روی جدی باشد یا از روی مزاح.

بدهقان نادان چه خوش گفت زن *** بدانش سخن گوی یا دم مزن

مگو آنچه طاقت نداری شنود *** که جو کشته گندم نخواهد درود

چه دشنام گوئی دعا نشنوی *** بجز کشته خویش می ندروی

چه نیکوزده است این مثل برهن *** بود حرمت هر کس از خویشان

ابان بن احمر روایت کرده که شریک بن اعمور که یکی از اصحاب با اخلاص امیرالمؤمنین علیه السلام بوده بر معاویه وارد شد معاویه لعنه الله گفت که تو شریکی و خدا شریک ندارد و تو پسر اعموری و چشم صحیح بهتر از اعمور است و تو زشتی و جید بهتر از زشتی است با این حال چگونه سید و بزرگ قوم خود شدی!؟

شریک گفت تو معاویه ای و معاویه یعنی ماده سگی که عوعو کند و سگها را بصدا درآورد و تو پسر صخری و سهل بهتر از صخر است و تو پسر حربی و سلم و صلاح بهتر از حرب و جنگ است و تو پسر امیه ای و امیه مصغرامه است که کنیزکی باشد با اینحال چگونه خود را امیرالمؤمنین گفتی معاویه در غضب شد شریک از نزد او بیرون شد و می گفت :

أَيْسُمْنِي مُعَاوِيَةُ بْنُ صَخْرٍ *** وَسَيِّفِي صَارَمٌ وَمَعِي لِسَانِي

فَلَا تَبْسُطْ عَلَيْنَا يَا بَنَ هِنْدٍ *** لِسَانَكَ إِنْ بَلَغْتَ ذُرِّيَ الْأَمَانِي (1)

و هم نقل است که وقتی معاویه بعقیل گفت مرحبا به آن کسی که عمویش ابولهب است عقیل گفت و آهلاً بآن کسی که عمه اش حمالة الحطب است معاویه گفت ای عقیل چه گمان میبری در حق عمویت ابولهب و او را در چه حال فرض میکنی گفت هرگاه داخل جهنم شدی بطرف دست چپ خود نظر نکن خواهی یافت او را که عمه ات را فراش خود قرار داده و بر روی او خوابیده آنوقت بین ناکح بهتر است یا منکوح و عمه معاویه همان حمالة الحطب زوجه ابولهب است که ام جمیل نامش است. (2)

قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ (عَلَيْهِ السَّلَام) مَنْ رَمَى النَّاسَ بِمَا فِيهِمْ رَمَوْهُ بِمَا لَيْسَ فِيهِ . (3)

یعنی کسیکه بدگویی کند برای مردم بچیزیکه در ایشان باشد ایشان دشنام دهند او را بچیزی که در او نباشد.

کلمه 84 : مِنْ أَشْرَفِ أَعْمَالِ الْكَرِيمِ غَفْلَتُهُ عَمَّا يَعْلَمُ .

کلمه 84 : مِنْ أَشْرَفِ أَعْمَالِ الْكَرِيمِ غَفْلَتُهُ عَمَّا يَعْلَمُ . (4)

از شریفترین کارهای شخص کریم تغافل و چشم پوشانیدن او است از آنچه میداند از معایب مردم و از هفوات ایشان دانایان

ص: 88

1- سفينة البحار 697/1 .

2- سفينة البحار 181/1 .

3- بحار 160/78 .

4- نهج البلاغه ص 1185 حکمت 213 .

گفته اند که تغافل علامت سیادت و بزرگیست و بهمین معنی است شعر ابوتمام رحمه الله :

لَيْسَ الْغَيْبِيُّ بِسَيِّدٍ فِي قَوْمِهِ *** لَكِنَّ سَيِّدَ قَوْمِهِ الْمُتَغَابِيُّ (1)

پس مؤمن باید از عیوب مردم غض بصر کند و عیوب خود را ببیند و از آن غفلت ننماید و اگر مردم در حق او تقصیری کردند و از او معذرت خواستند قبول کند و چشم از ایشان بپوشاند و چنان باشد که

گفته اند :

وَلَقَدْ أَمَرَ عَلَى اللَّيْمِ بِسُبْنِي *** فَمَضَيْتُ ثَمَّةَ قُلْتُ لَا يَعْنِينِي (2)

حضرت موسی بن جعفر علیهما السلام به پسران خود وصیت فرمود که اگر کسی در گوش راست شما مکروهی بشما شنواید پس از آن سر بگوش چپ شما گذاشت و معذرت خواست و گفت من چیزی نگفتم شما قبول کنید عذر او را . (3)

قال امیر المؤمنین علیه السلام (إِقْبَلْ عُذْرَ أَحِيكَ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ عُذْرٌ فَالْتَمِسْ لَهُ عُذْرًا).

ص: 89

-
- 1- غبی = جاهل و کودن المتغابی کسی که جاهل نیست ولی خود را به جهالت می زند.
 - 2- قال علیه السلام : مَا اسْتَقْصَى كَرِيمٌ قَطُّ . شرح نهج البلاغه 264/20 حکمت 86 . ترجمه: شخص کریم هرگز زیاد تفحص نمیکند. قال تعالی فی وصف نبیه : عَرَفَ بَعْضُهُ وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ . سوره تحریم آیه 5.
 - 3- سفینه البحار 664/2 .

یعنی قبول کن عذر برادر خود را و اگر عذری نداشته باشد بطلب برای او عذری را.

کلمه 85 : مَنْ أَصْلَحَ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ أَصْلَحَ اللَّهُ

مَنْ أَصْلَحَ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ أَصْلَحَ اللَّهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّاسِ وَمَنْ أَصْلَحَ أَمْرَ آخِرَتِهِ أَصْلَحَ اللَّهُ لَهُ أَمْرَ دُنْيَاهُ وَمَنْ كَانَ مِنْ نَفْسِهِ وَاعِظُ كَانَ عَلَيْهِ مِنَ اللَّهِ حَافِظٌ. (1)

کسی که بصلاح آورد آنچه میان او است و میان حق تعالی به تقوی و پرهیزکاری بصلاح آورد خداوند آنچه میان او است و میان مردم از معاشرت و زندگانی زیرا که تقوی اصلاح کند قوه شهویه و غضبیّه را که فساد ایشان مبدء فساد است میان خلقان و کسی که با صلاح آورد امر آخرت و عقبای خود را با صلاح آورد حق تعالی امر دنیای او را و هر که باشد مر او را از قبل نفس خودش پند دهنده و واعظی باشد بر او از خدا نگهبان و حافظی که خلاصی دهد او را از عذاب اخروی.

کلمه 86 : أَطَاعَ التَّوَانِي ضَيِّعَ الْحُدُوقِ وَمَنْ أَطَاعَ الْوَأَشَى ضَيِّعَ الصَّدِيقِ.

أَطَاعَ التَّوَانِي ضَيِّعَ الْحُدُوقِ وَمَنْ أَطَاعَ الْوَأَشَى ضَيِّعَ الصَّدِيقِ. (2)

کسی که اطاعت کند کسالت و سستی کردن در امور را ضایع سازد حقهای را که باید اداء آن کند و کسیکه اطاعت کند سخن چین را یعنی کلام او را قبول کند ضایع گرداند دوست با وثوق

ص: 90

1- نهج البلاغه ص 1126 حکمت 86.

2- نهج البلاغه ص 1193 حکمت 231.

خود را.

پس بر هر عاقلی لازم است که بر سخن سخن چین وقعی ننهد چه تمام فاسق است و خیر فاسق مردود بلکه او را نهی کند و از این

جهت او را دشمن داشته باشد و بدترین انواع نمایی سعایت است. کسی گفت با عارفی در صفا *** ندانی فلانت چه گفت از قفا

بگفتا خموش ای برادر نهفت *** ندانسته بهتر که دشمن چه گفت

کسانیکه پیغام دشمن برند *** ز دشمن همانا که دشمن ترند

از آن همنشین تا توانی گریز *** که مرفتۀ خفته را گفت خیز

زبان کرد شخصی بغیبت دراز *** بدو گفت داننده سرفراز

که یاد کسان پیش من بد مکن *** مرا بد گمان در حق خود مکن

رفیقی که غائب شد ای نیکنام *** دو چیز است از او بر رفیقان حرام

یکی آنکه مالش بیاطل خورند *** دگر آنکه نامش بزشتی برند

هر آنکو برد نام مردم بعار *** توخیر خود از وی توقع مدار

که اندر قفای تو گوید همان *** که پیش تو گفت از پس دیگران

کسی پیش من در جهان عاقل است *** که مشغول خود وز جهان غافل است

کلمه 87 : مَنْ تَذَكَّرَ بَعْدَ السَّفَرِ اسْتَعَدَّ .

مَنْ تَذَكَّرَ بَعْدَ السَّفَرِ اسْتَعَدَّ . (1)

کسی که یاد کند دوری سفر خود را استعداد و تهیه آن راه دور خود را ببند پس کسیکه متذکر دوری طریق آخرت باشد البته آماده

ص: 91

میسازد ساز و برگ آن سفر هولناک را که تقوی و عمل صالح باشد پس اشخاصی که در تهیه توشه و زاد آخرت نیستند جهتش غفلت آنها است از آن سرای .

جهان ای پسر ملک جاوید نیست *** ز دنیا وفاداری امید نیست

نشستی بجای دگر کس بسی *** نشیند بجای تو دیگر کسی

منه دل بر این سالخورده مکان *** که گنبد نباید بر او گردکان

پس ای عزیز من لختی بهوش بیا و نظر کن بین چگونه رفقای تو رفتند و در بستر قبر خفتند تو هم باید مسافرت کنی و همان طریق را بپیمائی پس در تهیه کار خود باش و بغفلت مگذران و خود را خطاب کن و بگو:

خاک من و تو است که باد شمال *** میبردش سوی یمین و شمال

مَا لَكَ فِي الْخَيْمَةِ مُسْتَلْقِيًا *** قَدْ نَهَضَ الْقَوْمُ وَشَدُّ وَالرَّحَالِ

عمر بافسوس برفت آنچه رفت *** دیگرش از دست مده بر محال

قَدْ وَعَرَ الْمَسْلُكُ يَا ذَا الْفَتَى *** أَفْلَحَ مَنْ هَيَّأَ الْمَالَ

بسکه در آغوش لحد بگذرد *** بر من و تو روز و شب و ماه و سال

لَا تَأْتِكُ تَغْتَرُّ بِمَعْمُورَةٍ *** يَعْقِبُهَا الْهَدْمُ أَوْ الْإِنْتِقَالُ

ایکه درونت بگنه تیره شد *** ترسمت آئینه نگیرد صقال

مَا لَكَ تَعْصَى وَمُنَادَى الْقُبُولِ *** مِنْ قَبْلِ الْحَقِّ يُنَادِي تَعَالِ

زنده دلا مرده ندانی که کیست *** آنکه ندارد بخدا اشتغال

وَرُويَ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَام) كَانَ يُنَادِي فِي كُلِّ لَيْلَةٍ حِينَ يَأْخُذُ النَّاسُ مَصَاحِعَهُمْ لِلْمَنَامِ بِصَوْتٍ يَسْمَعُهُ كَأَنَّهُ أَهْلُ الْمَسْجِدِ وَ

مَنْ جَاوَرَهُ مِنَ النَّاسِ : تَزَوَّدُوا - رَحِمَكُمُ اللَّهُ فَقَدْ نُودِيَ فِيكُمْ بِالرَّحِيلِ وَأَقْلَبُوا الْعُرْجَةَ عَلَى الدُّنْيَا وَانْقَلَبُوا بِصَالِحٍ مَا يَحْضُرُكُمْ مِنَ الزَّادِ فَإِنَّ أَمَامَكُمْ عَقَبَةً كَوْوداً وَمَنَازِلَ مَهُولَةً لَا بُدَّ مِنَ الْمَمَرِّ بِهَا وَالْوُقُوفِ عَلَيْهَا . (1)

یعنی روایت شده که امیرالمؤمنین ندا میکرد در هر شب هنگامیکه مردم بجهت خواب بخوابگاه خویش میرفتند بصدائی که می شنیدند آنرا همه اهل مسجد یعنی مسجد کوفه و مردمی که در همسایگی

مسجد بودند میفرمود :

زاد و توشه بردارید خدا رحمت کند شماها را پس بتحقیق که منادی رحلت و کوچ در میان شما ندا کرده و کم بکنید اقامت بر دنیا را و برگردید بسوی آخرت با آنچه ممکن میشود شما را از توشه صالح و نیکو پس بدرستیکه در پیش راه شما گردنه و کتل سخت و منزل های هولناک است که نیست چاره از گذشتن از آنها و وقوف بر آنها .

کلمه 88 : مَنْ تَرَكَ قَوْلَ «لَا أَدْرِي» أُصِيبَتْ مَقَاتِلَةً.

مَنْ تَرَكَ قَوْلَ «لَا أَدْرِي» أُصِيبَتْ مَقَاتِلَةً. (2)

کسیکه ترک کند گفتار «نمیدانم» را و ندانسته جواب گوید سبب هلاکت دنیا و عقبای خود شود.

پس عاقل دانا آن کس است که چیز را که نمیداند بگوید نمیدانم تا سبب هلاک خود و گمراهی دیگران نشود بلکه چیز را که

ص: 93

1- نهج البلاغه ص 655 با کمی تفاوت.

2- نهج البلاغه ص 1124 حکمت 82 .

نمیداند بپرسد تا یاد گیرد چنانچه گفته اند : لا أدري نصف العِلْمِ. گویند غزالی را پرسیدند که چگونه رسیدی بدین مقام در علوم گفت برای آنکه هر چه ندانستم از پرسیدن آن ننگ نداشتم .

امید عافیت آنکه بود موافق عقل *** که نبض را بطبیعت شناس بنمائی

بپرس آنچه ندانی که ذل پرسیدن *** دلیل راه تو باشد به عزّ دانائی

کلمه 89 : مَنْ جَرَى فِي عِنَانٍ آمَلَهُ عَشْرَ بَأَجَلِهِ.

مَنْ جَرَى فِي عِنَانٍ آمَلَهُ عَشْرَ بَأَجَلِهِ. (1)

کسیکه بدست گرفته لجام آرزو را و سیر میکند در عنان آن ناگاه بسر در آید در اجل خود.

حاصل آنکه آدمی غافل از کار مرگ مشغول بآمال و آرزوهای بسیار دراز و مشعوف بجمع کردن دنیا است که یکدفعه مرگ او را میرسد و با دل پر حسرت از دنیا میرود، پس شایسته است که آدمی مرگ را فراموش نکند و پیوسته نصب العین او باشد و هر نمازیکه میکند نماز مودع کند خصوص اگر سن او بچهل رسیده باشد که زراعتی را ماند که وقت حصادش رسیده باشد چه ایام لذت و گذشت و روزگار نشاط و شادمانی بسر آمد و هر روز عضوی از او کوچ میکند و بیچاره از آن غافل و پای بند طول امل و فکرهای باطل است.

چو دوران عمر از چهل درگذشت *** مزن دست و پا کابت از سر گذشت

چوشیبت در آمد بروی شباب *** شبت روز شد دیده برکن ز خواب

ص: 94

چوباد صبا برگلستان وزد *** چمیدن درخت جوانرا سزد

نزیدد ترا با جوانان چمید *** که بر عارضت صبح پیری دمید

دریغا که فصل جوانی گذشت *** بلهو و لعب زندگانی گذشت

دریغا چنان روح پرور زمان *** که بگذشت بر ما چه برق یمان

دریغا که مشغول باطل شدیم *** ز حق دور ماندیم و عاطل شدیم

چه خوش گفت با کودک آموزگار *** که کاری نکردی و شد روزگار

ز سودا که این نوشم و این خورم *** نپرداختم تا غم دین خورم

دریغا که بگذشت عمر عزیز *** بخواهد گذشت این دم چند نیز

اگر در سرای سعادت کس است *** ز گفتار سعدیش حرفی بس است

پس ای جان برادر لختی بقبرستان برو و بر خاک دوستان گذری کن و بر لوح مزارشان نظری افکن و عبرت بگیر و تفکر کن که در زیر
قدمت بفاصله کمی چه خبر و چه داستانی است .

زدم تیشه یکروز بر تل خاک *** بگوش آمدم ناله دردناک

که زنهار اگر مردی آهسته تر *** که چشم و بناگوش و رویست و سر

جهاندار بودم من اندر جهان *** شدستم برابر بخاک این زمان

قال رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : **أَغْفَلُ النَّاسِ مَنْ لَمْ يَتَّعِظْ بِتَغْيِيرِ الدُّنْيَا مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ**. (1) یعنی حضرت رسول صلی الله علیه و آله
فرمود که غافلترین مردم آن کسی است که پند نمیگیرد از تغیر دنیا از حالی بحالی دیگر .

ص: 95

کلمه 90 : مَنْ كَتَمَ سِرَّهُ كَانَتْ الْخَيْرَةُ بِيَدِهِ.

مَنْ كَتَمَ سِرَّهُ كَانَتْ الْخَيْرَةُ بِيَدِهِ. (1)

هر که پنهان کرد سر خود را از غیر خود اختیار افشا و کتمان سرش بدست خودش است بخلاف آنکه اگر افشا کند که دیگر متمکن از کتمان آن نیست.

پس ای عزیز من رازی که پنهان خواهی با کس در میان منه اگر چه دوست مخلص باشد که مر آن دوست را دوستان بسیار است و همچنین مسلسل .

فَلَا تُفْشِ سِرَّكَ إِلَّا إِلَيْكَ *** فَإِنَّ لِكُلِّ نَصِيحٍ نَصِيحاً

دانایان گفته اند: كُلُّ سِرِّ جَاوَزَ الْأَثْنَيْنِ شَاعٍ. (2) هر چه از میان دو لب خارج شد شایع شد.

گر آرام خواهی در این آب و گل *** مگوتا توانی بکس راز دل

و نظیر این کلمه شریفه است کلمه دیگر آنحضرت علیه السلام : الْكَلَامُ فِي وَثَاقِكَ مَا لَمْ تَتَكَلَّمْ بِهِ فَإِذَا تَكَلَّمْتَ بِهِ صِدْرَتِي فِي وَثَاقِهِ فَأَحْرُنْ لِسَانَكَ كَمَا تَحْرُنْ ذَهَبَكَ وَوَرَقَكَ فَرُبَّ كَلِمَةٍ سَلَبَتْ نِعْمَةً وَجَلَبَتْ نِقْمَةً. (3)

یعنی کلام در بند تو است مادامیکه تکلم نکرده ای به آن پس هرگاه که تکلم نمودی بآن تو در بند آن میشوی پس بگنجینه بنه زبان خود را

ص: 96

1- نهج البلاغه ص 1166 حکمت 153.

2- كُلِّ عِلْمٍ لَيْسَ فِي الْقِرْطَاسِ صَاعٌ .

3- نهج البلاغه ص 1267 حکمت 373.

همچنان که بگنجینه مینهی طلا و نقره خود را پس بسا یک کلمه که ر بود نعمتی را و پدید آورد عقوبتی را .

سخن تا نکفتی بر او دست هست *** چه گفته شود یابد او بر تو دست

تو پیدا مکن راز دل با کسی *** که او خود بگوید بر هر کسی

جواهر بگنجینه داران سپار *** ولی راز با خویشان پاس دار

کلمه 91 : مَنْ كَسَاهُ الْحَيَاءُ تَوْبَهُ لَمْ يَرَ النَّاسُ عَيْبَهُ.

مَنْ كَسَاهُ الْحَيَاءُ تَوْبَهُ لَمْ يَرَ النَّاسُ عَيْبَهُ. (1)

هر که بپوشاند با و حیاء جامه خود را نینند مردمان عیب او را. بدانکه حیاء انقباض نفس است از قبايح و از خصائص انسانست و آن خلقی است مرکب از جبن و عفت و فضیلت بسیار برای او وارد شده و او را لباس اسلام و قرین ایمان گرفته اند و فرموده اند : که ایمان ندارد کسی که حیاء ندارد. (2)

وَفِي الْحَدِيثِ: لَمْ يَبْقَ مِنْ أَمْثَالِ الْأَنْبِيَاءِ إِلَّا قَوْلُ النَّاسِ إِذَا لَمْ تَسْتَحْ فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ. (3)

یعنی در حدیث است که باقی نمانده از مثل‌های پیغمبران مگر قول مردم یعنی قولی که در میان مردم است که میگویند: هرگاه حیا نمیکنی پس بجا آور آنچه بخواهی.

یعنی حیا نمیگذارد که صاحبش مرتکب هر عمل قبیحی بشود

ص: 97

1- نهج البلاغه ص 1185 حکمت 214.

2- سفينة البحار 361/1 و 362.

3- سفينة البحار 361/1.

بخلاف آنکه حیا نداشته باشد.

و بدانکه اگر حیا از روی عقل باشد ممدوح است و اگر از روی حمق باشد مذموم است مثل حیا کردن از آموختن مسائل علمیه و از اتیان بعبادات شرعیه که جهال آنرا قبیح شمرند مثل سر مه کشیدن و تحت الحنک افکندن و تلقین کردن میت بعد از انصراف مردم از سر قبر و حمل کردن شخص شریف سریر میت را بر دوش چنانچه علامه بحر العلوم رحمه الله فرماید:

لَا يَأْبَ مِنْ ذَلِكَ أَهْلُ الشَّرَفِ *** فَلَيْسَ أَمْرُ اللَّهِ بِالْمُسْتَلَكْفِ (1)

کلمه 92: مِنْ كَفَارَاتِ الذُّنُوبِ الْعِظَامِ إِعَانَةُ الْمَلْهُوفِ وَالتَّنْفِيسُ عَنِ الْمَكْرُوبِ.

مِنْ كَفَارَاتِ الذُّنُوبِ الْعِظَامِ إِعَانَةُ الْمَلْهُوفِ وَالتَّنْفِيسُ عَنِ الْمَكْرُوبِ . (2)

از کفاره های گناهان بزرگ فریادرسی بیچاره مظلوم و غم را بردن از اندوهگین مغموم است پس ای برادر جان پیوسته اهتمام کن در اغاثه مظلومان و قضاء حوائج محتاجان و سعی کردن در بر آوردن مهمات مسلمانان .

قال رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : مَنْ أَصَبَ بَحَّ لَا يَهْتَمُّ بِأَمْرِ الْمُسَدِّ لِمِينَ فَلَيْسَ مِنَ الْإِسْلَامِ مِنْ شَيْءٍ وَمَنْ شَهِدَ رَجُلًا يُنَادِي يَا مُسْلِمِينَ فَلَمْ يُجِبْهُ فَلَيْسَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ . (3)

ص: 98

1- صاحبان شرف نباید از حمل جنازه خودداری کنند زیرا دستور و امر خدا چیزی نیست که کسی از انجام آن عار داشته باشد.

2- نهج البلاغه ص 1097 حکمت 23 .

3- کافی 164/2 با تفاوت کمی .

یعنی کسیکه صبح کند در حالی که غمخوارگی بامر مسلمانان نداشته باشد از مسلمانانی بچیزی نیست و کسی که آگاه شود بر مردی که استغاثه میکند که ای مسلمانان پس اجابت او نکنند و بفریاد او نرسد از مسلمانان نخواهد بود و بدان نیز که افضل قربات سعی در مهمات ذوی الحاجات و سرور کردن دل مؤمنانست.

بدست آوردن دنیا هنر نیست *** کسیرا گر توانی دل بدست آر

قال امیر المؤمنین علیه السلام: لِكُمَيْلِ بْنِ زِيَادٍ رَحِمَهُ اللَّهُ يَا كُمَيْلُ مُرْ أَهْلَكَ أَنْ يَرَوْحُوا فِي كَسْبِ الْمَكَارِمِ وَيَدْلِبُوا فِي حَاجَةِ مَنْ هُونَانِيْمٌ.
الخ. (1)

طریقت بجز خدمت خلق نیست *** به تسبیح و سجاده و دلوق نیست

ره نیکمردان آزاده گیر *** چه استاده ای دست افتاده گیر

کسی نیک بیند بهر دو سرای *** که نیکی رساند بخلق خدای

خدا را بر آن بنده بخشایش است *** که خلق از وجودش در آسایش است

کلمه 93 : مَنْ لَانَ عُوْدُهُ كَتَفَتْ اَعْصَانُهُ .

مَنْ لَانَ عُوْدُهُ كَتَفَتْ اَعْصَانُهُ . (2)

کسیکه نرم باشد چوب درخت او پر برگ باشد شاخ های او.

یعنی کسیکه نرم باشد طبیعت او و خوش خلق و لین القول باشد

ص: 99

-
- 1- نهج البلاغه ص 1200 حکمت 249. ترجمه: ای کمیل خانواده خود را وادار کن دنبال کسب مکارم باشند و شبها در انجام حوائج آن که در خواب است تلاش کنند یعنی گرچه نیازمندان در خواب باشند آنها به فکر رفع نیاز آنان باشند.
 - 2- نهج البلاغه ص 1183 حکمت 205 .

همه کس با او الفت و محبت گیرد پس محبتین و اعوان او بسیار شود.

(قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ . (1))

و سبب نرمی چوب درخت تازگی و پر آبی اوست و شاداب بودن درخت سبب فربهی شاخه و پر برگ شدن او است بخلاف آنکه یبوست بر او غلبه کند که برگش کم میشود و اگر برگی باقیماند اتصالش سست است بنحویکه باندک بادی از او بریزد و شاخها مهزول شود انسان نیز چنین است هرکس که یبوست و سودا بر او غلبه کرده لاغر و نحیف و کم دوست میباشد بخلاف مرطوبی و بلغمی مزاج.

وفي معنى كلامه عَلَيْهِ السَّلَام قوله : مَنْ لَانَتْ كَلِمَتُهُ وَجَبَتْ مَحَبَّتُهُ . (2))

وقوله قُلُوبُ الرِّجَالِ وَحَشِيَّةُ فَمَنْ تَالَفَهَا أَقْبَلَتْ عَلَيْهِ . (3))

وقوله ايضاً مَنْ لَانَ اسْتَمَالَ وَمَنْ فَسَانَفَرَ وَمَا اسْتَعْبَدَ الْحُرُّ بِمِثْلِ الْإِحْسَانِ . (4))

معنى فقره اول هر که نرم شد کلمه او واجب است محبت او.

معنى فقره دوم دلهاى مردم وحشى است پس كسيكه خوگرفت

ص: 100

1- سوره آل عمران آیه 159 . ترجمه : ای پیامبر اگر تندخو و سخت دل بودی از دورت پراکنده می شدند.

2- غرر الحکم چاپ نجف ص 268 .

3- نهج البلاغه ص 1111 حکمت 47 .

4- ...

و دوستی کرد با آن روی میکند بر آن.

معنی فقرة سوم هر که نرم شد میل داد مردم را بسوی خود و کسیکه سخت دل شد نفرت داد مردم را از خود و هیچ چیز بنده نمیکند آزاد را بمثل احسان با او (1) پس ایزیز با دوست و دشمن طریقه احسان پیش گیر که دوستان را مهر و محبت بیفزاید و دشمنان را عداوت کم شود.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنَّكُمْ لَنْ تَسْعُوا النَّاسَ بِأَمْوَالِكُمْ

فَسَعَوْهُمْ بِأَخْلَاقِكُمْ. (2)

یعنی رسول خدا صلی الله علیه و آله با خویشان خود از آل عبدالمطلب فرمود که شما توسعه نمیدهید مردم را باموال خود پس توسعه دهید ایشان را باخلاق خود.

وقال أمير المؤمنين (عليه السلام) البشاشة حباله المودة. (3)

یعنی امیرالمؤمنین علیه السلام فرمود: خوشروئی دام مودت است.

از این نامورتر محلی مجوی *** که خوانند خلقت پسندیده خوی

بدوزخ برد مرد را خوی زشت *** که اخلاق نیک آمده است از بهشت

رَوَى الْحَسَنُ عَنِ الْحَسَنِ عَنِ الْحَسَنِ إِنَّ أَحْسَنَ الْحَسَنِ الْخُلُقِ الْحَسَنُ. (4)

ص: 101

1- یا بنده نمیشود مرد آزاد به هیچ چیز مانند احسان (شعرانی).

2- بحار الانوار 166/77 .

3- نهج البلاغه ص 1090 حکمت 5.

4- خصال صدوق باب اول حدیث شماره 102 .

یعنی روایت کرده حسن بن عرفه از حسن بصری از امام حسن مجتبی علیه السلام که بهترین حسنها خلق نیکو است.

کلمه 94 : مَنْ لَمْ يُنْجِهِ الصَّبْرُ أَهْلَكَهُ الْجَزَعُ .

مَنْ لَمْ يُنْجِهِ الصَّبْرُ أَهْلَكَهُ الْجَزَعُ . (1)

کسیرا که نجات ندهد صبر و شکیبائی هلاک خواهد کرد او را جزع و بیتابی مراد از هلاکت یا هلاک دنیوی است یا اخروی یا هر دو زیرا که جزع سبب از برای هر سه است.

وَفِي الْحَدِيثِ : الْجَزَعُ عِنْدَ الْبَلَاءِ تَمَامُ الْمِحْنَةِ . (2)

و در حدیث است که بیتابی نزد بلا تمام محنت است .

بدانکه آیات و اخبار بسیار در فضیلت صبر وارد شده .

و در احادیث است که نسبت صبر به ایمان نسبت سر است بجسد.

و هم روایت شده که مؤمنی که مبتلا شود بیلائی و صبر کند از برای اوست اجر هزار شهید. (3)

وَقَالَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) أَفْضَلُ الْعِبَادَةِ الصَّبْرُ وَالصُّمْتُ وَالْإِنْتِظَارُ

ص: 102

1- نهج البلاغه ص 1173 حکمت 180. قال عليه السلام : جَزَعُكَ فِي مُصِيبَةٍ صَدِيقِكَ أَحْسَنُ مِنْ صَبْرِكَ وَصَبْرِكَ فِي مُصِيبَتِكَ أَحْسَنُ مِنْ جَزَعِكَ شرح نهج البلاغه 344/20 حکمت 957 . ترجمه : بی تابی در مصیبت دوست بهتر از صبر و شکیبائی است و صبر و شکیبائی در مصیبت خودت بهتر از جزع و بی تابی است.

2- شرح صد کلمه ابن میثم ص 143 .

3- وسائل الشیعه 902/2 .

یعنی حضرت امیرالمؤمنین علیه السلام فرمود که افضل عبادت صبر و سکوت و انتظار فرج است.

کلمه 95 : مَنْ وَضَعَ نَفْسَهُ مَوَاضِعَ النُّهْمَةِ فَلَا يَلُومَنَّ مَنْ أَسَاءَ بِهِ الظَّنَّ.

مَنْ وَضَعَ نَفْسَهُ مَوَاضِعَ النُّهْمَةِ فَلَا يَلُومَنَّ مَنْ أَسَاءَ بِهِ الظَّنَّ. (2)

کسی که بگذارد نفس خود را در جایهای تهمت یعنی برود در آن مواضع و بنشیند در آنها پس باید ملامت و سرزنش نکند کسی را که گمان بد با و ببرد.

دانیان گفته اند: هر که با بدان نشیند اگر چه طبیعت ایشان د او اثر نکند لکن بطریقت ایشان متهم گردد و اگر بخرابات رود از برای نماز گذاردن منسوب شود بخمر خوردن.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : اتَّقُوا مَوَاضِعَ النُّهْمِ . (3)

ابن ابی الحدید نقل کرده که وقتی آنحضرت با یکی از زوجات خود بر در یکی از دروازه های مدینه ایستاده بود یکی از اصحاب از آنجا بگذشت آنجناب را با آن زن آنجا دید سلام کرد و بگذشت رسول خدا صلی الله علیه و آله او را ندا کرد و فرمود: ای فلان این زن فلانه زوجه من است عرض کرد یا رسول الله مگر در شما هم گمان می رود که این فرمایش نمودید فرمود: إِنَّ الشَّيْطَانَ يَجْرِي مِنَ ابْنِ آدَمَ

ص: 103

1- بحار 38/78 و کنز الفوائد 58 .

2- نهج البلاغه ص 1165 حکمت 151.

3- بحار 90/75 با مختصر تفاوت .

همانا شیطان میگردد در بدن بنی آدم مانند گشتن خون.

کلمه 96 : النَّاسُ أَعْدَاءُ مَا جَهِلُوا .

النَّاسُ أَعْدَاءُ مَا جَهِلُوا . (2)

مردمان دشمنان چیزیند که جاهلند آن.

و سببش آنست که جاهل خوف دارد که در مجلسی که با آن عالم است مبادا او را توییح و تفریح بجهلش کنند یا آنکه چون اهل علم خوض میکنند در چیزی که او جاهل بآنست از این جهت حقیر میشود در دیدگان و اذیت مییابد برای او و این اذیت از ناحیه علم باو رسیده لاجرم با آن علم دشمن است.

وفی معناه قوله (علیه السلام) وَ الْجَاهِلُونَ لِأَهْلِ الْعِلْمِ أَعْدَاءُ . (3)

یعنی نادانان مراهل علم را دشمنانند.

کلمه 97 : نَوْمٌ عَلَى يَقِينٍ خَيْرٌ مِنْ صَلَاةٍ فِي شَكٍّ .

نَوْمٌ عَلَى يَقِينٍ خَيْرٌ مِنْ صَلَاةٍ فِي شَكٍّ . (4)

خواب شخصی که بریقین باشد بهتر است از نماز گذاردن در حال شک .

این کلمه را وقتی فرمود که شنید یکی از خارجیان نماز شب میگذاشت و قرائت قرآن میکرد گویند که باآواز حزین آنخارجی این

1- شرح نهج البلاغه 380/18 .

2- نهج البلاغه ص 1168 حکمت 163 .

3- از اشعار منسوب به آن حضرت است.

4- نهج البلاغه ص 1130 حکمت 93 .

آیه را میخواند و میگريست (آمَنْ هُوَ قَانِتٌ أَنَاءَ اللَّيْلِ الْاِيَةِ) (1) کمیل بن زیاد رحمه الله در خدمت آنحضرت ایستاده از خواندن قرآن او آهی کشید حضرت سبب آه از او پرسید عرضکرد از صوت حزین این قاری و کاش من موئی بودم در بدن او تا همیشه اینکلام حزین را از او میشنیدم فرمود آه مکش و این آرزو مبر پس از چندی که واقعه نهروان روی داد آنمرد خارجی بجنگ آنحضرت شد و کشته شد آنوقت آنجناب کمیل را طلبید و فرمود این مقتول همان قاریست که آرزو میکردی هنوز آن آرزو داری عرض کرد: اسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْ كُلِّ خَطَايَا يَجْرِي عَلَيَّ اللِّسَانِ. (2)

وَمِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: كَمْ مِنْ صَائِمٍ لَيْسَ لَهُ مِنْ صِيَامِهِ إِلَّا الْجُوعُ وَالْعَطَشُ وَكَمْ مِنْ قَائِمٍ لَيْسَ لَهُ مِنْ قِيَامِهِ إِلَّا السَّهَرُ وَالْعَنَاءُ يَا حَبِيبَا نَوْمُ الْأَكْيَاسِ وَإِفْطَارُهُمْ. (3)

یعنی چه بسیار روزه داری که نیست از برای او بهره ای از روزه اش جز گرسنگی و تشنگی و چه بسیار شب زنده داری که نیست از برای او از برخاستن در شب جز بیداری و رنج ای خوشا خواب زیرکان در امر آخرت و افطار ایشان.

کلمه 98: وَاللَّهُ لَدُنْيَاكُمْ هَذِهِ أَهْوُنُ فِي عَيْنِي مِنْ عِرَاقٍ خَنْزِيرٍ فِي يَدِ

ص: 105

1- سوره 39 آیه 9.

2- سفينة البحار ماده کامل .

3- نهج البلاغه ص 1154 حکمت 137 و در این چاپ به جای «العطش» «الظماء» دارد.

بخدا سوگند که این دنیای شما خوارتر است در دیدگان من از استخوان بیگوشت خوکی که باشد در دست جدام.

و این نهایت تحقیر است از دنیا چه استخوان از هر چیز بیقدری خوارتر است خصوصی اگر از خوک باشد و خصوص در دست مجذوم

باشد که در اینحال هیچ چیز از این پلیدتر نیست.

و کسیکه تأمل کند در سیره آنحضرت در حالیکه خانه نشین و مغلوب از حقش بود و در حالیکه خلافت و ولایت بآنجناب رسید یقین میکند که دنیا در نظر آنحضرت بهمین حال بلکه خوارتر از این بود. صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ يَا أَبَا هَانِئٍ يَا أبا الْحَسَنِ يَا آيَةَ اللَّهِ الْعُظْمَى يَا أَمِيرَ

الْمُؤْمِنِينَ. (2)

اگر این مقام گنجایش میداشت برخی از زهد آن وجود مقدس اشاره می کردیم لکن اقول :

مَتَى احْتِاجَ النَّهَارِ إِلَى دَلِيلٍ

تَعَالَيْتَ عَنْ مَدْحٍ فَأَبْلَغَ خَاطِبٍ *** بَمَدْحِكَ بَيْنَ النَّاسِ أَقْصَرَ قَاصِرٍ

إِذَا طَافَ قَوْمٌ فِي الْمَشَاعِرِ وَالصَّفَا *** فَحَبْرُكَ رُكْنِي طَائِفًا وَمَشَاعِرِي

وَإِنْ ذَخَرَ الْأَقْوَامُ نُسْكَ عِبَادَةٍ *** فَحَبُّكَ أَوْفَى عُدَّتِي وَذَخَائِرِي (3)

ص: 106

1- نهج البلاغه ص 1192 حکمت 328 .

2- این دو لقب از القاب ویژه آن حضرت است.

3- تو از مدح و ثنا فراتری و بلیغ ترین افراد هنگام مدح تو عاجزترین افراد است آنگاه که گروهی به حج میروند و در مشاعر و صفا طواف می کنند قبر تو رکن و مشاعر من است و گرد آن طواف میکنم . و اگر مردم عباداتی را برای خود ذخیره کرده اند برای من دوستی تو بهترین سرمایه و ذخیره است.

کلمه 99 : يَا بَنَ آدَمَ كُنْ وَصِيَّ نَفْسِكَ وَاعْمَلْ فِي مَالِكَ مَا تُؤْتِرُ اِنْ يُعْمَلْ فِيهِ مِنْ بَعْدِكَ.

يَا بَنَ آدَمَ كُنْ وَصِيَّ نَفْسِكَ وَاعْمَلْ فِي مَالِكَ مَا تُؤْتِرُ اِنْ يُعْمَلْ فِيهِ مِنْ بَعْدِكَ. (1)

ایفرزند آدم خودت وصی خودت باش و عمل کن در مال خود آنچه که اختیار میکنی که عمل کنند در آن مال از پس تو پس ابعزیز من :

خور و پوش و بخشای و راحت رسان *** نکه می چه داری ز بهر کسان

زر و نعمت اکنون بده کان تست *** که بعد از تو بیرون ز فرمان تست

تو با خود ببر توشه خویشتن *** که شفقت نیاید ز فرزند و زن

غم خویش در زندگی خور که خویش *** بمرده نپردازد از حرص خویش

به غمخوارگی چون سر انگشت من *** نخارد کسی در جهان پشت من

دانا یان گفته اند که دو کس مردند و حسرت بردند یکی آنکه داشت و نخورد و دیگر آنکه دانست و نکرد.

نیامد کسی در جهان کوبماند *** مگر آن کز او نام نیکو بماند

نمرد آنکه ماند پس از وی بجای *** پل و برکه و خوان و مهمانسرای

بزرگی کزو نام نیکو نماند *** توان گفت با اهل دل کونماند

کلمه 100 : يَا اِبْنَ آدَمَ مَا كَسَبْتَ فَوْقَ قُوَّتِكَ فَانْتَ فِيهِ حَازِنٌ

ص: 107

ای پسر آدم آنچه اندوختی از درهم و دینار زیاده از قوت خود پس تو خزینه داری برای غیر خودت از حادث یا وارث .

و از اینجا است که شاعر گفته :

مالي أراك الدهر تجمّع دأبياً *** البغل عزمك لا أباً لك تجمّع (2)

تورا اینقدر تا بمانی بس است *** چه رفتی جهان جای دیگر کس است

پس از بردن و گرد کردن چه مور *** بخور پیش از آن کت خورد کرم گور

از این به نصیحت نگوید کست *** اگر عاقلی یک اشارت بس است

تمام شد صد کلمه شریفه در ماه صفر سنه 1331 در ایام شهادت سبط اکبر پیغمبر خدا صلی الله علیه و آله حضرت امام حسن مجتبی علیه السلام و چون در این ایام این رساله تمام شد مناسب دیدم که کنم آن را بذکر موعظه آن حضرت که مناسبت با مقام دارد نیز.

جناده بن ابی امیه (3) روایت کرده است (4) که در مرض امام حسن (علیه السلام) بخدمت آنحضرت رفتم دیدم در پیش روی آنجناب طشتی گذاشته بودند و پاره پاره جگر مبارکش در آن طشت میریخت گفتم ای مولای من چرا خود را معالجه نمیکنی فرمود ای

ص: 108

1- نهج البلاغه ص 1175 حکمت 183.

2- چه شده می بینم دائماً مال جمع میکنی؟ آیا برای شوهر آینده زن خود می اندوزی.

3- نام جناده «کثیر» و در سال 97 از دنیا رفت.

4- بحار 139/44-140 .

بنده خدا مرگرا بچه چیز معالجه میتوان کرد گفتیم : **إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ** . پس بجانب من ملتفت شد و فرمود که خبر داد ما را رسول خدا صلی الله علیه و آله که بعد از او دوازده خلیفه و امام خواهند بود یازده کس ایشان از فرزندان علی علیه السلام و فاطمه علیه السلام باشند و همه ایشان بتیغ یا بزهر شهید شوند پس طشت را از نزد آنجناب برداشتند آنجناب گریست من عرض کردم یا بن رسول الله مرا موعظه کن قال علیه السلام **نَعَمْ إِنَّ تَعَدَّ لَيْسَ فَرَكٌ وَحَصِّلْ زَادَكَ قَبْلَ حُلُولِ أَجَلِكَ** . فرمود : که مهیای سفر آخرت شو و توشه آن سفر را پیش از رسیدن اجل تحصیل نما و بدانکه طلب دنیا میکنی و مرگ تو را طلب میکنند و بار مکن اندوه روزی را که هنوز نیامده است بر روزی که در آن هستی . و بدانکه هر چه از مال تحصیل نمائی زیاده از قوت خود در آن بهره نخواهی داشت و خزینه دار دیگران خواهی بود و بدانکه در حلال دنیا حسابست و در حرام دنیا عقاب و مرتکب شبهات آن شدن موجب عتابست پس دنیا را در نزد خود بمنزله مرداری دان و از آن مگیر مگر بقدر آنچه تو را کافی باشد که اگر حلال باشد زهد در آن ورزیده باشی و اگر حرام باشد وزری و گناهی داشته باشی و از این نوع موعظه فرمود تا آنکه نفس مقدسش منقطع شد و رنگ مبارکش زرد گردید پس حضرت امام حسین علیه السلام با اسود بن ابی الأسود از در درآمد برادر بزرگوار را در بر گرفت و سر مبارکش را با میان دو دیدگانش ببوسید و نزد او نشست و راز بسیار با یکدیگر گفتند و امام حسن علیه السلام امام حسین علیه السلام را وصی خود گردانید و اسرار و ودایع

امامت را به وی سپرد و روز پنجشنبه آخر صفر (1) سال پنجاهم هجری بسن چهل و هفت (2) وفات یافت و در بقیع مدفون شد صَلَوَاتُ
اللَّهِ عَلَيْهِ . (3)

مربوط به ص 58 - یعنی بجهت چه میافکنی خود را در لجه دریا و می نشینی بر آن و حال آنکه کفایت میکند تو را از آن مکیدن آب اندکی
همانا سلطنت قناعت خوف و ترسی نیست برای آن و احتیاج ندارد بانصار و نگاهدارنده آیا امید داری باقی ماندن در دار دنیا را که ابداً ثبات
و دوامی ندارد و مثل سایه میماند پس آیا شنیده که سایه ثابت بماند و از جای خود منتقل نشود .

ص: 110

-
- 1- قول دیگر هفتم صفر است.
 - 2- آن حضرت مسموم و شهید شد.
 - 3- تنظیم این پاورقی ها و نیز آماده ساختن این کتاب شریف برای چاپ جدید در ماه شوال 1046 پایان یافت.

بسمه تعالی

جَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ

با اموال و جان های خود، در راه خدا جهاد نمایید، این برای شما بهتر است اگر بدانید.

(توبه : 41)

چند سالی است که مرکز تحقیقات رایانه ای قائمیه موفق به تولید نرم افزارهای تلفن همراه، کتابخانه های دیجیتالی و عرضه آن به صورت رایگان شده است. این مرکز کاملاً مردمی بوده و با هدایا و نذورات و موقوفات و تخصیص سهم مبارك امام علیه السلام پشتیبانی می شود.

برای خدمت رسانی بیشتر شما هم می توانید در هر کجا که هستید به جمع افراد خیراندیش مرکز بپیوندید.

آیا می دانید هر پولی لایق خرج شدن در راه اهلبیت علیهم السلام نیست؟

و هر شخصی این توفیق را نخواهد داشت؟

به شما تبریک میگوئیم.

شماره کارت :

6104-3388-0008-7732

شماره حساب بانک ملت :

9586839652

شماره حساب شبا :

IR390120020000009586839652

به نام : (موسسه تحقیقات رایانه ای قائمیه)

مبالغ هدیه خود را واریز نمایید.

آدرس دفتر مرکزی:

اصفهان - خیابان عبدالرزاق - بازارچه حاج محمد جعفر آواده ای - کوچه شهید محمد حسن توکلی - پلاک 129/34 - طبقه اول

وب سایت: www.ghbook.ir

ایمیل: Info@ghbook.ir

تلفن دفتر مرکزی: 03134490125

دفتر تهران: 021 - 88318722

بازرگانی و فروش: 09132000109

امور کاربران: 09132000109



مرکز تحقیقات رایانگی

اصفهان

گامی

WWW



برای داشتن کتابخانه های تخصصی
دیگر به سایت این مرکز به نشانی

www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

مراجعه و برای سفارش با ما تماس بگیرید.

۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹

